الأحاديث والآثار الواردة
في فضل اللغة العربية وذم اللحن

رواية ودراية



تأليف

د . أحمد بن عبد الله الباتلي

أستاذ مشارك بقسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كنوز إشبيليا
للنشر والتوزيع

الأحاديث والآثار الواردة

في فضل اللغة العربية وذم اللحن

رواية ودراية

بسم الله الرحمن الرحيم

الأحاديث والآثار الواردة
في فضل اللغة العربية وذم اللحن

رواية ودراية

تأليف

د . أحمد بن عبد الله الباتلي

أستاذ مشارك بقسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كنوز إشبيليا
للنشر والتوزيع

ح دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الباتلي، أحمد بن عبدالله

الأحاديث والآثار الواردة في فضل اللغة العربية وذم اللحن رواية ودراية / أحمد بن عبدالله الباتلي - الرياض، ١٤٢٧هـ

٢٧٦ ص، ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٩٩٦٠-٧٠١-١٩-٠

١- اللغة العربية -أخطاء ٢- اللغة العربية أ- العنوان

ديوي ٤١٢، ٤ ١٤٢٧/٤٤٢٧

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٤٤٢٧

ردمك: ٩٩٦٠-٧٠١-١٩-٠

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية ص.ب ٢٧٢٦١ الرياض ١١٤١٧

هاتف: ٤٧٤٢٤٥٨- ٤٧٧٣٩٥٩ - ٤٧٩٤٣٥٤ فاكس: ٤٧٨٧١٤٠

E-mail: eshbelia@hotmail.com

المقـدّمـة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وآله وصحبة أجمعين .. وبعد :

فإن اللغة العربية لها مكانة سامية ، ومنزلة رفيعة في نفوس المسلمين ، فهي أشرف اللغات وأعلاها ، وأكملها وأبقاها ؛ لأنها لغة القرآن الكريم ، ولسان سيد المرسلين.

قال تعالى : ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء : ١٩٣-١٩٥].

وقال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف/ ٢] .

قال الإمام ابن كثير في تفسيره لهذه الآية(١) : "وذلك لأن العربية أفصح اللغات ، وأبينها ، وأوسعها ، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس ، فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات على أشرف الرسل ، بسفارة أشرف الملائكة ، وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض ، وابتدئ إنزاله في أشرف شهور السنة ، وهو رمضان ، فكَمُلَ من كل الوجوه".

فالعناية بها عناية بكتاب الله تعالى ، ودراستها تعين -بتوفيق الله- على فهم كتابه الكريم ، وسنة رسوله ﷺ .

قال الإمام الخطابي رحمه الله(٢) : "إن الله عز وجل لما وضع رسوله موضع البلاغ من وَحْيه ، ونصبه مَنصب البيان لدينه ، اختار له من اللغات أعربها ، ومن الألسن

---

(١) تفسير القرآن العظيم ١٤٣٨/٢ .

(٢) غريب الحديث ٦٤/١ .

أفصحها وأبينها، ثم أمده بجوامع الكلم التي جعلها رداءً لنبوته، وعلماً لرسالته".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله[١]: "اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب: فإن فهم الكتاب والسنة فرضٌ. ولا يفهمان إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب".

وقال الإمام الشاطبي رحمه الله[٢]: "إن هذه الشريعة المباركة عربية، فمن أراد تَفَهُّمَها فمن جهة لسان العرب يُفهَم، ولا سبيل إلى تطلب فهمها من غير هذه الجهة".

وقال الإمام المبارك مجد الدين ابن الأثير[٣]: "معرفة اللغة والإعراب هما أصل لمعرفة الحديث وغيره، لورود الشريعة المطهرة بلسان العرب".

وقد وردت أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ في فضل اللغة العربية عموماً، وأهمية البيان والإعراب، والفصاحة، وذم اللحن، والكلام بغير العربية خصوصاً، بلغت (٥١) حديثاً دون المكرر، وبالمكرر (٦٧)، كما وردت آثار عن الصحابة، والتابعين، ومن تبعهم من السلف الصالح، بلغت (٦٣) أثراً دون المكرر، وبالمكرر (٦٩).

فرغبت في جمعها، وتخريجها، ودراسة أسانيدها، والحكم عليها في بحث للتفرغ العلمي عنوانه: (الأحاديث والآثار الواردة في فضل اللغة العربية: رواية ودراية)، وبناءً على موافقة مجلس الجامعة بالقرار رقم (١٥١٦/١٤٢٣-١٤٢٤هـ) بمنحي إجازة تفرغ علمي لمدة عام اعتباراً من بداية الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ١٤٢٤/١٤٢٥هـ لإعداد هذا البحث.

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم ١/٤٧٠.

(٢) الموافقات ٢/٦٤.

(٣) جامع الأصول ١/٣٧.

أسباب اختيار الموضوع :

١- عدم جمع الأحاديث والآثار الواردة في فضل اللغة العربية ، والكلام عليها روايةً ودرايةً في بحث مستقل جعلني أعزم على القيام بهذه المهمة .

٢- الإسهام في خدمة لغة القرآن الكريم في جانب من جوانبها المتعلقة بالسنة النبوية.

٣- حاجة الباحثين -لا سيما في اللغة العربية وعلومها- لتخريج الأحاديث والآثار الواردة في فضل اللغة العربية ، وبيان درجاتها ؛ لقصور كتب اللغة في الوفاء بتخريج الأحاديث بتوسع ، والحكم عليها وفق منهج المحدثين .

أهداف الموضوع :

١- أهمية التكامل بين العلوم الإسلامية .

٢- بيان عناية السنة النبوية باللغة العربية .

٣- إبراز جهود المحدثين ، وحرصهم على اللغة العربية .

٤- التحذير من الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في فضل اللغة العربية .

الدراسات السابقة :

لم أقف -حسب علمي- على دراسة متخصصة في السنة النبوية في تخريج الأحاديث ، والآثار الواردة في فضل اللغة العربية ، وإنما وقفت على مؤلفات لغوية تحوي عدداً من الأحاديث والآثار ، وقام محققوها بتخريجها وعزوها بإيجاز لبعض كتب السنة دون توسع في تخريجها أو دراسة أسانيدها ، والحكم عليها وسيأتي ذكرها في التمهيد ، ومن المؤلفات المفردة في فضل اللغة العربية :

١- تنبيه الألباب على فضائل الإعراب ، لأبي بكر محمد بن عبدالملك الشنتريني ، المتوفى سنة (٥٤٩هـ) ، مطبوع في مصر عام ١٤١٠هـ ، بتحقيق

د. معيض بن مساعد العوفي، وحوى الكتاب (٨١) حديثاً وأثراً في فضل اللغة العربية، وإعرابها، والسلامة من اللحن.

٢- الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية، لأبي الربيع نجم الدين سليمان بن عبدالقوي الطوفي الحنبلي، المتوفى سنة (٧١٦هـ)، صدر عن مكتبة العبيكان بالرياض عام ١٤١٧هـ، بتحقيق د. محمد بن خالد الفاضل، وحوى (٨٢) حديثاً وأثراً في أهمية اللغة العربية.

وقد بذل المحققان جهداً مشكوراً في تخريج الأحاديث بإيجاز، والحكم عليها دون توسع؛ لما تقتضيه منهجية التحقيق للكتب اللغوية.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة.

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة فيه، وخطة البحث، والمنهج المتبع فيه، وحدوده.

التمهيد: ذكرت فيه عناية العلماء بالأحاديث والآثار الواردة في فضل اللغة العربية.

الباب الأول: وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: فضائل اللغة العربية. وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: اللغة العربية كلام أهل الجنة.

المبحث الثاني: اللغة العربية كلام أهل السماء، وأهل الموقف.

المبحث الثالث: نزول الوحي باللغة العربية.

المبحث الرابع: اللغة العربية: لغة آدم عليه السلام.

المبحث الخامس: اللغة العربية لغة إسماعيل عليه السلام.

الفصل الثاني: اللغة العربية لغة نبينا محمد ﷺ، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: اللغة العربية: لغة نبينا محمد ﷺ.

المبحث الثاني: اللغة العربية علّمها جبريل عليه السلام لنبينا محمد ﷺ.

المبحث الثالث: حث نبينا محمد ﷺ على تعلم العربية.

المبحث الرابع: حث الصحابة على تعلم العربية.

المبحث الخامس: حرص السلف على تعلم العربية.

المبحث السادس: العربية: تزيد في العقل، وتدل على المروءة.

المبحث السابع: تعلم العربية ولو في الكبر.

الفصل الثالث: اللغة العربية: لغة القرآن، وفضل إعرابه، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: اللغة العربية: لغة القرآن الكريم.

المبحث الثاني: أمر النبي ﷺ بإعراب القرآن الكريم.

المبحث الثالث: حث الصحابة على إعراب القرآن الكريم.

المبحث الرابع: أثر إعراب القرآن على فهم الآيات.

المبحث الخامس: الحث على إعراب الأحاديث النبوية.

الباب الثاني: وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في علم النحو، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: فضل علم النحو.

المبحث الثاني: الآثار الواردة في الحث على تعلم النحو.

المبحث الثالث: أهمية علم النحو لطالب الحديث.

المبحث الرابع: أول من وضع علم النحو، وحث على التأليف فيه.

الفصل الثاني: الفصاحة في الكلام، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول: فصاحة نبينا محمد ﷺ.

المبحث الثاني: حث نبينا محمد ﷺ على البيان والفصاحة .

المبحث الثالث: دعاء النبي ﷺ لمن أصلح لسانه .

المبحث الرابع: حث السلف على الفصاحة.

الفصل الثالث : ذم اللحن، والكلام بغير العربية، وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: ذم اللحن في القرآن الكريم .

المبحث الثاني: ذم اللحن في الأحاديث النبوية .

المبحث الثالث: أمر النبي ﷺ بإرشاد من لحن .

المبحث الرابع: نهي السلف عن اللحن .

المبحث الخامس: ضرب السلف أولادهم على اللحن .

المبحث السادس: عدم تجويزهم إمامة اللحان .

المبحث السابع: ذم نبينا محمد ﷺ الكلام بغير العربية .

المبحث الثامن: نهي السلف عن الكلام بغير العربية .

الخاتمة :

وتتضمن أهم النتائج والتوصيات .

المنهج المتبع في البحث :

١- جمع الأحاديث والآثار من كتب السنة وعلومها ، واللغة وآدابها .

٢- ترتيبها حسب خطة البحث .

٣ - ترقيم الأحاديث والآثار ترقيماً تسلسلياً .

٤- تخريج الأحاديث والآثار في ضوء الجوانب الآتية :

أ- إذا كـان الحديـث في الصـحيحين أو أحدهمـا فأقتصـر في تخـريجه علـيهما ؛ لتلقي الأمة لهما بالقبول ، وعزوه لهما يغني عن ذكر درجته .

ب- إذا كـان الحديـث أو الأثـر في غير الصحيحين ، فأقوم بتخريجه بتوسع من المصادر الحديثية التي وقفت عليها .

٥- أدرس الأسانيد حسب المنهج الآتي :

أ - مـن كان من الرواة متفقاً على توثيقه ، أو تضعيفه ، اكتفيت بدراسته بإيجاز مع العزو للمؤلفات التي ذكرت توثيقه أو ضعفه .

ب- مـن كـان مختلفاً فيه أدرسُه بتوسـع ، ثـم أُرجـح حالـة ، مـع الالـتزام بقواعـد الجرح والتعديل عند المحدثين .

٦- الحكـم على الأحاديث والآثار بعد دراسة أسانيدها ، وذكر ما وقفتُ عليه من كلام المحدثين عليها ، وذكر ما أوردوه من شواهد وتخريجها ، والحكم عليها.

٧- تفسير الكلمات الغريبة من كتب غريب الحديث ، ومعاجم اللغة وغيرها .

٨- التعليق عـلى الأحاديث التي تتطلب ذلك ، والاستنباط منها ، مع الاستفادة من كتب الشروح الحديثية وعنونت لها بفقه الحديث .

حدود البحث :

١ - حـددت نطـاق البحث بالأحاديث والآثار الواردة في فضل اللغة العربية ، ومـا يـتعلق بهـا مـن فضـل إعـراب القـرآن ، وأهمـية البـيان والفصـاحة ، وذم الـلحن ، والتحذير من رطانة الأعاجم ، ونحو ذلك .

٢- لا يدخـل في نطـاق البحـث ما ورد في كتب النحو من أحاديث يحتج بها النحاة

للاستدلال على بعض المسائل النحوية والصرفية[١] .

٣- تقتضي منهجية البحث ذكر ما وقفت عليه من أحاديث وآثار في كتب السنة ، وغيرها ممن يروي الأحاديث بإسناده .

٤- قد يلحظ القارئ ذكر بعض الأحاديث والآثار الضعيفة ، والضعيفة جداً ، بل والموضوعة ؛ لأن البحث ليس قاصراً على الأحاديث الصحيحة أو المُحتج بها ، بل إيراد جميع ما وقفت عليه من الأحاديث في موضوع البحث .

٥- يرد إشكال حول إيراد الأحاديث الضعيفة والموضوعة ؟ والإجابة عنه : أني ذكرتها لبيان ضعفها أو وضعها ، فتُعرف درجاتها ، ليحذر منها طلاب العلم لاسيما غير المتخصصين في السنة وعلومها وقد أجمع المحدثون على تحريم رواية الموضوع إلا مقروناً بيانه . حكى ذلك الحافظ ابن حجر[٢] .

ولما أورد الإمام الحافظ زين الدين عبدالرحيم العراقي ت (٨٠٦هـ) حديثاً وصفه بأنه ضعيف جداً . قال بعده : "وإنما أوردتُ هذا الحديث وما أشبهه لاستيعاب ما وقفتُ عليه في فضل العرب ولُغَتِهم ؛ لئلا يُستدرك عليّ بترك ما ورد فيه ، وإنما يُنكر ترك البيان للموضوع ، فأما إيرادُه على البيان فجائز ، فقد أوردت فيه : الصحيح ، والحسن ، والغريب ، والضعيف ، مع بيان أحوالها.

ولقد أحسن القائل في وصفه لأهل الحديث بقوله : "أهل الحديث يكتبون ما لهم وما عليهم ، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم " أهـ "[٣] .

---

(١)يراجع مثلاً : شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات "الجامع الصحيح" ، للإمام ابن مالك رحمه الله ، وتخريج " أحاديث الرضي في شرح الكافية" ، لعبدالقادر البغدادي -رحمه الله- وكلاهما مطبوع.

(٢) " نزهة النظر شرح نخبة الفكر " ، ص : ٤٥ .

(٣) "محجة القُرب إلى محبة العرب " ص : ٤٤٣ و ٤٤٤ .

٦- ويرد إشكال آخر: في وجه استنباط الفوائد والآداب من بعض الأحاديث الضعيفة؟.

والجواب: هو أن تلك الاستنباطات مقرونة بفرض صحتها ، أو عند من يرى قبول الأحاديث الضعيفة بشروطها المعروفة، والتساهل فيها مادامت ليست من أحاديث العقائد والأحكام.

أما الأحاديث الموضوعة، والضعيفة جداً، فلم استنبط منها ؛ للاتفاق على عدم الاحتجاج بها.

٧- اجتهدت في ترتيب الأحاديث والآثار حسب موضوعاتها ، وقسمتها على فصول البحث .

وقد يلحظ القارئ الكريم تكراراً لبعض الأحاديث في أكثر من مبحث ، وذلك لتعدد ما اشتملت عليه تلك الأحاديث من موضوعات يُستدل بها في كل مبحث وردت فيه . ولا ضير في ذلك ، فقد كان الإمام البخاري يكرر بعض الأحاديث في عدة مواضع من صحيحه، لدقته في الاستنباط ، كما بسط ذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في: "هدي الساري مقدمة فتح الباري" الفصل الثالث: في بيان تقطيعه للحديث، واختصاره ، وفائدة إعادته في الأبواب، وتكراره[١] .

قبل الختام:

أود أن أحيط القارئ الكريم بأن البحث في الأحاديث والآثار الواردة في فضل اللغة العربية من البحوث التي تتطلب جهداً فائقاً ؛ وذلك لما في جمعها من عناء ، وتخريجها من مختلف كتب السنة ، واللغة العربية ، وصعوبة الوصول إليها في مظانها لعدم ارتباطها بباب واحد، بل تختلف باختلاف آراء المؤلفين في ترتيبها حيث تذكر في

---

(١) ص : ١٥ .

أبواب السيرة النبوية، أو أخبار الأنبياء، أو التفسير، أو الفضائل، أو آداب الكلام واللغات والبيان، وغيرها.

كما يواجه الباحث فيها عناءً كثيراً بسبب أن بعض الأحاديث لا أصل له، أو ضعيف، أو موضوع، ولكي يجزم بهذه النتيجة يتطلب ذلك سبر كتب العلل، والموضوعات، والأحاديث المشتهرة، إضافة إلى ما في أسانيدها من الرواة المجهولين، أو المتأخرين الذين يصعب الوقوف على تراجمهم ثم الجزم بحالهم جرحاً أو تعديلاً.

ومع هذه المشقة فإني وجدت مُتعةً لهذا البحث لما فيه من فوائد جمة، ونتائج مهمة ذكرتها في خاتمة البحث.

أسأل الله التوفيق للقيام بخدمة لغة كتابه الكريم، وسنة سيد المرسلين ﷺ، وأن ينال هذا البحث استحسان كل من قرأه أو اطلع عليه، كما آمل أن يسد ثغرة في مكتبة السنة النبوية واللغة العربية وأن تكون فيه إضافة للباحثين في العلوم الشرعية والعربية.

رزقنا الله الإخلاص في القول والعمل إنه سميع مجيب.

د. احمد بن عبدالله الباتلي

الرياض ١٤٢٥/٧/١هـ

التمهيـد

عناية العلماء بالأحاديث والآثار الواردة في فضل اللغة العربية

نظراً لصعوبة الوصول للأحاديث والآثار الواردة في فضل اللغة العربية ، لتباين اجتهادات العلماء في ترتيبها حسب موضوعات مختلفة في مؤلفات علوم متعددة ، رأيت إفادة الباحثين بمظانها ، فيما وقفت عليه وترتيبها حسب وفيات مؤلفيها :

١- الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ) في كتابه: "فضائل القرآن" عقد باباً عنوانه "باب لغات القرآن" (رقم: ٥٢) وأتبعه بباب "إعراب القرآن" (رقم : ٥٣) (ص: ٢٠٠-٢٠٤) .

٢- الإمام أبو بكر بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ) في "المصنف" كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في إعراب القرآن (١٠/٤٥٦)، وفي كتاب الأدب، باب من كان يُحب أن يجيئ بالحديث كما سمع (٦/٥٥).

٣- الإمام أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ) .

في مقدمة سننه ذكر بعض الآثار الدالة على رواية الأحاديث بلفظها دون لحن في باب من رخص في الحديث إذا أصاب المعنى . (١/٩٣) .

٤- الأديب أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) في كتابه "البيان والتبيين" تناول بعض الأحاديث في البيان والفصاحة، يراجع: فهرس البيان والبلاغة (٤/ ١٠٥) .

٥- الإمام أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) في كتابه "عيون الأخبار".

يراجع: فهرس البيان ـ والبلاغة (٤/٤٦٧) .

٦- الإمام أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا البغدادي (ت ٢٨١هـ) . في كتابه "صفة الجنة" عقد فصلاً بعنوان : باب لسان أهل الجنة (١٦٢/٢) .

٧- الإمام أبو العباس محمد بن يزيد المُبرد (ت٢٨٥هـ) في كتابه "الكامل" . كتاب العلم والبيان (١٦٨/٣-٢٦٠) .

٨- الإمام أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ) في كتابه "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل"، ويعد من أكثر المؤلفات جمعاً للأحاديث والآثار في هذا الموضوع.

واستهله برواية أحاديث وآثار كثيرة في فضل اللغة العربية، وذم اللحن (ج ١/ ص: ١٤-٦١) .

٩- الإمام أبو القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ) في كتابه (الإيضاح) ذكر عدداً من الأحاديث والآثار (ص : ٩٥) .

١٠- الإمام القاضي الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي (ت٣٦٠هـ) . في كتابه "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي" عقد باباً في القول في تقويم اللحن بإصلاح الخطأ (ص: ٥٢٤) إلى (ص: ٥٤٣) وفي كتابه "أمثال الحديث".

١١- الإمام أبو سليمان حَمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ) في مقدمة كتابه "غريب الحديث" عقد فصلاً ترجم له بقوله:

"القول فيما يجب على من طلب الحديث من تعلُّم كلام العرب، وتَعرُّف مذاهبها، ومصارف وجوهها" (١/٥٣-٥٩).

ثم عقد فصلاً آخر: "ذكر ما درج عليه الصدر الأول من لزوم الإعراب، وما أنكروه من اللحن ، وعابوه من أهله" (١/٦٠-٦٣).

ثم ذكر فصاحة رسول الله ﷺ وما يؤثر من حُسن بيانه (١/٦٤-٧١) .

١٢- الإمام أبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ). في كتابه "صفة الجنـة" عقد فصلاً بعنوان: صفـة كـلام أهـل الجنة. (١١٦/٢) و(١١٧) .

١٣- الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) في كتابه "شُعب الإيمان" في الشعبة الرابعة عشرة في حب النبي ﷺ، عقد فصلاً في بيان النبي ﷺ وفصاحته (١٥٧/٢-١٦٣)، وفي الشعبة التاسعة عشرة: في تعظيم القرآن، عقد باباً في قراءة القرآن بالتفخيم والإعراب (٤٢٦/٢-٤٣٠) .

١٤- الإمام الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) في كتابه "الجامع لأخلاق الراوي، وآداب السامع" عقد فصلاً ترجم له بقوله: "القول في رد الحديث إلى الصواب إذا كان راويه قد خالف موجب الإعراب" (٢١/٢-٢٣).

ثم أتبعـه بالترغيب في تعلم النحـو والعربية لأداء الحديث بالعبارة السوِّية (٢/ ٢٤-٣٠).

- وفي كتابه "الكفاية في معرفة أصول الرواية" عقد عدة أبواب منها: "باب في اتباع المحدث على لفظه، وإن خالف اللغة العربية الفصيحة" (ص:٥٤٢) ثم باب ذكر الرواية عمن كان لا يرى تغيير اللحن في الحديث (ص:٥٥١) ثم باب ذكر الرواية عمن قال يجب تأدية الحديث على الصواب، وإن كان المحدث قد لحن فيه، وترك موجب الإعراب (ص: ٥٦٩).

١٥- الإمام أبو عمر يـوسف ابن عبـدالبر القُـرطـبي (٤٦٣) في كتابه: "بهجة المجالـس، وأنـس المُجالس" عقد باباً في حمـد اللسان، وفضـل البيان (٥٤/١-٥٩)، ويـابـاً في اجتنـاب اللحـن، وتعلم الإعـراب (٦٤/١-٧١)، وفي كتابـه "جـامـع بيان العلم وفضله" عقد باباً في الأمر بإصلاح اللحن والخطأ في الحديث..." (٣٣٩/١-٣٥٣) .

١٦- الإمام القاضي عياض بن موسى اليحصُبي (ت٥٤٤هـ) في كتابه: "الإلماع إلى معرفة أصول الرواية، وتقييد السماع"، عقد باباً في إصلاح الخطأ، وتقويم اللحن (١/١٨٣- ١٨٨).

وفي كتابه "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" عقد فصلاً في فصاحة لسان النبي ﷺ، وبلاغة قوله (ص: ٦٢-٧١).

١٧- الإمام أبو بكر محمد بن عبدالملك الشنتريني (ت٥٤٩هـ) في كتابه: "تنبيه الألباب على فضائل الإعراب"، تقدم الكلام عنه في الدراسات السابقة، (ص ٤).

١٨- الإمام أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر (ت٥٧١هـ) في كتابه: "تاريخ مدينة دمشق" في الجزء المخصص للسيرة النبوية، روى أحاديث في فصاحة لسانه، وحُسن منطقه (٤/٣-٦).

١٩- الإمام أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في كتابه: "الموضوعات" عقد عدة أبواب هي:

باب وحي الله عز وجل بلغات مُختلفة (١/١١٠).

وباب أبغض اللغات إلى الله تعالى (١/١١١).

وباب ذكر أن جميع الوحي بالعربية (١/١١١-١١٢).

وباب في حب العرب (٢/٤١).

وباب في اللغات ٣/٧١- ٧٢).

٢٠- الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ) في مقدمة كتابه: "النهاية في غريب الحديث والأثر" ذكر بعض الأحاديث (١/٢١- ٢٥).

٢١- الأديب الجغرافي ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) في كتابه: "معجم الأُدباء" استهله بعد المقدمة بالفصل الأول في فضل الأدب وأهله ويعني به اللغة والفصاحة، وذكر فيه أحاديثَ وآثاراً وأخباراً وأشعاراً كثيرةً (١/٦٦- ٩١).

٢٢- الإمام أبو عمر عثمان بن عبدالرحمن ابن الصلاح " (ت٦٤٢هـ) .

في كتابه "علوم الحديث" .

في النوع السادس والعشرين: "رواية الحديث وأداؤه".

الثامن: ينبغي للمحدث أن لا يروي حديثه بقراءة لحَّان أو مُصحِّف .

التاسع: إذا وقع في روايته لحن أو تحريف بقراءة لحَّان أو مُصحِّف.

(ص: ١٠٧-١٠٩) .

٢٣- الإمام المُفسر محمد بن أحمد القرطبي (٦٧١هـ) في تفسيره: "الجامع لأحكام القرآن" جعل له مقدمة تشتمل على أبواب منها: باب ما جاء في إعراب القرآن وتعليمه والحث عليه ، وثواب من قرأ القرآن مُعرباً (١/١٩-٢١).

٢٤- الإمام أبو الربيع نجم الدين سليمان بن عبدالقوي الطوفي (ت٧١٦هـ) خصص كتابه: "الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية" للدلالة على فضل علم العربية من الكتاب، والسنة، والآثار، وصريح العقل، وتقدم ذكره في الدراسات السابقة (ص٤).

٢٥- شيخ الإسلام ابن تيميه الحراني (ت٧٢٨هـ) في كتابه: "اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم " أورد أحاديث في النهي عن النطق بغير العربية، وذم التشبه بالأعاجم في رطانتهم . (١/٤٦١-٤٧١) .

٢٦- الإمام ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، في كتابه "حادي الأرواح" عقد فصلاً بعنوان: فصل في لسان أهل الجنة (ص: ٤٦٧).

٢٧- الإمام زين الدين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسن العراقي (ت٨٠٦هـ) في كتابه : "مَحجة القُرب إلى مَحبة العرب" تكلم عن فضل العرب وكلامهم في عدة أبواب منها :

باب في بيان أن حب العرب حب للنبي ﷺ (ص : ٨٣) .

وباب في حديث " أحبوا العرب لثلاث " (ص: ٨٧) .

وباب فيما ورد أنه لم ينزل وحي على نبي إلا بالعربية (ص: ٤٣٣).

وباب في أن كلام أهل الجنة بالعربية (ص : ٤٣٥) .

وباب في أن كلام من يُحسن العربية بالفارسية نفاق (ص: ٤٣٧) .

وباب فيما ورد أن ذلك نقص في المروءة (ص: ٤٤١).

٢٨- الإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) في كتابه "الخصائص الكُبرى" عقد باباً في لسانه الشريف ﷺ (ص: ٦٣)، وفي "تدريب الراوي" ذكر بعض ما ينبغي لطالب الحديث من تعلم النحو (٢/١٠٥-١٠٧).

وفي كتابه "المزهر في علوم اللغة وأنواعها" أفرد موضوعاتٍ عن إيحاء اللغة إلى النبي ﷺ (١/٣٤- ٣٥)، ومعرفة خصائص اللغة (١/٣٢١- ٣٢٧).

وفي مقدمة كتابه "عقود الزبرجد في إعراب مسند الإمام أحمد"، وفي تخريجه لأحاديث كتاب "الشفا" للقاضي عياض المطبوع بعنوان "مناهل الصفا" (ص: ٦٢-٧١) .

٢٩- الإمام أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (٧٤هـ) له كتاب "مبلغ الأرب في فضائل العرب" وهو مطبوع.

٣٠- الشيخ عبدالقادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) في كتابه "خزانة الأدب" تكلم في مقدمته عن فصاحة النبي ﷺ والاستشهاد بالأحاديث النبوية (١/٩-١٦).

٣١- الإمام محمد بن مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ). في كتابه : "تاج العروس" عند شرحه لمقدمة القاموس (١/٦).

هذا ما تيسر ذكره مما وقفت عليه من المؤلفات، وهناك غيرها، إذ تصعب الإحاطة بجميع ما ألف في هذا الموضوع الواسع . والله أعلم .

الباب الأول

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: فضائل اللغة العربية.

الفصل الثاني: اللغة العربية لغة نبينا محمد ﷺ.

الفصل الثالث: اللغة العربية لغة القرآن، وفضل إعرابه.

الفصل الأول

فضائل اللغة العربية

المبحث الأول

اللغة العربية : كلام أهل الجنة

١- عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: (يَدخُل أهل الجنة على طول آدم ستون ذراعاً بذراع المَلَك، على حُسن يوسف، وعلى ميلاد عيسى ثلاثة وثلاثين سنة، وعلى لسان محمد، جُردٌ مردُ، مكحولون).

تخريج الحديث :

أخرجه ابن أبي الدنيا في "صفة الجنة " (ص: ١٦٣) (رقم ٢١٨) حدثنا القاسم بن هاشم، حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا روّاد بن الجراح العسقلاني، حدثنا الأوزاعي، عن هارون ابن رئاب ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه وذكره بلفظه .

ومن طريق ابن أبي الدنيا: أخرجه ابن طولون في "الأحاديث المائة" أوصاف أهل الجنة (ص٨٤) رقم (٩٤).

ونقله عن ابن أبي الدنيا: ابن كثير في تفسير سورة الواقعة، (٢٧٥٣/٤) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ [الآية رقم٣٧] .

وابن القيم في "حادي الأرواح" في صفة أهل الجنة، (ص٢١٨) فصل في لسان أهل الجنة، (ص٥٣٤) كلهم بلفظه تاماً.

وأخرجه بنحوه دون قوله: "... وعلى لسان محمد":

البخاري في "التاريخ الكبير" (٢١٩/٨) ترجمة هارون بن رئاب (رقم ٢٧٧٩)، وابن أبي داود في -البعث" (٦٥)، والطبراني في "المعجم الصغير" (١٤٠/٢)

مختصراً. وأبو نعيم في " حلية الأولياء " (٥٦/٣) ، وفي " صفة الجنة " (٢٥٥) . والبيهقي في "البعث والنشور" (ص ٢٣٠) رقم (٤٦٢) .

كلهم رووه من طريق الأوزاعي عن هارون به .

قال الطبراني : "لم يروه عن الأوزاعي إلا عمر بن عبدالواحد، تفرد به محمود ابن خالد".

وقال أبو نعيم: رواه غيره عن الأوزاعي عن هارون. فقال حدثني من سمع أنساً يذكره.

قلت: "وممن رواه عن الأوزاعي: رواد بن الجراح . كما تقدم في تخريجه .

وللحديث شواهد بنحوه ، دون قوله: "على لسان محمد".

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه .

رواه أحمد (٢٩٥/٢، ٤١٥)، والدارمي (٢٨٢٨)، والترمذي (٢٥٣٩)، وابن أبي شيبة (١١٤/١٣)، وابن أبي داود في "البعث" (٦٤)، والطبراني في "الأوسط" (١٢١/٤) وفي "الصغير" (١٧/٢)، وأبو نعيم في "صفة الجنة" (٢٥٥)، وابن عدي في "الكامل" (١٨٤٢/٥)، والبيهقي في "البعث والنشور" (ص ٢٣٠) رقم (٤٦٣).

قال الهيثمي: إسناده حسن (المجمع ٣٩٩/١٠)، قلت: بل هو ضعيف فيه على ابن زيد بن جُدعان: ضعيف .

٢- وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه.

رواه أحمد (٢٣٢/٥ و (٢٤٠) و٢٤٣).

والترمذي (٢٥٤٥) وقال: حسن غريب، والبزار في مُسنَده (٢٦٤٤)، والطبراني في الكبير (١١٨/٢٠)، وأبو نعيم في صفة الجنة (٢٥٧) .

والبيهقي في "البعث والنشور" (ص ٢٣٢) رقم (٤٦٧) .

وقال الهيثمي : رواه أحمد وإسناده حسن متصل . (المجمع ١٠/٣٩٨) .

قلت : فيه شهر بن حوشب ، ضعيف ، ولم يسمع من معاذ فهو منقطع .

٣- وعن المقداد بن معدي كرب رضي الله عنه .

أخرجه الطبراني في " الكبير " (٢٠/٢٥٥ و ٢٨٠) .

والبيهقي في " البعث والنشور " (ص ٢٣١) رقم (٤٦٥ و ٤٦٦).

وذكر المنذري في "الترغيب والترهيب" (٤/٥٠١)، وقال: رواه البيهقي بإسناد حسن .

قال الهيثمي : رواه الطبراني بإسنادين ، أحدهما حسن (المجمع ١٠/٣٤).

دراسة إسناد حديث انس رضي الله عنه.

١ - القاسم بن هاشم بن سعيد السمسار .

حدث عن أبيه ، وعن الصباح الرملي ، وغيرهما.

وروى عنه : ابنه محمد ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، ووكيع القاضي وغيرهم.

توفي سنة تسع وخمسين ومائتين.

قال الخطيب : كان صدوقاً (تاريخ بغداد ١٢/٤٢٩) .

٢ - صفوان بن صالح بن صفوان بن دينار الثقفي ، أبو عبدالملك الدمشقي .

مؤذن المسجد الجامع بدمشق.

روى عن : رَوّاد بن الجراح ، والوليد بن مسلم ، وسفيان بن عُيينة وغيرهم.

وروى عنه : أبو داود ، والقاسم بن هاشم السمسار ، وأبو حاتم الرازي وغيرهم .

توفي سنة ثمان أو تسع وثلاثين ومائتين.

روى أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه في "التفسير".

وهو ثقة ؛ إلا أنه كان يُدلس التسوية .

نقل ابن حبان عن أبي زرعة الدمشقي أنه قال: "كان صفوان بن صالح، ومحمد ابن المصفى يُسوّيان الحديث".

قال ابن حجر: يعني يُدلّسان تدليس التسوية، وعده في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين.

يراجع: الثقات ٣٢١/٨، والمجروحين ١٩٤/١، وتهذيب التهذيب ٤٢٧/٤، وتعريف أهل التقديس ص ٨٧ ، والتقريب ٤٥٣ ، والتدليس في الحديث ص ٣٠٧ .

٣- رَوّاد -بتشديد الواو- بن الجَرّاح الشامي، أبو عصام العسقلاني .

روى عن الأوزاعي، وسفيان الثوري، وعبدالعزيز بن أبي حازم وغيرهم.

روى عنه: صفوان بن صالح، ويحيى بن معين، وابن أبي شيبة وغيرهم.

عده ابن حجر من التاسعة، روى له ابن ماجه.

وهو ضعيف، وقد تغيّر بأُخرة، فحدّث بأحاديث لا يُتابع عليها.

يراجع: المجرد في أسماء رجال ابن ماجه (١٦٠٩)، والاغتباط (١١)، والتقريب (٣٢٩)، والكواكب النيرات (٢٣) .

٤- الإمام الأوزاعي .

هو عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو ، واسمه يحمد ، الشامي أبو عمرو، إمام أهل الشام في زمانه .

روى عن الزهري وقتادة والأعمش ، وغيرهم كثير .

وروى عنه : شعبة ، ووكيع ، وسفيان الثوري وغيرهم .

توفي سنة سبع وخمسين ومائتين ، وروى له الجماعة وهو إمام ثقة مشهور .

يراجع : طبقات ابن سعد ٤٨٨/٧ ، والسير ١٠٧/٧ ، والتقريب ٥٩٣ .

٥- هارون بن رِئَاب -بكسر الراء- التميمي، أبو بكر، أو أبو الحسن البصري .

روى عن: الأحنف بن قيس، وسعيد بن المسيب، ومجاهد بن جبر وغيرهم .

وروى عنه: الحمادان والأوزاعي وغيرهم.

عده الحافظ ابن حجر من السادسة . روى له مسلم، وأبو داود والنسائي.

وهو ثقة من العباد والزهاد ، ولم يسمع عن أنس شيئاً . جزم بذلك ابن حبان .

يراجع: طبقات ابن سعد ٢٤٤/٧، والثقات (٥٧٨/٧)، والحلية ٥٥/٣، وتهذيب الكمال ٨٢/٣ ، والتقريب (١٠١٣).

٦- أنس بن مالك رضي الله عنه .

الحكم عليه :

الحديث بهذا الإسناد ضعيف ؛ لعلتين:

١- رَوّاد بن الجراح، ضعيف اختلط بأخرة .

٢- هارون بن رئاب لم يسمع من أنس، فهو منقطع .

وأوله صحيح متنه، يشهد له حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **"أول زُمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ... على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء"**.

متفق عليه: رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم، وذريته (٣٦٢/٦)، رقم (٣٣٢٧).

ومسلم في كتاب الجنة، باب أول زمرة تدخل الجنة (٢١٧٩/٤) رقم (٢٨٣٤) .

غريب الحديث :

جُرْدُ: قال الطيبي[١] : جمع الأجرد وهو الذي لا شعر على جسده، وضده الأشعر.

---

(١) الكاشف -شرح المشكاة- (٢٥١/١٠) .

مردٌ: جمع أمرد ، وهو الشاب الذي لم تنبت لِحيته[(١)] .

مَكحولون : أي أنهم مكحولون خِلقة[(٢)] .

* * * *

٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (أحبوا العرب لثلاث ؛ لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي).

تخريجه :

أخرجه أبو بكر الأنباري في "إيضاح الوقف والابتداء" (٢١/١)، والعقيلي في "الضعفاء" (٣٤٨/٣)، وابن أبي حاتم في "العلل" (٣٧٦/٢)، وأخرجه الطبراني في الكبير (١٨٥/١١) والأوسط (٢٧١/٦) . والحاكم في "المستدرك" (٨٧/٤)، وفي "معرفة علوم الحديث" (ص: ١٦١) . وتمام الرازي في " فوائده " (٦١/١)، وأبو نعيم في "صفة الجنة" (١١٦/٢) والبيهقي في "شعب الإيمان" (١٥٩/٢ و٢٣٠)، و"مناقب الشافعي" (٣٢/١)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١١٥/١٩ (١٤٠/٢٠)، وابن الجوزي في "الموضوعات" (٤١/٢)، والعراقي في "مَحَجَة القُرب إلى مَحَبة العَرَب" (ص: ٨٧).

كلهم من طريق العلاء بن عمرو حنفي، قال: حدثنا يحيى بن بُريد الأشعري ، عن ابن جُريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه .

نفي غرابة الحديث :

ذكر الإمام الطبراني بعد روايته للحديث في (المعجم الأوسط ٢٧١/٦): "أنه لم

---

(١) القاموس المحيط -مرد- (ص : ٤٠٧) .

(٢) تحفة الأحوذي ٢٥٤/٧ .

يروه عن ابن جريج إلا يحيى بن بُريد، تفرد به عن العلاء بن عمرو" وتعقبه العراقي بقوله: "لم ينفرد به يحيى بن بريد عن ابن جُريج، بل تابعه عليه محمد بن الفضل، كما قال الحاكم في " المستدرك ٨٧/٤ " حدثناه أبو عبدالله بن أحمد بن بطة الأصبهاني، ثنا عبدالله بن محمد بن زكريا ثنا إسماعيل بن عمرو ثنا محمد بن الفضل عن ابن جُريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "قال رسول الله ﷺ: **(احفظوني في العرب لثلاث خصال: لأني عربي، والقرآن عربي، ولسان أهل الجنة عربي)** . ثم قال الحاكم: "وإنما ذكرتُ حديث محمد بن الفضل متابعاً له ..." .

وتعقبه الذهبي في (التلخيص ٨٧/٤) بقوله: "... وأما أبو الفضل فمتهم، وأظن الحديث موضوعاً ".

وقال العراقي: "وحديث محمد بن الفضل لا يصلح للمتابعة، ولا يعتبر بحديثه، ومحمد بن الفضل بن عطية متفق على ضعفه، متهم بالكذب" (محجة القُرب إلى محبة العرب) ص: ٩١.

قلت: هو محمد بن الفضل بن عطية بن عمر العَبْسيُّ، مولاهم، أبو عبدالله الكوفي، ويقال: المروزي.

روى عن الفضل بن عطية، ومنصور بن المعتمر، وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم، وروى عنه: بقية الوليد، وعباس بن يعقوب، وحماد بن أسامة وغيرهم، مات سنة ثمانين ومائة، روى له الترمذي، وابن ماجه.

وهو متفق على ضعفه الشديد، واتهامه بالكذب، قال ابن سعد: متروك الحديث، قال ابن معين: كان كذاباً. وقال الإمام أحمد: ليس بشيء، حديثه حديث أهل الكذب .

يراجع: طبقات ابن سعد ٣٧٨/٧، وتاريخ ابن معين ٥٣٤/٢، وعلل أحمد ٢/ ٧١، والميزان ٦/٤ وتهذيب الكمال ٢٨٠/٢٨، وإكمال تهذيب الكمال ٣١١/١٠ .

دراسة إسناده :

١- محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي ، الملقب بِمُطَيّن .

- وسبب تلقيبه أنه كان يلعب مع الصبيان فيطينون ظهره ، فرآه أبو نُعيم الفضل ابن دُكين ، فقال : يا مُطين.

روى عن أحمد بن يونس ، ويحيى بن بشر ، ويحيى الحِمّاني وغيرهم .

وروى عنه : ابن عُقدة ، والطبراني ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وغيرهم.

توفي سنة سبع وتسعين ومائتين.

وصفه الدارقطني بقوله : ثقة جبل ، وقال الخليلي : ثقة حافظ .

وأما كلام محمد بن عثمان بن أبي شيبة فيه ، وكلامه في ابن أبي شيبة فهو من كلام الأقران ، فلا يعتد به كما قال الذهبي وابن حجر .

يراجع : الإرشاد ٥٧٨/٢ ، وتذكرة الحفاظ ٦٦٢/٢ ، والميزان٦٠٧/٣ ، واللسان ٢٣٣/٥ ، وكشف النقاب عن الأسماء والألقاب لابن الجوزي ٤١٧/٢ .

٢- العلاء بن عَمرو الحنفي الكوفي .

روى عن أبي إسحاق الفزاري ، وسفيان الثوري. قال عنه أبو حاتم : "كتبت عنه ، وما رأيتُ الاّ خيراً " ، وقال صالح جزرة : "لا بأس به" ، وذكره ابن حبان في : "الثقات" ، وقال : "من أهل الكوفة ، يروي عن عبدالله بن إدريس .

روى عنه : الحسين بن إسحاق التستري ، ربما خالف" .

ثم ذكره في "المجروحين" ، وقال : "شيخ يروي عن أبي إسحاق الفزاري العجائب ، ولا يجوز الاحتجاج به بحال".

وذكره النسائي والعقيلي في الضعفاء ، وقال الأزدي : "لا يكتب حديثه" ، وقال ابن حزم : "هالكٌ مُطّرح".

وقال الذهبي: متروك . وقال الهيثمي: مجمع على ضعفه .

يراجع: الجرح ٦/ ٣٥٩ ، والثقات ٨/ ٥٠٤، والمجروحين ٢/ ١٨٥، والضعفاء للعقيلي ٣/ ٣٤٨، وابن الجـوزي ٢/ ١٨٨، والمحلى ٩/ ١٤١، والميزان ٣/ ١٠٣، والمغني ٢/ ٤٤٠ ، واللسان ٤/ ١٨٥ ، ومجمع الزوائد ١٠/ ٥٢ .

فيترجح أنه متروك ، وحديثه ضعيف جداً ، وعلى ذلك تتجهُ أقوال الأئمة فيه .

أما ثناء أبي حاتم عليه، فلعله كان في أول أمره، قبل أن يتبين له ضعفه، بدليل أنه سأله ابنه عبدالرحمن عن هذا الحديث فقال: هذا حديث كذب (العلل٢/ ٣٧٦).

أما ذكر ابن حبان له في "الثقات" فمرجوح بذكره له في "المجروحين" وقوله: "لايجوز الاحتجاج به بحال"، والجرح مقدم على التعديل .

٣- يحيى بن بُريد -بضم الباء مُصغراً، وتصحف عند بعضهم فقال يزيد- ابن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري .

روى عن أبيه وعن ابن جُريج وإسماعيل بن أبي خالد .

متفق على تضعيفه، ضعفه يحيى بن معين، وأحمد، وصالح جزرة .

وعده في الضعفاء: الساجي، والعقيلي، وابن الجارود، وابن الجوزي، وغيرهم.

يراجع: تاريخ ابن معين برواية الدوري ٢/ ٦٤٠، والتاريخ الكبير ٨/ ٢٦٤، والضعفاء للعقيلي ٤/ ٤١١، والجرح والتعديل ٩/ ١٣١، والمؤتلف للدارقطني ١/ ١٧٣ ، والضعفاء لابن الجوزي ٣/ ١٩٢، والميزان ٤/ ٣٦٥، واللسان ٦/ ٢٤٢.

٤- عبدالملك بن عبدالعزيز بن جُريج القرشي، الأموي مولاهم .

روى عن: إسماعيل بن عُلَية، وأيوب السختياني، وهشان بن عروة وغيرهم.

وروى عنه: الحمادان، والسفيانان، ووكيع، وابن المبارك وغيرهم.

توفي سنة (١٥٠هـ) أو قريباً منها . وروى له الجماعة.

وهو ثقة فقيه فاضل ، إلاّ أنه كان يُدلس ويرسل . قال الإمام أحمد : "إذا قال: قال فلان، وأُخبرتُ، جاء بمناكير. وإذا قال: أخبرني وسمعت فحسبُك به. ومثله قال يحيى القطان. وقال الدارقطني: يتجنب تدليسه، فإنه وحش التدليس، لا يُدلس إلا فيما سمعه من مجروح.

وعده الحافظ بن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين .

يراجع: طبقات ابن سعد ٤٩١/٥، وتقدمة الجرح ٢٢٥/١، وسؤالات الحاكم للدارقطني (ص: ١٧٤ (ص: ٩٥)، ومن تكلم فيه وهو موثق (ص: ١٢٥)، وشرح العلل ص: ٣٤٩، وتعريف أهل التقديس (ص: ٩٥)، والتقريب ص: ٣٦٣، والتدليس في الحديث للدكتور مسفر الدميني (ص : ٣٨٣) .

٥- عطاء بن أبي ربَاح -بفتح الباء الموحدة، ثم جاء مهملة- القرشي مولاهم، المكي.

روى عن: جابر ، وأبي هريرة ، وابن عباس وغيرهم .

وروى عنه: ابن جُريج ، وعمرو بن دينار، والزهري وغيرهم .

مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور، وهو من الثالثة، روى له الجماعة، وهو تابعي إمام ثقة، قال: أدركت مائتين من أصحاب رسول الله ﷺ. وقد تغيّر في آخر عُمره ، لذا ترك ابن جُريج وقيس بن سعد الكتابة عنه بعد أن أخذا عنه الشيء الكثير، وبين الذهبي أنهما لم يتركاه بالمعنى الاصطلاحي، بل تركا الكتابة عنه، وإلا فهو ثبت رضي. وكان كثير الإرسال، قال الإمام أحمد: ليس في المرسل أضعف من مرسل الحسن وعطاء كانا يأخذان عن كل أحد.

يراجع: تاريخ الثقات (ص: ٣٢)، والحلية (٣١٠/٣)، وتذكرة الحفاظ (٩٨/١) والميزان (٧٠/٣)، والتقريب (ص : ٦٧٧)، والكواكب النيرات (ص: ١٣٠).

٦- عبدالله بن عباس رضي الله عنهما .

الحكم على الحديث :

تباينت أقوال العلماء تبايناً كبيراً في الحكم على هذا الحديث ، ومن ذلك :

(١) قال الإمام الحاكم : حديث يحيى بن بُريد حديث صحيح (المستدرك ٤/٨٧).

وتعقبه الذهبي بقوله : "قلت : بل يحيى ضعفه أحمد وغيره ، وهو من رواية العلاء بن عمرو الحنفي ، وليس بعمدة.. وأظن الحديث موضوعاً". (التلخيص بهامش المستدرك ٤/٨٧) .

وقد صحح هذا الحديث الإمام السيوطي في "الجامع الصغير" ١/٣٢ ، وقواه في "اللآلئ ١/٤٢٢".

(٢) ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية عن الحافظ السِّلفي قوله : "هذا حديث حسن".

ثم قال شيخ الإسلام : فما أدري : أراد حُسن إسناده على طريقة المحدثين أو حسن متنه على الاصطلاح العام (اقتضاء الصراط المستقيم ١/٣٩٢) ، وجزم المناوي بأنه أراد حسن متنه (فيض القدير ١/١٧٩).

(٣) قال العقيلي : "منكر لا أصل له" (الضعفاء ٣/٣٤٨) .

نقل هذه العبارة عنه الحافظ ابن حجر بزيادة : "ضعيف المتن" (اللسان ٤/١٨٥).

(٤) وقال ابن أبي حاتم الرازي : سمعت أبي يقول : "هذا حديث كذب" (العلل ٢/٣٧٦) .

(٥) وذكر هذا الحديث ابن الجوزي في " الموضوعات " (٢/٤١) .

(٦) وقال الذهبي : موضوع (الميزان ٣/١٠٣) .

(٧) وذكره الشوكاني في "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة" ، ص : ٤١٣ .

(٨) وقال الألباني: موضوع (السلسلة الضعيفة ١/١٨٩)، و (ضعيف الجامع الصغير ١/٩٨).

(٩) وتوسط بعض المحدثين فلم يُصححوه، ولم يحكموا عليه بالوضع، بل ضعفوه ومن هؤلاء الإمام العراقي في "محجة القُرب إلى محبة العرب" (ص: ٨٩)، والسخاوي في "المقاصد الحسنة" (ص: ٢٢)، ومحمد بن طاهر الفتّني في "تذكرة الموضوعات "(ص: ١١٢)، حيث قال: والحديث ضعيف، لا صحيح ولا موضوع".

قلت: والراجح -والله أعلم- أنه ضعيف جداً، بهذا الإسناد، للعلل الآتية:

(١) في سنده: العلاء بن عمرو الحنفي، متروك.

(٢) وفيه: يحيى بن بُريد الأشعري، ضعيف.

(٣) عنعنة ابن جُريج؛ فإني مُدلس مشهور، وكان لا يدلس إلا عن مجروح -كما تقدم- وكان كثير الإرسال للأحاديث الموضوعة، قال الإمام أحمد بن حنبل: "بعض هذه الأحاديث التي كان يُرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة، كان ابن جُريج لا يُبالي من أين يأخُذُها (الميزان ٢/٦٥٩) أما متابعة محمد الفضل فهذه المتابعة أشد ضعفاً من الرواية الأولى، فلا يتقوى بها الحديث، كما زعم السيوطي في "اللآلي ١/٤٤٢".

وله شاهد:

*** * * ***

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: (أنا عربي، والقرآن عربي، ولسان أهل الجنة عربي).

تخريج الحديث :

أخرجه الطبراني في "الأوسط" (١٠/٧١)، قال: حدثنا مسعدة بن سعد، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، حدثنا شبل بن العلاء عن أبيه عن جده عن أبي هريرة رضي الله عنه وذكره بلفظه.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن شبل إلا عبدالعزيز بن عمران، تفرد به: إبراهيم بن المنذر ولا يُروى عن أبي هريرة، إلا بهذا الإسناد.. أ.هـ .

ومن طريق الطبراني : أورده العراقي في "مَحَجة القُرب إلى مَحبة العرب" (ص: ٩١ و ٤٣٥).

وله وجه آخر:

أخرجه أبو نعيم في "صفة الجنة " (٢/١١٧) رقم (٢٦٩) من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: **(كلام أهل الجنة العربية).**

دراسة إسناده:

١- مَسعدةُ بن سعد العطار المكي .

ذكره الفاسي في "العقد الثمين" (ص ٦/٦١) رقم (٢٤٣٤).

وأفاد أن الطبراني ذكره في "معجمه الصغير" وذكر له خبراً عن عطاء، ثم أورد ثلاثة أبيات. وختم بالعزو "لتاريخ حلب" لابن العديم. دون أن يذكر شيئاً عن حياته أو جرحه أو تعديله.

ووجدت الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله قد ذكر اسمه ونَسبه ونِسبته فقط في "بلغة القاصي والداني في تراجم شيوخ الطبراني" (ص: ٣٢٦، ترجمة ٦٤٦) وعزا لتاريخ حلب لابن العديم في ترجمة عطاء (٧/١٧٩).

٢- إبراهيم بن المُنذر بن عبدالله بن المنذر بن القُرشي، الأَسدي، الحزامي، أبو إسحاق المدني.

روى عن الوليد بن مسلم وابن عيينة وغيرهما .

وروى عنه: البخاري، وابن ماجه، وبقي بن مخلد، ومسعدة بن سعد، وغيرهم.

مات سنة ست وثلاثين ومائتين، في المدينة . وهو من العاشرة روى له الترمذي والنسائي، وهو مختلف فيه :

وثقه ابن معين والدارقطني، وذكره ابن حبان في "الثقات" وخرج حديثه في صحيحه، ووصفه صالح جزرة وأبو حاتم بأنه صدوق .

وتكلم فيه الإمام أحمد ؛ لأنه خَلّط في مسألة القرآن . واتهمه برواية المناكير .

ووجّه ذلك التاج السبكي فقال : " كان حصل عند الإمام أحمد منه شيء ؛ لأنه خلّط في مسألة القرآن ، كأنه مَجْمَجَ في الجواب " .

ودافع الخطيب البغدادي ، وأبو الفتح الأزدي ، ومُغلطاي عن روايته للمناكير ، فقالوا: إنه من أهل الصدق ، وإنما حدّث بالمناكير الشيوخ الذين روى عنهم ، وهي قليلة جداً .

يراجع: الجرح (٢/ ١٣٩)، والثقات (٨/ ٧٣)، وتاريخ بغداد (٦/ ١٨٠)، وسؤالات السلمي (٤)، وطبقات الشافعية (٢/ ٨٢)، وتهذيب التهذيب (١/ ١٦٧)، والتقريب (ص: ١١٦)، فهو إذن صدوق كما هو قول الأكثر فيه. يراجع: " إكمال تهذيب الكمال " (١/ ٢٩٤) .

٣- عبدالعزيز بن عمران بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني .

روى عن : إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، وشبل بن العلاء وغيرهما .

وروى عنه ، إبراهيم بن المنذر الحِزامي ، وأبو مصعب الزهري وغيرهما .

مات بالمدينة سنة سبع وتسعين ومائة ، وهو من الثامنة ، روى له الترمذي .

قال ابن معين : كان صاحب نسب وشعر ، ولم يكن من أصحاب الحديث .

قلت : واتفقوا على أنه ضعيف جداً ، وتركوه .

قال البخاري : منكر الحديث ، لا يكتب حديثه .

وقال أبو حاتم الرازي : متروك الحديث ، ضعيف الحديث ، منكر الحديث جداً.. وبين سبب جرحه ابن حبان فقال : ممن يروي المناكير عن المشاهير ، فلما أكثر مما لا يُشبه حديثَ الأثبات لم يستحق الدخول في جملة الثقات .

ونقل ابن حجر عن عمر بن شَبّة أنه قال : كان كثير الغلط في حديثه ، لأنه احترقت كتبه ، فكان يحدث من حفظه .

يراجع : الطبقات (٥/٤٣٦) / وتاريخ ابن معين (٦٠٧)، والتاريخ الكبير (٦/٢٩١)، والصغير (٢/٢٥٧)، والجرح (٥/٣٩١)، والمجروحين (٢/١٣٩)، والضعفاء والمتروكين للدراقطني (ص: ٢٨١)، والميزان (٢/٦٣٢)، وتهذيب التهذيب (٦/٣٥٠)، والتقريب (ص: ٦١٤) . فهو متروك الحديث .

٤- شبل بن العلاء بن عبدالرحمن ، أبو المفضل الحُرَقي -بضم المهملة ، وفتح الراء- روى عن أبيه عن جده .

وروى عنه ابن أبي فُديك نسخة مستقيمة ، وروى عنه عبدالعزيز بن عمران المدني .

ذكره ابن حبان في "الثقات" ، وقال ابن عدي : روى أحاديث مناكير . وعده من الضعفاء : ابن الجوزي ، والذهبي وغيرهما.

يراجع: التاريخ الكبير (٤/٢٥٧)، والجرح (٤/٣٨١)، والثقات (٦/٤٥٢ و ٨/ ٤١٢)، والكامل (٤/١٣٦٧)، والضعفاء لابن الجوزي (٢/٣٨)، والمغني (١/٢٩٤)، والديوان (١٨٥)، والميزان (٢/٢٦١)، واللسان (٤/٢٣٠)، فهو ضعيف.

٥- العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الحُرَقي ، أبو شِبل المدني .

روى عن أبيه ، وابن عمر ، وأنس وغيرهم .

روى عنه : ابنه شبل ، وابن جريج ، ومسلم الزنجي وغيرهم .

مات سنة اثنين وثلاثين ومائة، وقيل: بعدها، روى له البخاري في كتاب "القراءة خلف الإمام" ، وفي كتاب رفع اليدين ، والباقون.

وثقه ابن سعد، وأحمد، والعجلي، والترمذي. وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في " الثقات ".

وقال ابن عدي: وله نسخ عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه يرويها عن العلاء الثقات وما أرى بحديثه بأساً، وقد روى عن شعبة ومالك وابن جريج ونظرائهم.

وقال الخليلي: مختلف فيه، لأنه يتفرد بأحاديث لا يتابع عليها.

وقال الذهبي: صدوق مشهور، وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم.

ينظر: التاريخ الكبير (٦/٥٠٨)، والثقات (٥/٢٤٧)، والمشاهير (ص: ٨٠)، والإرشاد (١/٢١٢)، والكامل (٥/١٨٦٠)، والميزان (٣/١٠٢)، والتهذيب (٨/١٨٦)، والتقريب (ص : ٧٦١).

قلت: والراجح أنه صدوق ربما وَهم؛ لتفرده ببعض الأحاديث المنكرة التي لا يتابع عليها .

٦- عبدالرحمن بن يعقوب الجُهني المدني .

روى عن أبيه وأبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم .

روى عنه : ابنه العلاء وابن عجلان ومحمد بن عمرو بن علقمة وغيرهم .

وثقه العجلي ، وقال ابن معين : ليس به بأس . وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم : "سألت أبي عنه قلت : هو أوثق أو المسيب بن رافع " فقال : ما أقربهما .

ووثقه أيضاً الذهبي ، وابن حجر وعده من الثالثة ، وروى له البخاري في كتاب "القراءة خلف الإمام" والباقون.

ينظر : ترتيب الثقات للعجلي (٢ : ٣٠١)، ولابن حبان (١٠٨/٥)، والجرح (٥/ ٣٠١) وتهذيب الكمال (١٨/١٨)، والكاشف (١٦٩/٢) ، والتقريب (ص : ٦٠٥) .

فهو ثقة من التابعين .

٧- أبو هريرة رضي الله عنه .

الحكم عليه :

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً فيه عبدالعزيز بن عمران ، متروك. وفيه : شبل ابن العلاء ، ضعيف.

وقد ضعف هذا الحديث كل من الأئمة : العراقي ، والهيثمي ، وابن طاهر الفتّني فقد ذكره العراقي في "تخريج الإحياء" (١٤١٥/٣) رقم (٢١٦٧) وقال: سند ضعيف ، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٥٢/١٠) وعزاه للطبراني في الأوسط . وقال فيه عبدالعزيز بن عمران : وهو متروك .

وذكره السيوطي في "اللآلئ المصنوعة" (٤٤٢/١) شاهداً لتقوية حديث ابن عباس المتقدم ذكره .

وذكره محمد بن طاهر الفتّني في : "تذكرة الموضوعات" (ص:١٢)، وقال: وهو مع ضعفه أصح من الأول (يعني حديث ابن عباس المتقدم) .

وذكره ابن عراق الكناني في "تنزية الشريعة المرفوعة" (١/٢٠٩).

وذكره الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (ص:٤١٣)، والألباني في "السلسلة الضعيفة والموضوعة" (١/١٩٢).

فتبين أن هذا الحديث والذي قبله كل منهما ضعيف جداً.

ولا يتقوى أحدهما بالآخر كما زعم السيوطي في "اللآلئ المصنوعة" (١/٤٤٢).

أما ما ذكره محمد بن طاهر في " تذكرة الموضوعات، ص: ١٢ "من أنه مع ضعفه أصح من الأول -يعني حديث ابن عباس رضي الله عنهما المتقدم- فكلامه محمول على ما ذكره النووي رحمه الله: "أنه لا يلزم من هذه العبارة صحة الحديث، فإنهم يقولون: هذا أصح ما جاء في الباب، وإن كان ضعيفاً، ومرادهم أرجحه، أو أقله ضعفاً بالنسبة لغيره من الأحاديث التي دونه في الدرجة " (يراجع: الأذكار، ص: ٨٤)، وأما الوجه الآخر الذي رواه أبو نعيم في "صفة الجنة" (٢/١٧) فهو ضعيف جداً لأن في سنده -العباس بن الفضل الأنصاري متروك (التقريب٤٨٧)، وسليمان ابن أرقم، متروك (الكاشف) (١/٣٩٠).

ولهذين الحديثين شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

* * * *

٤- عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ: (كلام أهل الجنة بالعربية، وكلام أهل السماء بالعربية، وكلام أهل الموقف بين يدي الله يوم القيامة بالعربية).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في " المجروحين " (٢/١٠١) أخبرناه الحسن بن سفيان، قال: حدثنا حميد بن زنجويه، قال: حدثنا سليمان بن عبدالرحمن، قال: حدثنا عثمان ابن فائد عن جعفر بن بُرقان عن نافع بن عمر وذكره بلفظه.

وقال ابن حبان: عثمان بن فائد: يأتي عن الثقات بالأشياء المعضلات حتى يَسبق إلى القلب أنه كان يفعلها تعمداً، لا يجوز الاحتجاج به.

ومن طريق ابن حبان: رواه ابن الجوزي في "الموضوعات".

كتاب الأدب، باب في اللغات (٧١/٣) دون قوله: (كلام أهل السماء..) وذكره الفتّني في "تذكرة الموضوعات" (ص: ١١٢)، وقال: موضوع.

ورواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤٧٦/٥) ترجمة أحمد بن محمد التمار (رقم ٢٣٩) من طريق سليمان بن عبدالرحمن نا عثمان بعد فائد به بلفظه.

الحكم عليه:

فيتبين أنه حديث موضوع وذكره الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (ص: ٢٢١)، وعزاه لابن حبان، وقال: وهو موضوع..

* * * *

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (أبغض الكلام إلى الله عز وجل الفارسية، وكلام الشياطين الخوُزِية، وكلام أهل النار البُخارية، وكلام أهل الجنة العربية).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن الجوزي في "الموضوعات" باب أبغض اللغات إلى الله تعالى (١١١/١) وباب في اللغات (٧١/٣)، وقال: أُخبرت عن محمد بن الحسين حدثنا أبي، حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن أحمد التميمي، حدثنا أبو عصمة، عاصم بن عبدالله البجلي. حدثنا إسماعيل بن زياد عن غالب القطان، عن المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه وذكره[1]. وقال ابن الجوزي: حديث موضوع.

---

(١) في الطبعة القديمة للموضوعات تصحفت "الخوزية" إلى "الحورية" و"البخارية" إلى "البخارية" أما في الطبعة الجديدة فلم يقع ذلك.

وأخرجه الجوزقاني في "الأباطيل والمناكير "باب في الكلام بالفارسية (ص: ٣٢٧) رقم (٦٦٠) عن صالح بن أبي طاهر أخبرنا محمد بن الحسين به بلفظه، وقال هذا حديث موضوع باطل لا أصل له.

وذكره معلقاً ابن حبان في "المجروحين" (١/١٢٩) ، عن غالب القطان به بلفظه . وقال : "موضوع لا أصل له من كلام رسول الله ﷺ " .

ونقله عن ابن حبان : الذهبي في " الميزان " (١/٢٣٠) .

وابن حجر في " اللسان " (١/٤٠٦) ، وتهذيب التهذيب (١/٢٩٩) ، كلهم في ترجمة إسماعيل بن زياد .

وذكره السيوطي في " اللآلي المصنوعة " (١/١١) .

وابن عرّاق في " تنزيه الشريعة المرفوعة " (١/١٣٧) .

والفتّني في " تذكرة الموضوعات " (ص: ١١٣) .

والشوكاني في " الفوائد المجموعة " (ص : ٤١٤) .

الحكم عليه :

كلهم حكموا عليه بأنه موضوع، وآفته من: إسماعيل بن زياد قال فيه ابن حبان: شيخ دجال، لا يحل ذكره في الحديث إلا على سبيل القدح (المجروحين١/١٢٩) .

ومما يحسن التنبيه عليه، التفريق بين إسماعيل بن زياد، الوضاع راوي هذا الحديث، وإسماعيل بن أبي زياد السكوني قاضي الموصل، حيث فرق بينهما الخطيب البغدادي في "المتفق والمفترق" (١/٣٧١)، وذكر الحافظ ابن حجر أن الأول: وضاع كذاب، والثاني: من شيوخ البخاري خارج الصحيح (التهذيب ١/ ٢٩٨ ، واللسان ١/٤٠٦). وتعقب ابن حجر بذلك الذهبي في الميزان (١/٢٣٠) حيث خلط بينهما، كما لم يفرق بينهما ابن عراق في "تنزيه الشريعة" (١/١٣٧)،

لذا لزم التمييز بينهما.

غريب الحديث :

الخُوزية : لغة أهل بلاد خُوز ستان -بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة زاي ، وسين مهملة ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون- وهو اسم لجميع بلاد الخُوز ، من نواحي الأهواز ، بين فارس وواسط والبصرة (١) .

والنسبة إليه الخُوزي (٢) .

يُسمى حالياً عربستان : أي إقليم العرب ، ويقع في جنوب إيران (٣) .

البُخارية (٤) : لغة أهل بُخارى بضم الباء ، وهي من أعظم مدن ما وراء النهر ، ونُسب (٥) إليها عدد كبير من العلماء أشهرهم الإمام البخاري -صاحب الصحيح- رحمه الله . وحالياً تقع في جنوب غرب روسيا ، في جمهورية أوزبكستان ، وتشتهر بكثرة مساجدها ، ومعامل السجاد والمنسوجات الحريرية (٦) .

* * * *

٦- عن مِحْجَن بن عبدالرحمن الكوفي (٧) أن النبي ﷺ خرج على أصحابه وهم يقولون لسلمان : ما نَسبُك ؟.

---

(١) معجم البلدان ٤٠٤/٢ ، ومراصد الإطلاع ٤٩٠/١ .

(٢) الأنساب ٤١٦/٢ .

(٣) بلدان الخلافة الشرقية ، ص : ٢٦٧ .

(٤) معجم البلدان ٣٥٣/١ ، والمراصد ١٦٩/١ .

(٥) الأمصار ذوات الآثار للذهبي ، ص : ٢١٧ .

(٦) المنجد في الأعلام ، ص : ١١٩ .

(٧) لم أقف على ترجمته ، سوى ما ذكره البخاري أعلاه .

فقال سلمان: ما نسبه رجل خُلق من التراب، وإلى التراب يعود، إن ثقلت موازيني فما أكرم نسبي، وإن خفّت موازيني فما أذل نسبي، ثم تلا الآية: ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾[1].

فقال رسول الله ﷺ: "**ويحك يا سلمان! أحبب العرب لثلاث: نبيك عربي، وقرآنك عربي، ولسانك في الجنة عربي**".

تخريجه:

ذكره البخاري في "التاريخ الكبير" (٤/٨ و٥) رقم (١٩٣٢) في ترجمة محجن بن عبدالرحمن الكوفي. ولم يذكره سنده، فيتعذر الحكم عليه.

ولأوله شاهد رواه عبدالرزاق في "المصنف" باب الغَمز، والفخر بأهل الجاهلية، (١١/٤٣٨) رقم (٢٠٩٤٢) عن معمر عن قتادة وعلي بن زيد بن جُدعان قالا: "كان بين سعد بن أبي وقاص، وسلمان الفارسي شيء، فقال سعد وهم في مجلس: انتسب يا سلمان، فقال: ما أعرف لي أباً في الإسلام، ولكني سلمان ابن الإسلام ... إلخ.. قال: وهو منقطع، فقتادة، وعلي بن زيد لم يسمعا سعداً وسلمان.

قال الإمام أحمد: "ما أعلم قتادة سمع من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا من أنس بن مالك رضي الله عنه (جامع التحصيل ص ٢٥٥).

* * * *

(١) سورة القارعة، الآية رقم: ٦.

المبحث الثاني

اللغة العربية كلام أهل السماء، وأهل الموقف

٧- عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: (كلام أهل الجنة بالعربية، وكلام أهل السماء بالعربية، وكلام أهل الموقف -بين يدي الله يوم القيامة- بالعربية).

حديث موضوع:

تقدم تخريجه، والحكم عليه في الحديث رقم (٤).

* * * *

المبحث الثالث

نزول الوحي باللغة العربية

٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (والذي نفسي بيده ما أنزل الله وحياً قطُ على نبي بَينهُ وبينهُ إلا بالعربية، ثم يكون هو بَعدُ يُبلغه قومه بلسانه).

تخريج الحديث :

أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (٣/٢٩٥) رقم (٤٦٣٥) قال : حدثنا عبيدالله بن عبدالرحمن بن واقد ، قال: نا أبي، قال : نا العباس بن الفضل ، عن سليمان بن أرقم، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، وذكره بلفظه.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا سليمان بن أرقم ، تفرد به العباس بن الفضل.

ومن طريق الطبراني: أورده العراقي في: "محجة القُرب" (ص:٤٣٣) رقم (٢٧٢) وقال: لا يصح إسناده. وأخرجه ابن عدي في "الكامل" (٣/١١٠١) و(٥/١٦٦٥) عن إبراهيم بن علي العمري ، ثنا عبدالغفار بن عبدالله بن الزبير ثنا العباس بن الفضل به بلفظه .

ومن طريق ابن عدي ، رواه ابن الجوزي في "الموضوعات" باب ذكر أن جميع الوحي بالعربية (١/١١٢) ، وقال: "هذا حديث لا يصح، وسليمان بن أرقم، قال أحمد : ليس بشيء ، لا يروي عنه الحديث " .

وذكره ابن عرّاق في " تنزيه الشريعة المرفوعة " (١/١٤٠) رقم (٢٠) .

وذكره محمد بن طاهر الفتني في "تذكرة الموضوعات" باب مدح العرب، ص : ١١٣ وقال: لا يصح .

دراسة إسناده :

١- عُبيدالله بن عبدالرحمن بن واقد، أبو شُبيل بن أبي مسلم الواقدي البغدادي حدث عن أبيه ، وعن إسحاق بن أبي إسرائيل، ومحمد بن يحيى الأزدي.

روى عنه: أبو بكر الأنباري، وأبو عمرو السماك، والطبراني وغيرهم.

مات سنة ثمان وتسعين ومائتين . قال الخطيب: وكان ثقة.

يراجع: تاريخ بغداد ١٠/٣٤٠، وبُلغه القاصي والداني في تراجم شيوخ الطبراني، للشيخ حماد الأنصاري ، رحمه الله (ص: ٢١٦) .

٢- عبدالرحمن بن واقد بن مسلم البغدادي، أبو مسلم الواقدي العطّار.

روى عن الوليد بن مسلم، وشَريك بن عبدالله النخعي بن الفضل الأنصاري وغيرهم.

وروى عنه: ابنه عبيد الله، والترمذي، وأحمد بن الأزهر وغيرهم.

مات سنة سبع وأربعين ومائتين. وروى عنه الترمذي وابن ماجه.

ذكره ابن حبان في "الثقات" وقال ابن عدي: "حدّث بالمناكير عن الثقات، ويسرق الحديث". وذكره ابن الجوزي في الضعفاء. وقال ابن حجر: صدوق يغلط.

يراجع الثقات ٣٨٣/٨، والكامل ١٦٢٦/٤، وتاريخ بغداد ٢٦٥/١٠، والميزان ٥٩٦/٢، وإكمال التهذيب ٢٤٨/٨، والتقريب ص: ٦٠٣.

قلت: والراجح أنه ضعيف جداً ؛ لما وُصف به من رواية الأحاديث المناكير عن الثقات، وسرقتها، وقد فسر ذلك بإيراد الروايات المنكرة عنه الإمام ابن عدي .

٣- العباس بن الفضل الأنصاري، أبو الفضل البصري نزيل الموصل، وقاضيها في زمن الرشيد، روى عن قرة بن خالد، وشعبة، وسليمان بن أرقم، وغيرهم.

وروى عنه: إبراهيم الهروي، وعبدالرحمن بن واقد، وحَرب الطائي، وغيرهم.

مات سنة ست وثمانين ومائة . واتفقوا على ضعفه .

فقال ابن معين وأبو داود : ليس بشيء.

وقال أبو حاتم ، والبخاري ، ومسلم : منكر الحديث .

وقال النسائي : ليس بثقة ، متروك الحديث . واتهمه أبو زرعة ، وفصّل القول فيه ابن حبان فقال : أتى بأشياء لا تشبه حديث الثقات ، كأنه كان يُحدث عن البصريين من كتابه ، وعن الكوفيين من حفظه ، فوقع المناكير فيها من سوء حفظه ، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج بأخباره .

يراجع : تاريخ ابن معين ٢/٢٩٤ ، والتاريخ الكبير ٧/٥ ، والضعفاء للبخاري ٢٨٥ ، وللنسائي ٤٠٦ ، والجرح ٦/٢١٢ ، والمجروحين ٢/١٨٩ ، وتهذيب الكمال ١٤/٢٣٩.

فالراجح أنه متروك الحديث ؛ حيث تكاد تتفق أقوالهم في وصفه بذلك .

٤- سليمان بن أرقم ، أبو معاذ البصري .

روى عن الحسن البصري ، وعطاء بن أبي رباح ، ومحمد بن سيرين ، والزهري وغيرهم.

وروى عنه بقية بن الوليد ، وسفيان الثوري ، والعباس بن الفضل وغيرهم .

من السابعة ، روى له أبو داود والترمذي والنسائي .

واتفقوا على ضعفه ، قال ابن معين وأحمد : ليس بشيء .

وقال البخاري : تركوه ، وقال أبو داود وأبو حاتم والترمذي والنسائي : متروك الحديث .

وقال ابن حبان : كان ممن يقلب الأخبار ، ويروي عن الثقات الموضوعات .

وضعفه العُقيلي ، وابن الجوزي ، والذهبي ، وابن حجر .

يراجع: تاريخ ابن معين ٢/٢٢٨، وعلل أحمد ١/٢٣٦، وضعفاء النسائي ٢٤٦، والعقيلي ٢/١٢١، والجرح ٤/١٠٠، والمعرفة ٣/٣٥، والمجروحين ١/٣٢٨، والميزان ٢/١٩٦، وتهذيب التهذيب ٤/١٦٨ فهو ضعيف باتفاق.

٥- محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري، أبو بكر الإمام الحافظ المتفق على توثيقه وحفظه وإمامته.

وكان يُرسل ويُدلس، ولكن احتمل الأئمة تدليسه، وخرّجوا له في الصحيح، وذلك لإمامته، وقلة تدليسه، ويعد من الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين. مات سنة (١٢٥هـ) وقيل قبلها.

يراجع: تذكرة الحفاظ ١/١٠٨، وجامع التحصيل ص: ١١٣، وتعريف أهل التقديس ص: ٧٠.

٦- سعيد بن المسيب بن حَزَن القُرشي المخزومي، أبو محمد المدني.

سيد التابعين، وكان من كبار الثقات الأثبات، ومن فقهاء التابعين وله فضائل ومناقب مشهورة. مات سنة أربع وتسعين، وروى له الجماعة.

يراجع: طبقات ابن سعد ٥/٨٨، والحلية ٢/١٦١، وتذكرة الحفاظ ١/٥٤، وتهذيب التهذيب ٤/٨٤.

٧- أبو هريرة رضي الله عنه.

الحكم عليه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً؛ فيه العباس بن الفضل متروك، وفيه سليمان ابن أرقم: ضعيف.

وقد ضعفه الهيثمي بسببه (المجمع ١٠/٥٦)، وقد وصفه ابن عدي وابن الجوزي والعراقي، وابن عراق والفتّني بأنه لا يصح. كما تقدم في تخريجه.

ونقل ابن عرّاق والفتّني عن الزَّركشي أنه قال في "نكتة على ابن الصلاح" فرق بين قولنا: موضوع، وقولنا: لا يَصح، فإن الأول إثبات الكذب والاختلاق، والثاني: إخبار عن عدم الثبوت، ولا يلزم منه إثبات العدم.

ثم ذكر ابن عرّاق شواهد للحديث منها.

* * * *

٩- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لم يبعث الله نبياً إلا بلغة قومه) رواه أحمد (١٥٨/٥).

قال محقق المسند: متنه صحيح لموافقته الآية، ورجاله ثقات رجال الصحيح (٣٢٣/٣٥).

* * * *

١٠- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان جبريل يُوحى إليه بالعربية، وينزل هو إلى كل نبي بلسان قومه".

تخريجه:

ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٧٩/٤) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾[1] وعزاه لابن مردويه في تفسيره.

قلت: وهذا الأثر وإن كان موقوفاً على ابن عباس رضي الله عنهما، فله حكم الرفع، لأنه لا مجال فيه للرأي.

ولكون تفسير ابن مردويه مفقوداً -حسب علمي- فيتعذر الحكم على الحديث لعدم الوقوف على سنده.

---

(١) سورة إبراهيم، الآية رقم: ٤.

قلت: ووردت شواهد للحديث بمعناه ، كلها موضوعة، سأكتفي بذكرها، ونقل كلام المحدثين عليها .

* * * *

١١- حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله عز وجل إذا غضب أنزل الوحي بالعربية، وإذا رضي أنزل الوحي بالفارسية).

رواه ابن عدي في "الكامل" (١٦٧٠/٥) في ترجمة عمر بن موسى، وقال: هو في عداد من يضع الحديث متنا وإسناداً .

وأخرجه ابن الجوزي في "الموضوعات" باب وحي الله بلغات مختلفة (١١١/١) من طريقين عن أبي أمامة، وقال: "هذا حديث موضوع، ففي طريقه الأول: جعفر ابن الزبير.

وفي طريقه الثاني : عمر بن موسى . قال يحيى بن معين: كلاهما ليس بثقه ، (تاريخ ابن معين برواية الدروي ٨٦/٢).

وقال النسائي في (الضعفاء، ص: ١٦٤ و٢٢٢). والدارقطني: كلاهما متروك، (الضعفاء والمتروكين ، ص : ١٤٣ و٣٧٢).

وقال الحافظ أبو حاتم بن حبان (المجروحين ٨٦/٢): "كان عمر (بن موسى) في عِداد من يضع الحديث وقال: وهذا حديث باطل لا أصل له" .. أ هـ .

وذكره ابن القيم في "المنار المنيف" (ص٥٩) وجعله مثالاً للحديث الباطل في نفسه، فيدل بطلانه على أنه ليس من كلام الرسول ﷺ .

وذكره السيوطي في "اللآلىء المصنوعة" (٦/١) .

وذكره ابن عرَاق في "تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة" (١٣٦/١) كتاب التوحيد، الفصل الأول وعزاه لابن عدي .

وذكره محمد بن طاهر الفتني في تذكرة الموضوعات " باب مدح العرب " (ص: ١١٣) ، وقال : باطل لا أصل له . إلا أنه ذكره مقلوباً بلفظ : (إن الله تعالى إذا رضي أنزل الوحي بالعربية، وإذا غضب أنزل الوحي بالفارسية)، وذكره ملا علي قاري في "الأسرار المرفوعة" (١/٤٢٣) .

* * * *

١٢- وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه مرفوعاً : "إذا أراد الله أن يُرسل الرحمة على قوم أرسلها مع ميكائيل بلسان فارس، وإذا أراد أن يرسل بلاءً على قوم أرسله مع جبريل بلسان عربي".

ذكره ابن عرّاق في "تنزية الشريعة المرفوعة من الأحاديث الشنيعة الموضوعة" (١/١٣٦) فهو موضوع.

* * * *

المبحث الرابع

اللغة العربية : لغة آدم عليه السلام

١٣- عن أبي رافع رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: (مثلت لي أمتي في الماء والطين، وعُلمت الأسماء كلها كما عُلّم آدمُ الأسماء كلها) .

أخرجه الديلمي في "مسند الفردوس" ، ونقله محققا "فردوس الأخبار" للديلمي، في ذيل تحقيقهما (٤/٤٥٣ رقم ٦٨١٤)، واكتفيا بعزوه لمسند الفردوس مما يدل على تفرده بإخراجه .

وذكره السيوطي في "الدر المنثور" في تفسير سورة البقرة الآية رقم ٣١، (١/٤٩) وعزاه للديلمي .

وذكره أيضاً في "المزهر" (١/٣٥) وقال: أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

وذكره صاحب "كنز العمال" (١٢/١٨٥) رقم (٣٤٥٨٨) وعزاه للديلمي.

قلت: وتفرد الديلمي به مشعر بضعفه .

ويدل على ذلك قول السيوطي في مقدمة "الجامع الكبير" (١/٨) .

وكل ما عُزي ..... وللديلمي في مسد الفردوس، فهو ضعيف .

فقه الحديث:

هذا الحديث موافق لقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[1] .

ولكن لعدم ثبوت الحديث فلا يستدل به على أن لغة آدم عليه السلام هي العربية.

* * * *

(١) سورة البقرة ، الآية رقم : ٣١ .

١٤- قال ابن عباس رضي الله عنهما: "كان كلامُ آدَمَ عليه السلام بالعربية، فلما أكل الشجرة أنسي العربية، وتكلم بالسريانية، فلما تاب الله عليه ردَّ عليه العربية".

تخريجه :

ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (١/٥٨)، وفي المزهر (١/٣٠) وعزاه لابن عساكر بلفظه .

وذكره الشنتريني في " تنبيه الألباب " (ص: ٧٨) بلفظه .

* * * *

المبحث الخامس

اللغة العربية : لغة إسماعيل عليه السلام

جاء في الحديث الطويل الوارد في قصة إبراهيم عليه السلام ، وقدومه مكة ، ونزول أم إسماعيل مع قبيلة جرهم .

١٥- عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : **(فَألْفَى ذلك أم إسماعيلَ وهي تُحب الأُنس، فنزلوا، وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم، حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم، وشب الغلام وتعلّم العربية منهم وأنفسهم، وأعجبهم حين شبّ ، فلما أدرك زَوّجوهُ امرأة منهم، وماتت أم إسماعيل.. الحديث).**

تخريج الحديث :

أخرجه البخاري بلفظه في كتاب الأنبياء، باب يَزِفُّون .. (٦/٣٩٦) رقم (٣٣٦٤) وأخرجه مختصراً في كتاب المساقاة، باب من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحقُ بمائة ٥/٤٣ رقم (٢٣٦٨).

غريب الحديث:

فألفى[(١)] : بالفاء، أي وجد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ (سورة يوسف، الآية رقم: ٢٥) .

ذلك[(٢)] : عائد على الحي الجُرهمي.

أم إسماعيل: هي هاجر عليها السلام، ونقل ابن هشام[(٣)] عن ابن إسحاق أنها من مصر، وكانت سرية لإبراهيم وهبتها له سارة بنت عمه .

---

(١) فتح الباري ٦/٤٠٣.

(٢) إرشاد الساري ٥/٣٥٥ .

(٣) السيرة النبوية ١/٨ .

الأنس[١] : بضم الهمزة ويجوز كسرها، فبالضم: ضد الوحشة، وبالكسر أي جنسها من الإنس لا من الجن.

فنزلوا[٢] : أي قبيلة جُرهم، نزلوا معها في مكة.

وأَنْفَسهم: -بفتح الهمزة والفاء على وزن أفعل التفضيل من النفاسة أي كثرت رغبتُهم فيه، أو صار نفيساً عندهم فأعجبهم[٣] ، ورَغِبوُا في مصاهرته[٤] .

أدرك: أي بلغ سن الزواج ، وأدرك تحمل مسؤليته .

امرأة: حكى الأزرقي[٥] عن ابن إسحاق أن اسمها عمارة بنت سعد بن أُسامة وحكى السهيلي[٦] أنها جَدّاء بنت سعد، وقال: ذكرها الواقدي في كتاب (انتقال النور)، وذكر ابن شبّة[٧] أنها حُبى بنت أسعد بن عملق .

وذكر[٨] الفاكهي أنها بنت مضاض بن عمرو .

ماتت أم إسماعيل: قال العيني[٩] جاء في رواية عطاء بن السائب: "فقدم إبراهيم وقد ماتت هاجر، وكان عمرها تسعين سنة ".

---

(١) عمدة القاري ١٢/٤١٧ .

(٢) إرشاد الساري ٥/٣٥٥ .

(٣) الفائق -نفس- ٤/١٥ ، والنهاية -نفس- ٢/٧٧٨ .

(٤) أعلام الحديث ٢/١٥٤٠ .

(٥) أخبار مكة ١/٥٧ .

(٦) الروض الأنف ١/١٧ .

(٧) عزاه له ابن حجر في " فتح الباري " ٦/٤٠٤ .

(٨) أخبار مكة ٥/١٢٨ .

(٩) عمدة القاري ١٢/٤١٨ .

وذكر ابن هشام[١] أن إسماعيل دفن أمه في الحِجْر .

فقه الحديث :

دل هذا الحديث على أن إسماعيل عليه السلام كانت لغته هي اللغة العربية ، واختلف في أول من تكلم بالعربية.

١- **فقيل: إنه إسماعيل عليه السلام ، وانه أُلهمها إلهاماً .**

قال أبو هلال العسكري في كتابه "الأوائل"[٢] : أول من وضع الكتاب العربي قالوا : إسماعيل عليه السلام.

ونقل محمد بن سلام الجُمحي[٣] عن يونس بن حبيب قال : أول من تكلم بالعربية إسماعيل عليه السلام . وقال الفاكهي[٤] : ذكر أن إسماعيل أوّل من ذُللت له الخيل العراب ، وأنه أول من تكلم العربية .

ثم روى عن محمد بن علي بن الحسين -يعني الباقر[٥]- أنه سُئِلَ : أول من تكلم بالعربية؟ .

قال : "إسماعيل بن إبراهيم النبي -عليهما السلام- وهو يومئذ ابن ثلاث عشر سنة".

---

(١) السيرة النبوية ١/ ٧ .

(٢) الأوائل ١/ ١٣٣ .

(٣) طبقات الشعراء ١/ ٩ .

(٤) أخبار مكة ٥/ ١٣٠ .

(٥) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر ، روى عن أبيه ، وجدّيه : الحسن والحسين ، وابن عباس رضي الله عنهم ، يعد من فقهاء التابعين في المدينة ، واتفقوا على توثيقه ، والثناء على عبادته وفضله ، توفي سنة بضع عشرة ومائة . يراجع : الطبقات ٥/ ٣٢٠ ، والحلية ٣/ ١٨٠ ، وتهذيب الكمال ٢٦/ ١٣٦ .

ونقله عنه تقي الدين الفاسي [١].

ويؤيد هذا القول ما روي من الأحاديث الآتية :

* * * *

١٦- عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ تلا : ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [٢]، ثم قال رسول الله ﷺ : (أُلهم إسماعيلُ هذا اللسان إلهاماً) .

تخريج الحديث :

أخرجه الحاكم في "المستدرك" كتاب التفسير، باب تفسير سورة حم السجدة، (٢/٤٣٩) .

قال: حدثني أبو الحسن أحمد بن الخضر الشافعي، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق العُقيلي، حدثنا عبيدالله بن سعد بن إبراهيم الزهري، حدثنا عمي، حدثني أبي عن سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن جابر، وذكره.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه .

وتعقبه الذهبي بقوله: قلت: حقه أن يقول على شرط مسلم، لكن مدار الحديث على إبراهيم بن إسحاق (الغَسيل) [٣]، وكان ممن يسرق الحديث، رواه عن عبيدالله بن سعد عن عمه يعقوب عن أبيه عن سفيان .

ومن طريق الحاكم رواه البيهقي في "شعب الإيمان" (٢/٢٣٤) رقم (١٦٢٠)

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ٢/١٢-١٣ .

(٢) سورة فصلت ، الآية رقم : ٣ .

(٣) في المستدرك (العقيلي) وفي التلخيص (العُسيلي) والتصويب من مختصر استدرك الذهبي على مستدرك الحاكم لابن الملقن (٢/٩٠٤) وكذا في ميزان الاعتدال (١/١٨) .

ورواه البيهقي في الموضع السابق رقم (١٦١٨) من طريق الثوري به. ورواه عن جعفر الباقر مرسلاً رقم (١٦١٩).

وأورده صاحب "كنز العمال" (١١/ ٤٩٠) وعزاه للمصدرين السابقين .

الحكم عليه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً لأن مداره -كما قال الذهبي- على: إبراهيم ابن إسحاق بن إبرهيم بن عيسى بن حنظلة الغسيل. وهو: متروك الحديث.

لأنه كان يسرق الحديث، ويقلب الأخبار. كما قال ابن حبان: في المجروحين ١/ ١١٩، ويراجع الميزان ١/ ١٨، واللسان ١/ ٢٣٧، والضعفاء لابن الجوزي ١/ ٢١، وتنزيه الشريعة ١/ ٢٠.

غريب الحديث :

ومعنى قوله: "ألهم.." أي الهمه الله الزيادة في بيانه، وإيضاح تبيانه بعدما تعلم العربية من أهل جُرهم، ولم تكن لسان أبويه"[١].

* * * *

١٧- وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قلت: يا رسول الله مالك أفصحنا ، ولم تخرج من بين أظهرنا؟.

قال: (كانت لغة إسماعيل قد دَرَستْ فجاء بها جبريل عليه السلام إليَّ فحفَّظنيها).

تخريج الحديث :

رواه الحاكم في "معرفة علوم الحديث" في مبحث معرفة علل الحديث ، الجنس السادس من علل الحديث (ص ١١٦)، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى

---

(١) (فيض القدير ٢/ ١٦١) .

قال: ثنا أبو العباس الثقفي، قال: ثنا حاتم بن اللبيب الجوهري، قال: ثنا حامد بن أبي حمزة السكري، قال: ثنا علي بن الحسين بن واقد، قال: حدثني أبي عن عبدالله بن بُريدةَ عن أبيه عن عمر بن الخطاب ﷺ وذكره بلفظه ثم قال الحاكم: لهذا الحديث علة عجيبة، حدثني أبو عبدالله محمد بن العباس الضبي رحمه الله عن أصل كتابه، قال أنا أحمد بن رزين الفاشاني من أصل كتابه، قال: ثنا علي بن خشرم، قال: ثنا علي بن الحسن بن واقد، قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: وذكره بلفظه أ هـ.

قلت: يُفهم من كلام الحاكم إعلال الرواية الثانية بالإنقطاع بين علي بن الحسين وعمر بن الخطاب حيث رواه بلاغاً.

ووصل ذلك الانقطاع في الرواية الأولى.

كما وصله ابن الغطريف في جزء له (١/٩٤) عن أبي بكر أحمد بن محمد بن أبي شيبة ببغداد، حدثنا أبو الفضل حاتم بن الليث الجوهري حدثنا حماد بن أبي حمزة، اليشكري، حدثنا علي بن الحسين بن واقد حدثنا أبي عبيدالله بن بريدة، عن أبيه عن عمر بن الخطاب وذكره بلفظه وفي آخره: فحفظنيها فحفظتُها".

ويلاحظ الاختلاف في اسم (حماد بن أبي حمزة اليشكري) حيث سماه الحاكم (حامد بن أبي حمزة السكري)، ولعدم وقوفي على ترجمته يتعذر الجزم باسمه، ولكن جزم ابن عساكر أنه (حامد) بن أبي حمزة، واسم أبي حمزة محمد بن ميمون المروزي، كما في "تاريخ دمشق" (٤/٤)، ويسمى (السكري) -بالسين- كما في "تهذيب الكمال" (٢٦/٥٤٤)، فلعل اليشكري تصحيفاً؟!.

أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤/٤)، باب ما روي في فصاحة لسانه، وحُسن منطقه ﷺ.

وذكره ابن الجوزي في "صفوة الصفوة" ١/٢٠٢ .

وذكره الذهبي في "السيرة النبوية" من "تاريخ الإسلام" (ص: ٤٦٣).

وذكره الطوفي في "الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية" (ص: ٢٨٣)

وذكره العراقي في تخريج الإحياء ١٤١٥/٣ ، رقم (٢٢١٦) وعزاه للحاكم .

وذكره السخاوي في "المقاصد الحسنة" (ص: ٢٩ ، رقم: ٤٥) وعزاه لتاريخ أصبهان لأبي نعيم بسند ضعيف.

وذكره السيوطي في "الجامع الصغير" (٣٢٤/١) رقم (٢٤٠١) وعزاه للغطريف في جزئه وابن عساكر. ورمز لضعفه. وذكره في "تدريب الراوي" (٢٦٠/١) في أنواع العلل ، النوع السادس من الحديث المعلل.

وذكره في "الخصائص الكبرى" (٦٣/١) وفي "المزهر" (٣٥/١) .

الحكم عليه :

الحديث بهذا الإسناد ضعيف ، لجهالة حامد بن أبي حمزة السكري .

وقد ضعفه السخاوي في "المقاصد الحسنة" (ص: ٢٩) .

والألباني في "السلسلة الضعيفة" (٤٧٩/١) رقم (٤٦٥) .

وضعيف الجامع الصغير (١٧١/٢) رقم (١٩١٧) .

وله شواهد سيأتي ذكرها بعده .

غريب الحديث :

دَرَسَت : من درس أي : عَفَا وَخَفيت آثارُه[١] .

اللغة : قال ابن جني[٢] : حد اللغة : أصوات يُعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم.

---

(١) (المصباح المنير ١٩٢/١) .

(٢) (الخصائص ، ص : ٣٣٠) .

العربية: هي اللغة التي نطق بها العربي . ويقال : العرب العاربة هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان ، وهو اللسان القديم.

والعرب المستعربة: هم الذين تكلموا بلسان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وهي لغات الحجاز وما والاها.

ومن نزل البادية فهم أعراب، ومن استوطن المدن فهم عرب[1] .

* * * *

١٨- عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: (يا رسول الله كلنا من العرب، فما بالك أفصحنا؟ فقال: أتاني جبريل بلغة إسماعيل، وغيرها من اللغات فعلمني إياها).

تخريجه :

ذكره العجلوني في "كشف الخفاء..." (٧٢/١ رقم ١٦٤) . وقال : أسنده سبط ابن الجوزي في " مرآة الزمان " بطرق كلها تدور على السُّدي عن علي بن أبي طالب ﷺ.

وذكره المناوي في فيض القدير ٢٢٥/١ عند شرحه لحديث **(أدبني ربي فأحسن تأديبي)** وأشار إلى ضعفه ، وسيأتي تخريجه في المبحث الثالث من الفصل الثاني.

* * * *

١٩- وحديث علي مرفوعاً قال : (أول من فَتَق الله لسانه بالعربية المبينة إسماعيل).

تخريجه :

ذكره الحافظ ابن حجر في " فتح الباري " (٤٠٣/٦) ، وقال : رواه الزبير بن بَكارّ في كتاب " النسب " . بإسناد حسن .

---

(١) (المصباح المنير -عرب- ٤٠٠/١) .

وذكره ابن كثير في " البداية والنهاية " (١/ ١٦٢) .

وذكره السيوطي في " الجامع الصغير " (١/ ٣٨١ رقم ٢٨٣٧) .

وفي "المزهر في علوم اللغة" (١/ ٣٤).

بزيادة "وهو ابن أربع عشرة سنة".

وعزاه للشيرازي في "الألقاب" ورمز لحسنه.

وذكره صاحب كنز العمال (١١/ ٤٩٠) رقم (٣٢٣٠٩)، وعزاه للشيرازي في الألقاب، وصححه الألباني في "صحيح الجامع الصغير" (٢/ ٣٥٥) رقم (٢٥٧٩).

* * * *

٢٠- عن أنس رضي الله عنه قال: قال أصحاب النبي ﷺ : يا رسول الله مالك أفصحنا لساناً، وأبيننا بياناً؟.

فقال النبي ﷺ: (إن العربية اندرست فجاءني بها جبريل عليه السلام غضةً طرية، كما شق على لسان إسماعيل عليه السلام).

تخريجه:

أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٥٣/ ١٠٣).

في ترجمة محمد بن السَّفر بن السري ، رقم (٦٤٠٤).

وساقة من طريق: إبراهيم بن هُدبَة الأزدي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وذكره.

قلت: في إسناده: إبراهيم بن هُدبَة. قال أبو حاتم: كذاب (الجرح والتعديل ٢/ ١٤٣) وقال عنه ابن حبان: دجال من الدجاجلة يضع على أنس (المجروحين ١/ ١٤١٤).

وقال الخطيب: حدث عن أنس بالأباطيل (تاريخ بغداد ٦/ ٢٠٠) وعليه فالحديث موضوع.

* * * *

٢١- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "أول من نطق بالعربية، ووضع الكتاب على لفظه، ومنطقه، ثم جعل كتاباً واحداً، مثل: بسم الله الرحمن الرحيم الموصول، حتى فرق بينه ولده: إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام".

تخريجه:

أخرجه الحاكم في " المستدرك " كتاب التاريخ ، ذكر إسماعيل عليه السلام (٢/ ٥٥٢ ، ٥٥٣) عن الحسين بن الحسن بن أيوب ثنا أبو يحيى بن أبي ميسرة، ثنا إبراهيم بن المنذر، حدثني عبدالعزيز بن عمران حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة عن داود بن الحُصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: عبدالعزيز واهٍ.

ومن طريق الحاكم رواه، البيهقي في "شعب الإيمان" "باب في تعظيم النبي ﷺ" (٢/ ٢٣٣ رقم ١٦١٧).

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٢٧٣) وعزاه لهما .

ورواه الديلمي في فردوس الأخبار (١/ ٥٩) رقم (٤٨) بلفظ: **(أول من فُتِقَ لسانه بهذه العربية البينة: إسماعيل، وهو ابن أربع عشرة سنة).**

الحكم عليه :

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه: عبدالعزيز بن عمران الزهري، متروك، تقدمت ترجمته بتوسع في الحديث الثاني من المبحث الأول، وقد ضعفه الذهبي في "تلخيص المستدرك" كما تقدم.

٢- وقيل: بل تُكلم بالعربية قبل إسماعيل عليه السلام .

والدليل ما جاء في حديث الباب من قوله: "فتعلم العربية منهم"، مما يدل على

أنه تعلمها من قبيلة جُرهم، وأنها كانت لغتهم.

ويتعذر الجزم بأولية من تكلم بالعربية ؛ لقدم ذلك .

وقد أورد ابن دريد[١] في " كتاب الوِشَاح "[٢] أن أول من نطق بالعربية : يَعرُب بن قحطان[٣] ثم إسماعيل".

وجمع بين القولين الحافظ ابن حجر[٤] من وجوه فقال :

١- تكون أولية إسماعيل بحسب الزيادة في البيان، لا الأولية المطلقة، فيكون بعد تعلمه أصل العربية من جُرهم، ألهمه الله العربية الفصيحة المبينة، فنطق بها.

ويشهد لهذا ما حكاه ابن هشام عن الشَّرقي بن قُطامي[٥] قال : " إن عربية

---

(١) نقل عنه ابن حجر في فتح الباري (٦/٤٠٣) .

(٢) كتاب الوِشَاح ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ) يبدأ بفصول عن أسماء الشعراء ، وتناول تسعة وخمسين شاعراً عرفوا بألقابهم المأخوذة من شعرهم .
ثم تناول مائة وواحداً من الشعراء عرفوا بكناهم، وحققه د. حسن كامل الصيرفي، وأشار إلى ذلك في تحقيقه لديوان البحتري (٥/٣١٧٢) . طبع دار المعارف بمصر .
للاستزاده عنه : يراجع تاريخ التراث العربي ٢/١٦٠ ، وكشف الظنون ٢/٢٠١١ .

(٣) يَعرُب -بضم الراء- قحطان بن عابر، أحد ملوك العرب في الجاهلية، وهو أبو قبائل اليمن كلها، وبنوه العرب العاربة .
يراجع : الأعلام ٨/١٩٢ .

(٤) فتح الباري (٦/٤٠٣) .

(٥) الشَّرقي -بسكون الراء- بن قُطامي -بضم القاف- هذا لقبه ولقب أبيه واسمه الوليد بن حصين بن حبيب بن جمال الكلبيُّ، أبو المثنى . قال الخطيب : كان عالماً بالنسب، وافر الأدب، ضم إليه المنصور المهدي ليأخذ من أدبه . توفى نحو سنة ١٥٥هـ . وكان ضعيفاً في الحديث.
يراجع : الكامل ٢/٣٥، والميزان ٢/٢٦٨، وتاريخ بغداد ٩/٢٧٨، وتوضيح المشتبه ٥/٣٢٠ .

إسماعيل كانت أفصح من عربية يعرُب بن قحطان ، وبقايا حِمير وجُرهُم " .

قال المناوي[١] : الأولية المطلقة ليعرُب بن قحطان . وجزم بذلك الجوهري[٢] .

٢- ويحتمل أن تكون الأولية في الحديث مقيدة بإسماعيل بالنسبة إلى بقية إخوته من ولد إبراهيم ، فإسماعيل أول من نطق بالعربية من ولد إبراهيم .

قال العيني[٣] : فالأولية أمر نسبي ، لأن إبراهيم وأهله لم يكونوا يتكلمون بالعربية ، فبالنسبة إليهم فإسماعيل هو أول من تكلم بالعربية ، لا بالنسبة لجرهُم.

هذا ما تيسر ذكره . والله أعلم .

* * * *

---

(١) فيض القدير (٢/١٦١).

(٢) الصحاح (١/١٧٩) .

(٣) عمدة القاري (١٢/٤١٨) .

الفصل الثاني

اللغة العربية : لغة نبينا محمد ﷺ

المبحث الأول

اللغة العربية : لُغة نبينا محمد ﷺ

٢٢- عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب، أنا أعرب العرب، وَلَدَتْني قريش، ونشأت في بني سعد بن بكر، فأنَّى يأتيني اللّحنُ).

تخريج الحديث :

- أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٦/ ٣٥ رقم ٥٤٣٧) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي، ثنا حيوة بن شُريح، ثنا بقية، عن مبشر بن عُبيد، عن الحجاج بن أرطاة ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، وذكره.

وذكره السيوطي في "الخصائص الكبرى" (١/ ٦٣) والصالحي الشامي في "سبل الهدى والرشاد" ٢/ ١٠٣.

- والشطر الأول من الحديث إلى قوله : ابن عبدالمطلب ، متفق عليه عن البراء ابن عازب ﷺ رواه البخاري في سبعة مواضع ، أولها في كتاب الجهاد ، باب من قاد دابة غيره في الحرب (٦/ ٦٩ رقم ٢٨٦٤) .

ومسلم في كتاب الجهاد ، باب في غزوة حنين (٣/ ١٤٠٠ رقم ١٧٧٦) .

دراسة إسناد حديث أبي سعيد الخُدري ﷺ :

١- أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي. شيخ الطبراني. روى عن أبيه، قال أبو أحمد الحاكم: فيه نظر. وحدث عنه أبو الجهم المَشْغَرائي ببواطيل، وكان قد

كبر فكان يُلقّن ما ليس من حديثه فيتلقن . ذكره ابن عساكر . وابن حجر ، وعندما ترجم ابن حبان لوالده في (الثقات ٧٤/٩) قال : يتقى من حديثه ما روى عنه ابنه محمد ، وأخوه عُبيد فإنهما كانا يدخلان عليه كل شيء. قال الذهبي : له مناكير . وقال فيه محمد بن طاهر الفتّني : آفة في بطلان الحديث . مات سنة ٢٨٩هـ. يراجع : تاريخ دمشق ٨٤/٢ ، والميزان ١٥١/١ ، والمغني ٥٨/١ ، واللسان ٢٩٥/١ ، وتنزيه الشريعة ٣٤/١ ، وقانون الموضوعات (٢٣٧) بذيل تذكرة الموضوعات .

٢- حَيْوة بن شُريح بن يزيد الحضرمي ، أبو العباس الحمصي. روى عن إسماعيل بن عياش ، وبقية بن الوليد ، وغيرهما. وروى عنه : البخاري وأبو داود وأحمد بن حنبل وأحمد بن محمد الدمشقي وغيرهم توفي سنة أربع وعشرين ومائتين ، وروى له الترمذي وأبو داود وابن ماجه. وثقه يحيى بن معين ، ويعقوب بن شيبة والذهبي وابن حجر . فهو ثقة. يراجع : الجرح ٣٠٦/٣ ، وتذكرة الحفاظ ٤٢٥/١ ، والتقريب ص ٢٨٢.

٣- بقية بن الوليد الحمصي . صدوق في نفسه ، لكنه كان كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين . وقد تقدمت ترجمته.

٤- مُبَشِّر -بضم الميم وكسر الشين المعجمة الثقيلة- بن عبيد القُرشي ، أبو حفص الحمصي ، كوفي الأصل. روى عن الحجاج بن أرطاة ، وعطية العوفي والزهري وغيرهم . وروى عنه : بقية بن الوليد ، والخليل بن مُرَّة ، واليمان بن عدي وغيرهم. من السابعة ، تفرد بالرواية عنه ابن ماجه فروى له حديثاً واحداً في غسل الميت رقمه (١٤٦١) .

قال الإمام أحمد : مُبَشِّر بن عُبيد ليس بشيء ، يضع الحديث .

ونقل الجوزجاني عن الإمام أحمد أنه قال : أحاديثه بواطيل .

وقال البخاري : منكر الحديث.

وقال أبو زرعة : هو عندي ممن يكذب .

وقال أبو حاتم : منكر الحديث جداً ، ضعيف الحديث .

وذكره ابن حبان في المجروحين ، وقال : يروي عن الثقات الموضوعات ، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب .

وقال الدارقطني : متروك الحديث ، يضع الحديث . وقال : يكذب .

وسرد له ابن عدي أحاديث واهية كثيرة ثم قال : هو بيّن الأمر في الضعف ، وعامة ما يرويه غير محفوظ ... ولذا قال الذهبي : طول ابن عدي ترجمته بالواهيات .

وقال ابن حجر : متروك ، ورماه أحمد بالوضع .

يراجع : علل أحمد ٣٨٢/١ ، والتاريخ الكبير ١١/٨ ، وأحوال الرجال ص ١٧٠ و ١٩٣ ، وأبو زرعة الرازي ٣٢٢ ، والجرح ٣٢٣/٨ ، والمجروحين ٣٠/٣ ، والكامل ٢٤١١/٦ ، والضعفاء للعقيلي ٢٣٥/٤ ، والضعفاء للدارقطني ص ٣٥٦ ، وسنن الدارقطني ٢٤٥/٣ و ٢٣٧/٤ ، والميزان ٤٣٣/٣ ، والكشف الحثيث ص ٢١٣ ، والتقريب ٩/٩ ، قلت : فالراجح أنه متهم بالوضع متروك .

٥- الحجاج بن أرطاة : بن ثور بن هُبَيرة النخعي ، أبو أرطأة الكوفي ، القاضي أحد الفقهاء.

روى عن : هشام بن عروة ، وعكرمة ، وغيرهما.

وروى عنه : شعبة ، وعبدالرزاق ، وغيرهما.

اتفق الأئمة يحيى القطان ، وأحمد ، وابن معين -في رواية الدوري- ، وأبو حاتم ، والنسائي ، والدارقطني ، والحاكم ، والبيهقي ، وابن عبدالبر ، على أنه لا يُحتجّ بحديثه ، وخاصةً إذا لم يُصرّح بالسماع ؛ لأنه مكثرٌ من التدليس.

وقال ابن معين في رواية ابن أبي خيثمة: (صدوق ليس بالقوي)، وقال في رواية ابن مُحرز: (ليس به بأسٌ)، وقال أبو زرعة: (صدوق مدلس)، وقال أبو حاتم: (صدوق يدلس عن الضعفاء، يُكتب حديثه، فإذا قال: حدثنا فهو صالح لا يُرتاب في صدقه وحفظه إذا بين السماع، ولا يحتج بحديثه)، وقال البخاري: (ما قال فيه: حدثنا فيُحتمل)، وقال العجلي: (جائز الحديث، إلا أنه كان صاحب إرسال).

وقال النسائي: (ليس بالقوي)، وقال ابن عدي: (إنما عاب الناس عليه تدليسه عن الزهري وغيره، وربما أخطأ في بعض الروايات، فأما أن يتعمد الكذب فلا، وهو ممن يكتب حديثه).

وقال ابن خُزيمة: (لا أحتجّ به إلا فيما قال: أخبرنا وسمعت)، وقال الذهبي: (أحد الأعلام على لين في حديثه)، وقال ابن حجر: (صدوق كثير الخطأ والتدليس)، روى له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم مقروناً والأربعة، وذكره ابن حجر في الطبقة الرابعة من المدلسين، وهم: من اتفق الأئمة على أنه لا يُحتجّ بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل.

ومن خلال ما سبق يظهر أن أكثر الأئمة على تضعيفه وعدم الاحتجاج بحديثه، ولكنه يكتب عندهم للاعتبار به، وأما من وصفه بأنه صدوق فقوله مُعارض بجرح جمهور الأئمة كالقطان، وأحمد، وابن معين، وابن سعد، وأبو حاتم، ويعقوب، والنسائي، والجوزجاني، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، وغيرهم، وجرحهم جرحٌ مفسّرٌ بكثرة خطئه وتدليسه عن الضعفاء، ولعل الراجح في حاله أنه ضعيفٌ يكتب حديثه للاعتبار إذا صرّح بالسماع، ولذلك كانت عبارة البخاري دقيقة حيث وصف حديثه إذا صرح بالسماع بأنّه (محتمَلٌ) ولم يقل حجةٌ، فأما إذا لم يُصرّح فحديثه ضعيفٌ لا يُحتجّ به.

يـراجع : الطـبقات لابـن سـعد ٦/٣٥٩، الـتاريخ الأوسـط ٢/٨٦، الجـرح والتعديل ٣/١٥٤ ، والمعرفة والتاريخ ٢/١٦٤ ، ومعرفة الثقات ١/٢٨٤، والكامل ٢/٢٢٩، تـاريخ بغـداد ٨/٢٣٠، والتمهـيد ٢١/٥٩، تهذيـب الكمـال ٥/٤٢٠، المـيزان ١/٤٥٨ الكاشـف ١/٩٢٨، التهذيـب ٢/١٩٦، التقريـب ٢٢٢، تعـريف أهل التقديس ص ١٦.

٦- عطية بـن سـعد بـن جُنادة -بضم الجيم بعدها نون خفيفة- العوفي أبو الحسن الكوفي.

روى عن أبي سعيد الخدري، وابن عباس، وابن عمر رضي الله عنهم.

وروى عنه : الحجاج بن أرطاة، والأعمش، ومسعر بن كدام وغيرهم.

تـوفي سنة إحدى عشرة ومائة . وروى لـه البخاري في "الأدب" وأبو داود الترمذي وابـن ماجـه، وهـو مختلف فـيه، ذكـره المـنذري في الـرواة المخـتلف فـيهم في ذيـل (الترغيب والترهيب ٤/٥٧٥)، وإليك إجمال الأقوال فيه:

١- توثيقه، والثناء عليه:

قـال ابـن سـعـد: كـان ثقـة إن شاء الله، ولـه أحـاديث صـالحـة، ومـن الناس مـن لا يحتج بـه وذكـر المنذري أن الترمذي حسـن لـه غير ما حديث، وأخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه.

٢- تضعيفه:

قال ابن معين: كان ضعيفاً في القضاء، ضعيفاً في الحديث.

وقال عبدالله بن أحمد: كان الثوري وهُشَيم يُضعفان حديث عطية.

وقال أبو حاتم والنسائي: ضعيف.

وقال ابن عدي: وهو مع ضعفه يكتب حديثه .

٣- تشيعه:

نقل العقيلي عن سالم المرادي قال: كان عطية يتشيع.

ووصفه بالتشيع البزار وابن عدي وعده من شيعة الكوفة.

٤- تدليسه:

قال الإمام أحمد: "بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي، ويسأله عن التفسير، وكان يكنيه بأبي سعيد".

وقال ابن حبان: "سمع من أبي سعيد الخدري أحاديث، فلما مات أبو سعيد جعل يجالس الكلبي، ويحضر قصصه، فإذا قال الكلبي قال رسول الله بكذا فيحفظه، وكناه أبا سعيد، ويروى عنه، فإذا قيل له: من حدثك بهذا؟ فيقول: حدثني أبو سعيد فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري، وإنما أراد به الكلبي، فلا يحل الاحتجاج به، ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب.

وقال الدار قطني: مضطرب الحديث.

وعده ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين.

يراجع: طبقات ابن سعد ٣٠٤/٦، وتاريخ ابن معين ٤٠٦/٢، وعلل أحمد ١٩٨/١ والتاريخ الكبير ٨/٤، والضعفاء للنسائي ٢٢٥، وللعقيلي ٣٥٩/٣، والجرح ٣٨٢/٦، والمجروحين ١٧٦/٢، والميزان ٧٩/٣، وعلل الدار قطني ٦/٤ وتعريف أهل التقديس ص ١٣٠، وتهذيب التهذيب ٢٢٥/٧، والتقريب ٦٨٠.

قلت: الراجح أنه ضعيف شيعي مدلس؛ لكثرة الأقوال الواردة في ضعفه لخفة ضبطه واضطرابه، وتدليسه الشديد، لأحاديث أبي سعيد الخدري. وهو راوي هذا الحديث.

٧- أبو سعيد الخدري ﷺ:

الحكم عليه :

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً ؛ فيه :

- أحمد بن محمد الدمشقي ، منكر الحديث.
- ومُبَشِّر بن عُبيد ، متهم بالوضع متروك ، وبقية بن الوليد مُدلس ، وحجاج ابن أرطاة ضعيف مدلس ، وعطية العوفي ، ضعيف مدلس.

وقد قال العراقي في تخريج الإحياء (/٣٦٧): إسناده ضعيف .

وأعله الهيثمي بقوله : فيه مُبشّر بن عُبيد وهو متروك (المجمع ٢١٨/٨) .

وقال الشيخ حمدي عبدالمجيد السلفي في تحقيقه للمعجم الكبير للطبراني ٦/ ٣٥ : الحق أنه مسلسل بالضعفاء والمتروكين والمدلسين .

ولكن البلاء من مبشر بن عُبيد إذ اتهمه أحمد بالوضع . فهو حديث موضوع .

غريب الحديث :

أنا النبي لا كذب : أي أن صفة النبوة تنافي الكذب[(١)] .

أنا ابن عبدالمطلب : قال ابن حجر[(٢)] : أما نسبته إلى عبدالمطلب دون أبيه عبدالله ، فكأنها لشهرة عبدالمطلب بين الناس ؛ لما رزق من نباهة الذكر ، وطول العمر ، بخلاف عبدالله فإنه مات شاباً.

وقيل : لأنه كان اشتهر بين الناس أنه يخرج من ذرية عبدالمطلب رجل يدعو إلى الله ، ويهدي الله الخلق على يديه ، ويكون خاتم الأنبياء . فانتسب إليه ليتذكر ذلك من كان يعرفه .

---

(١) عمدة القاري ٣٠٩/١٤ .

(٢) فتح الباري ٣١/٨ .

- ولدتني قُريش : قال ابن الأثير[١] : بالتشديد أي : ربّتني قُريش .

قلت : ولا مانع من حمله على ظاهره أي وُلدت من أبوين قرشيين ، فأبوه عبدالله ، وأمه آمنة يلتقي نسبهما في كلاب بن مرة بن كعب[٢] .

- ونشأت في بني سعد بن بكر : أي استرضع عندهم ، وسيأتي له مزيد بيان في الحديث رقم (٨٢) .

فقه الحديث :

على فرض صحة الحديث يستفاد منه ما يلي :

١. أن قول النبي ﷺ : (**أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبدالمطلب**) خرج موزوناً ولم يقصد به الشعر[٣] .

٢. جواز الانتساب للجد إذا كان مشهوراً أكثر من الأب .

٣. فصاحة النبي ﷺ وبيانه ؛ لكونه قرشياً ، ونشأ في بني سعد بن بكر بالطائف عندما رضع عندهم صغيراً .

٤. سلامة لسان النبي ﷺ من اللحن . وحاشاه ذلك فهو أفصح العرب .

قال الإمام الخطابي[٤] : "إن الله جل وعز لما وضع رسوله موضع البلاغ من وَحْيه ، ونَصبه مَنصب البيان لدينه ، اختار له من اللغات أعربها ، ومن الألسُن أفْصحَها وأبينها ، ثم أمده بجوامع الكلم التي جعلها ردءاً لنبوته ، وعلماً لرسالته".

---

(١) النهاية ٤/٨٧٩ .

(٢) سيرة ابن هشام ١/١٢٥ .

(٣) فتح الباري ٨/٣١ .

(٤) غريب الحديث ١/٦٤ .

- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : **(أحبوا العرب لثلاث ؛ لأني عربي ... الحديث)** .

- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : **(أنا عربي ... الحديث)**.

حديثان ضعيفان جداً . تقدم تخريجهما ، والكلام عنهما في المبحث الأول .

عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قُلت: يا رسول الله ما لك أَفصحُنا ، ولم تخرج من بين أظهرنا ؟

قال : **(كانت لغة إسماعيل قد دَرَسَت فجاء بها جبرائيل عليه السلام إليّ فحفظتُها)**.

حديث ضعيف .

تقدم تخريجه ، والكلام عنه في الحديث رقم (١٧) .

- عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: يا رسول الله كُلنا من العرب ، فما بالك أفصحُنا ؟

فقال : **(أتاني جبريل بلغة إسماعيل وغيرها من اللغات فعلمني إياها)**.

حديث ضعيف . تقدم تخريجه في الحديث رقم (١٨) .

- عن أنس ﷺ قال : قال أصحاب رسول الله ﷺ : يا رسول الله ما لك أفصحنا لساناً ، وأبينُنا بياناً ؟

فقال النبي ﷺ: **(إن العربية اندرست فجاءني بها جبريل عليه السلام غَضّةً طَرِيَّةً كما شَقّ على لسان إسماعيل عليه السلام)**. حديث موضوع.

حديث موضوع تقدم تخريجه ، والكلام عنه في الحديث رقم (٢٠) .

- عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي قال : قال رجل: يا رسول الله بأبي وأمي ما أفصحك ، ما رأيتُ الذي هو أعربُ منك . فقال ﷺ : **(حُق لي ، وإنما أنزل القرآن بلساني ، والله يقول: بلسان عربي مبين)**.

حديث ضعيف جداً . تقدم تخريجه ، والكلام عنه يأتي في الحديث رقم (٣٦) .

المبحث الثاني

اللغة العربية : علمها جبريل عليه السلام نبينا محمد ﷺ

عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : قُلت : يا رسول الله ما لك أفصحُنا ، ولم تخرج من بين أظهرنا؟

قال : **(كانت لغة إسماعيل قد دَرَسَت فجاء بها جبرائيل عليه السلام إليّ فحفظتُها)**.

حديث ضعيف .

تقدم تخريجه ، والكلام عنه في الحديث رقم (١٦) .

عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: يا رسول الله كُلنا من العرب ، فما بالك أفصحُنا؟

فقال: **(أتاني جبريل بلغة إسماعيل وغيرها من اللغات فعلمني إياها)**.

حديث ضعيف.

تقدم تخريجه في الحديث رقم (١٨) .

عن أنس ﷺ قال : قال أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله ما لك أفصحنا لساناً، وأبيَنُنا بياناً؟

فقال النبي ﷺ: **(إن العربية اندرست فجاءني بها جبريل عليه السلام غَضّةً طرِيَّة كما شَقّ على لسان إسماعيل عليه السلام)**.

حديث موضوع.

تقدم تخريجه، والكلام عنه في الحديث رقم (٢٠) .

* * * *

المبحث الثالث

حث نبينا محمد ﷺ على تعلم العربية

٢٣- روي عنه ﷺ أنه قال: (تعلموا العربية، وأعربوا القرآن ، والتمسوا غرائبه).

تخريج الحديث :

ذكره بهذا اللفظ أبو بكر الشنتريني في " تنبيه الألباب على فضائل الإعراب" (ص ٧٥) .

ولم أجده عند غيره، أما جملة (أعربوا القرآن) فقد وردت في أحاديث كثيرة سيأتي تخريجها، والكلام عنها في المبحث الثاني: الأمر بإعراب القرآن الكريم من الفصل الثالث.

* * * *

٢٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: (...تعلموا من العربية ما تعرفون به كتاب الله...).

تخريج الحديث :

أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" باب في طلب العلم (٢/٢٦٩) رقم (١٧٢٣) أخبرنا أبو جعفر المستملي، أنا محمد بن أحمد بن سنان النحوي، أنا الحسن بن سفيان، ثنا حُميد بن زنجويه، ثنا عثمان بن صالح، ثنا ابن لهيعة، عن عطاء، قال : قال أبو هريرة وذكره بلفظه .

وذكره الطوفي في "الصعقة الغضبية" (ص ٢٤٦-٢٤٧) .

دراسة إسناده:

١ - أبو جعفر المستملي ، صرح البيهقي باسمه ونسبه في " السنن " (١/٢٥٤) و"الشعب" (٤/٢٥١) وهو كامل بن أحمد بن محمد المستملي النيسابوري .

نقل الصيرفيني عن عبدالغافر الفارسي أنه وصفه بقوله :

"مشهور حافظ، عارف بالنحو، حسن الخط ، بارع في الرواية، حسن القراءة، استملى على المشايخ مدة، وكان كثير الشيوخ، كثير السماع. جمع كثيراً من الأبواب، والمشايخ، وحدث سنين، وكان ثقة صحيح الرواية توفي بعد سنة خمس وأربعمائة.

ونقل السيوطي عن الحاكم قوله: من أوثق أصحابنا عند الأخذ والأداء، وآدبهم في قراءة الحديث، وأقومهم لألفاظه.

سمع بخراسان، والعراق، والحجاز، وصنف، وحدث .

يراجع: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (ص٤٢٦) رقم (١٤٥٢) ، وبغية الوعاة (٢/٢٦٦) رقم (١٩٤٨) .

٢ - محمد بن أحمد بن سنان النحوي .

لم أقف على ترجمته .

٣ - الحسن بن سفيان النسوي .

إمام ثقة ، تقدمت ترجمته .

٤ - حُميد بن زنجويه ، واسمه مخلد بن قتيبة الأزدي أبو أحمد النسائي صاحب كتاب "الأموال"[(١)] .

سمع: النضر بن شميل، ومحمد بن يوسف الفريابي، وروح بن أسلم وغيرهم.

وروى عنه: أبو داود، والنسائي، وأبو العباس السرّاج، وغيرهما توفى سنة سبع وأربعين ومائتين، وقيل: بعدها.

---

(١) مطبوع بتحقيق د. شاكر ذيب فياض ، وصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في ثلاثة مجلدات ، عام ١٤٠٦هـ .

وهو إمام حافظ ثقة مشهور .

قال الخطيب البغدادي : كان ثقة ثبتاً حجة.

يراجع : تاريخ بغداد ٨/١٦٠ ، وتذكرة الحفاظ ٢/٥٥٠ ، وشذرات الذهب ٢/١٢٤.

٥- عثمان بن صالح بن صفوان السهمي ، أبو يحيى المصري.

روى عن عبدالله بن لهيعة ، وعبدالله بن وهب ، وبكر بن مُضَر وغيرهم.

روى عنه : البخاري ، وحُميد بن زنجويه ، وأبو حاتم الرازي وغيرهم .

توفي سنة تسع عشرة ومائتين . وروى له النسائي ، وابن ماجه ، وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال ابن حجر : صدوق.

يراجع : الثقات ٨/٤٥٣ ، وتهذيب الكمال ١٩/٣٩١ ، والتقريب ٦٦٤ .

٦ - عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي ، أبو عبدالرحمن المصري القاضي .

روى عن أبي الزبير المكي ، ومحمد المنكدر ، وبكر بن سوادة وغيرهم.

وروى عنه : شعبة والثوري ، وابن المبارك والأوزاعي وغيرهم.

توفي سنة أربع وسبعين ومائة ، وقيل : بعدها.

واختلفت فيه أقوال المحدثين كثيراً ، وخلاصتها أنه ضعيف للأمور الآتية :

(١) أنه يُعرض عليه ما ليس من حديثه فيُقرهُ حتى ضعف بسبب ذلك .

(٢) أنه يُدلس عن أقوام ضعفاء ، ولهذا ذكره ابن حجر في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين .

(٣) أنه احترقت كُتبه آخر أمره ، فزاد ضعفاً ، وكثرت المناكير في رواياته . وما رواه ابن وهب وابن المبارك وابن المقريء فهو أخف ضعفاً لأنهم كانوا يتتبعون أصوله - فحديثه يكتب للاعتبار به. والله أعلم .

يراجع: التاريخ الكبير ٥/١٨٢، وسنن الترمذي ١/١٦، والمجروحين ٢/١١، والكامل ٤/١٤٤، والميزان ٢/٤٧٥، وشرح العلل ص١٣٧، تعريف أهل التقديس ص٥٤.

٧ - عطاء بن أبي رباح .

تابعي ثقة . تقدمت ترجمته في الحديث الثاني.

٩ - أبو هريرة رضي الله عنه .

الحكم عليه :

الحديث بهذا الإسناد ضعيف لجهالة : محمد بن أحمد بن سنان النحوي ، وضعف ابن لهيعة .

* * * *

المبحث الرابع
حث الصحابة على تعلم العربية

٢٥- قال عمر بن الخطاب ﷺ: "عليكم بالتفقه في الدين، والتفهم في العربية، وحسن العبارة".

تخريجه :

أخرجه سعيد بن منصور في سننه، كتاب فضائل القرآن (٢/٣١٥) رقم (٩٨) عن عبدالرحمن بن زياد عن شعبة عن أبي رجاء قال : قال الحسن قال عمر - ومن طريق سعيد بن منصور رواه البيهقي في " شعب الإيمان " ٥/٥٩٩ .

ورواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٢٠٩) عن إسماعيل بن إبراهيم عن أبي رجاء محمد بن سيف عن الحسن قال: قال عمرو ذكره بلفظه.

وابن الأنباري في "إيضاح الوقف والابتداء" (١/٤٩).

من طريق أبي عبيد به بلفظه.

وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في إعراب القرآن ١٠/٤٥٨ رقم ٩٩٧١ من طريق أبي رجاء به بلفظه.

وأخرجه عبدالرزاق في "المصنف" كتاب الصيام باب ما يكره أن يصنع بالمصاحف (٤/٣٢١) رقم (٧٩٤٠) عن عبدالله بن كثير عن شعبة به بلفظه.

دراسة إسناده :

١- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي ، أبو بشر البصري ، المعروف بابن عُليه .

روى عن: حميد الطويل، وأبي رجاء، ومعمر بن راشد وغيرهم.

وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل، وشعبة، وابن جريج وغيرهم، توفي سنة

ثلاث وتسعين ومائة، روى له الجماعة وهو إمام ثقة حافظ .

يراجع : تهذيب الكمال (٢٣/٣) والتقريب ص (١٣٦).

٢- أبو رجاء محمد بن سيف الأزدي البصري .

روى عن : الحسن البصري، وعكرمة، ومحمد بن سيرين وغيرهم.

وروى عنه : إسماعيل بن عليه، وحماد بن زيد، وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم.

روى له أبو داود في المراسيل والقدر، والنسائي.

ولم يذكروا سنة وفاته، وعده ابن حجر من السادسة.

وثقه ابن سعد، وابن معين، والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات.

يراجع الطبقات ٢٥٨/٧، تاريخ الدوري ٥٢١/٢، والكنى للدولابي ١/ ١٧٣، والثقات ٤٠٣/٧، والتقريب ٨٥٣.

٣- الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، أبو سعيد التابعي .

وهو تابعي مشهور توفي سنة عشر ومائة ، وكان إماماً ثقة حجة زاهداً .

إلا أنه كان موصوفاً بالتدليس، عده الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية منهم.

يراجع : تذكرة الحفاظ ١٦/١، وتعريف أهل التقديس ٢٩، والتدليس في الحديث ص ٢٩١.

٤- عمر بن الخطاب ﷺ .

الحكم عليه:

الأثر بهذا الإسناد ضعيف ؛ لأن الحسن البصري لم يلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؛ لأنه ولد لسنتين بقيتا من خلافته .

يراجع : المراسيل، ص: ٣٧.

* * * *

٢٦- كتب عمر إلى أبي موسى: "أما بعد فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن، فإنه عربي".

تخريجه:

رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" كتاب الأدب، من كان يعلمهم ويضربُهم على اللحن، (٤١٥/٨) رقم (٥٧٠٣) عن عيسى بن يونس عن ثور عن عمر بن زيد وذكره بلفظه دون شطره الأخير، ورواه ابن أبي شيبة وفي كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في إعراب القرآن (٤٥٦/١٠) رقم (٩٩٦٣) بنفس الإسناد إلا أنه عن (عمرو بن دينار) عوضاً عن (عمر بن زيد) وبلفظه تاماً.

ورواه سعيد بن منصور في "سننه" كتاب فضائل القرآن (٢٧٠/٢) رقم (٧٠) عن إسماعيل بن عياش عن عبيدالله بن عبيد الكلاعي قال: كان عمر يقول: "أعربوا القرآن فإنه عربي، وتفقهوا في السنة، وأحسنوا عبارة الرؤيا" وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٤٤٨/٢) رقم (٢٢٩٧). من طريق سعيد بن منصور به بمثله.

دراسة إسناده:

١- عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي روى عن ثور، والأوزاعي، ومعمر بن راشد وغيرهم.

روى عنه: مسدد، وابن المديني، وأبو بكر بن أبي شيبة وغيرهم.

توفي سنة إحدى وتسعين ومائة. روى له الجماعة وهو إمام متفق على توثيقه.

الجرح والتعديل ٢٩٢/٦ والسير ٤٨٩/٨.

٢- ثور بن يزيد بن زياد، أبو خالد الحمصي الشامي.

روى عن الزهري وعكرمة وعطاء بن أبي رباح وغيرهم.

وروى عنه: عيسى بن يونس، ووكيع، وابن المبارك وغيرهم.

توفي سنة خمسين ومائة. وروى له البخاري والأربعة.

وهو ثقة كان يرى القدر.

٣- عمرو بن دينار الجمحي، أبو محمد مولاهم، المكي، شيخ الحرم.

روى عن ابن عباس وابن عمرو وأبي هريرة رضي الله عنهم.

وروى عنه: قتادة والسفيانان وشعبة وغيرهم.

توفي سنة خمس أو ست وعشرين ومائة، روى له الجماعة.

وهو إمام ثقة، واتهمه بعضهم بالتشيع، وفند ذلك ابن معين بقوله: هو بريء مما يقولون.

واتهم بالتدليس، والصواب أنه لم يوصف به إلا نادراً. ولذا عده الحافظ ابن حجر في المرتبة الأولى منهم.

يراجع: التاريخ الكبير ٦/٣٢٨ والميزان ٣/٢٦٠ وتعريف أهل التقديس ٣٧.

الحكم عليه:

الأثر بهذا الإسناد رجاله ثقات، إلا أن عمرو بن دينار لم يسمح من عمر بن الخطاب ﷺ لأن عمرو بن دينار ولد سنة ست وأربعين، كما قال ابن حبان (الثقات ٥/١٦٧) أي أنه ولد بعد وفاة عمر ﷺ.

٢٧- عن أبي ذر ﷺ قال: "تعلموا العربية في القرآن كما تتعلمون حفظه".

تخريجه:

رواه ابن الأنباري في (إيضاح الوقف والابتداء ١/٢٣).

حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثنا ابن سعدان قال: وحدثنا الحسين بن محمد ابن حماد بن زيد عن واصل مولى أبي عيينة عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر أن

أبا ذر ﷺ قال وذكره بلفظه .

وذكره الشنتريني في (تنبيه الألباب ص ٨٠) .

وذكره ابن عبد ربه في (العقد الفريد ٢/ ٣٧٩) .

دراسة إسناده والحكم عليه :

تقدمت دراسة إسناده .

والأثر بهذا الإسناد حسن ، فيه يحيى بن عقيل ، وهو صدوق.

* * * *

المبحث الخامس

حرص السلف على تعلم العربية

٢٨- قيل للحسن : في قوم يتعلمون العربية؟ فقال: "أحسنوا، يتعلمون لغة نبيهم ﷺ".

تخريجه:

رواه ابن الأنباري في (إيضاح الوقف ... ١ / ٢٩).

عن أبيه: حدثنا أبو منصور، حدثنا أبو همام، حدثنا ضمرة بن ربيعة عن سفيان الثوري عن أبي حمزة قال: قيل للحسن: وذكره بلفظه.

وذكره القرطبي في (تفسيره ١ /٢٣).

وذكره الطوفي في (الصعقة الغضبية ص ٢٤٨) .

دراسة إسناده :

١- أبوه القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، أبو محمد . من أهل الأنبار، وسكن بغداد، والد أبي بكر الأنباري، مؤلف (إيضاح الوقف والابتداء)، وأبوه وثقه الخطيب البغدادي، وقال: كان صدوقاً أميناً في القرآن. عالماً في اللغة والأدب، له شرح المُفضليات، وخَلق الإنسان، وغريب الحديث، توفي سنة أربع وثلاثمائة .

يراجع تاريخ بغداد ١٢ /٤٤٠ ومعجم الأدباء ١٦ /٣١٩ الأعلام ٥ /١٨١ .

٢- أبو منصور . لم أقف على ترجمته .

٣- أبو همام سعد بن الحسن، روى عن ليث وزائدة .

وروى عنه ضمرة، ومحمد بن يوسف الفريابي.

ذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه ، وذكره ابن حبان في الثقات .

يراجع : التاريخ الكبير ٤/٥٤ والجرح والتعديل ٤/٨٢ والثقات ٨/٢٨٣ .

٤- ضمرة بن ربيعة الفلسطيني. صدوق يهم قليلا. ستأتي ترجمته في الحديث رقم (٥١).

٥- سفيان الثوري. إمام ثقة، ستأتي ترجمته في الحديث رقم (١١٢).

٦- أبو حمزة الأعور، ميمون الكوفي، مشهور بكنيته.

روى عن النخعي، والشعبي، والحسن البصري وغيرهم .

وروى عنه: سفيان الثوري، وحماد بن زيد ، وعبدالوارث وغيرهم .

عده ابن حجر من السادسة، وروى له الترمذي وابن ماجه، واتفقوا على ضعفه قال ابن معين وأحمد: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وليس بالقوي.

وقال البخاري: ليس بذاك، ضعيف ذاهب الحديث، ليس بالقوي عندهم.

يراجع: كنى مسلم ص ٢٩٦ والتاريخ الكبير ٨/٣٤٣ والجرح ٨/٢٣٦ والاستغناء ١/٥٦٤ والميزان ٤/٢٣٤ وتهذيب التهذيب ١/٣٩٥ والتقريب ٩٩٠ .

٧- الحسن البصري، إمام ثقة، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢٥).

الحكم عليه :

الأثر بهذا الإسناد ضعيف؛ لجهالة أبي منصور، وأبي همام، وضعف أبي حمزة، فهو مسلسل بالكنى من الضعفاء.

ويلغ من حرص السلف إيثارهم للعربية على غيرها من العلوم.

* * * *

٢٩- ذكر الزبيدي[١] : "أن حماد بن سلمة كان يمر بالحسن البصري في الجامع فيدعه، ويذهب إلى أصحاب العربية يتعلم منهم"[٢] .

---

(١) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٤٨ .

(٢) ذكره السيوطي في بغية الوعاة ١/٥٤٨ .

وحماد بن سلمة إمام محدث مشهور . تقدمت ترجمته.

وهذا النص يدل على حرصه على تعلم العربية.

فإنه كان شيخ أهل البصرة في العربية، ذكره السيرافي في نحاة البصريين[١] فقال: لا أعلم أحداً من البصريين أخذ عنه شيء من النحو، واسمه حماد غيره.

وسئل يونس بن حبيب[٢] أيما أسن أنت أو حماد ؟ فقال : هو أسن مني ، ومنه تعلمت العربية[٣] .

وقال الجرمي[٤] : ما رأيت أفصح منه[٥] .

* * * *

(١) أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٤٢ .

(٢) يونس بن حبيب الضبي بالولاء ، أبو عبدالرحمن النحوي ، إمام النحاة في البصرة ، ت ٨٢هـ .

يراجع : معجم الأدباء ٢٠/٦٤ وإنباه الرواة ٤/٦٨ .

(٣) ذكره التنوخي في تاريخ العلماء النحويين ، ص ١٢١ ، والسيوطي في بغية الوعاة ١/٥٤٨ .

(٤) هو صالح بن إسحاق ، أبو عمر الجرمي البصري ، قال الخطيب: كان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة ، ديناً ورعاً، وحسن المذهب ، صحيح الاعتقاد ، مات سنة ٢٢٥هـ .

يراجع : تاريخ بغداد ٩/٣١٣ ومراتب النحويين ١٢٢ وأخبار النحويين البصريين ٧٢ .

(٥) بغية الوعاة ١/٥٤٨.

المبحث السادس

العربية : تزيد في العقل ، وتدل على المروءة

٣٠- عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: "تعلموا العربية، فإنها تُثَبت العقل، وتزيدُ في المروءة".

تخريجه :

رواه ابن الأنباري في (إيضاح الوقف ١/٣١) عن أبيه قال: حدثنا أبو سعيد الغاضري، قال: حدثنا أحمد بن البختري، قال: حدثنا حيان بن جبلة عن ليث عن مجاهد قال : قال عمر ﷺ وذكره بلفظه، والخطابي في (غريب الحديث ١/٦٠) أخبرنا أحمد بن عبدالعزيز بن شابور، والبيهقي في (شعب الإيمان ٢/٢٥٧) عن أبي محمد بن فراس ثنا الضحاك كلاهما عن علي بن عبدالعزيز، أراه عن رجل، عن عبدالواحد بن زياد، عن المسعودي عن القاسم قال قال عمر ﷺ مقتصراً على أوله.

والخطيب في (الجامع ٢/٢٥) دون قوله: "تثبت العقل".

وياقوت في (معجم الأدباء ١/٧٧).

والشنتريني في (تنبيه الألباب ص ٧٠).

والطوفي في (الصعقة الغضبية ٢٤٣) بلفظ : "فإنها تزيد في العقل".

وذكره القلقشندي في (صُبح الأعشى ١/١٤٨) عن عثمان المهري قال: "أتانا كتاب عمر بن الخطاب ﷺ، ونحن بأذربيجان ، يأمرنا بأشياء ويذكر فيها: "تعلموا العربية ؛ فإنها تثبت العقل، وتزيد في المروءة".

دراسة إسناده:

١- القاسم بن محمد الأنباري، إمام ثقة، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢٨).

٢- أبو سعيد الغاضري . لم أجده رغم طول البحث عنه .

٣- أحمد بن البختري . لم أجده كسابقه .

٤- حيان بن جبلة ، أبو جبلة . كذا سماه البخاري .

وسماه ابن أبي حاتم : حيان بن عبدالله بن حيان ، أبو جبلة المازني .

روى عن حميد وهشام بن عروة، وعبيدالله بن العيزار، وقتادة .

روى عنه: أبو الوليد الطيالسي، وإبراهيم بن موسى، ومحمد بن بشار وغيرهم.

قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه ؟ فقال : هو شيخ .

يراجع : التاريخ الكبير ٥٩/٣ ، والجرح ٢٤٧/٣ .

٥- ليث بن أبي سليم -زنيم- مصغراً القرشي مولاهم، أبو بكر الكوفي.

روى عنه: مجاهد وطاووس وعطاء وغيرهم.

وروى عنه: الثوري وشعبة وغيرهما.

مات سنة ثمان وأربعين ومائة. واستشهد به البخاري في الصحيح، وروى له في رفع اليدين. وتكلموا فيه بسبب اختلاطه، ولم يتميز حديثه فترك. وروى له مسلم والأربعة.

يراجع: المجروحين ٢٣١/٢ والكامل ٢١٠٥/٦ والميزان ٤٢٠/٣ والاغتباط ص ٩١ والتقريب ٨١٧ .

٦- مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج القرشي المخزومي .

روى عن: ابن عباس، وابن عمر، وعطاء بن أبي رباح وغيرهم .

وروى عنه: الثوري، وقتادة، وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم .

توفي بعد المائة على خلاف في تحديد السنة .

وهو إمام في التفسير متفق على توثيقه .

يراجع : تذكرة الحفاظ ٩٢/١ وتهذيب الكمال ٢٢٨/٢٧ .

٧- عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

الحكم عليه:

الأثر بهذا الإسناد ضعيف، فيه حيان بن جبلة ضعفه أبو حاتم بقوله: شيخ وليث ابن أبي سليم ضعيف، وفيه راويان مجهولان.

* * * *

٣١- أخبر الكسائي عن أبي الدينار قال: تعلم العربية؛ فإنها المروءة الظاهرة".

تخريجه :

رواه ابن الأنباري في (إيضاح الوقف والابتداء ٤٥/١ و ٢٦).

وذكره الشنتريني في (تنبيه الألباب ص ٧٩).

وعزاه لبعض السلف بلفظ "عليكم بالعربية".

وذكره الطوفي في (الصعقة الغضبية ص ٢٥٠).

وصوب محققه أنه عن عمرو بن دينار نقلاً من "النهاية لابن الخباز" ص ٥.

الحكم عليه :

إن كانت الرواية عن عمرو بن دينار، فالأثر بهذا الإسناد صحيح، لأنه ثقة كما تقدم في الحديث رقم (٢٦).

* * * *

المبحث السابع

تعلم العربية ولو في الكبر

٣٢- قال عطاء بن أبي رباح: وددت أني أحسن العربية، وهو يومئذ ابن تسعين سنة .

تخريجه :

أخرجه الخطابي في (غريب الحديث ٦١/١) حدثنا عبدالله بن شاذان الكُرّاني، أنا زكريا بن يحيى الساجي، نا الحسن بن إدريس، نا العلاء بن عمرو، نا عبدالقدوس، عن حجاج قال: قال عطاء .. وذكره بلفظه .

ورواه الذهبي في (السير ٨٧/٥) من طريق العلاء بن عمرو به بلفظه .

دراسة إسناده :

١- عبدالله بن شاذان الكُرّاني .

شيخ الخطابي، ستأتي ترجمته رقم (٩٤).

٢- زكريا بن يحيى بن عبدالرحمن الساجي، أبو يحيى البصري الشافعي سمع من أبيه ومن طالوت بن عباد ، وسليمان المهري وغيرهم .

وروى عنه : ابن عدي ، وأبو بكر الإسماعيلي ، والطبراني وغيرهم .

مات سنة سبع وثلاثمائة . وذكره ابن حجر للتمييز في (التقريب ص ٣٣٩).

وهو إمام ثقة ثبت فقيه له كتاب في "علل الحديث" يدل على تبحره وحفظه كما قال الذهبي في (السير ١٩٧/١٤).

٣- الحسن بن إدريس . لم أقف على ترجمته .

٤- العلاء بن عمرو الحنفي ، أبو محمد ، من أهل الكوفة .

روى عنه عنبر بن القاسم، وابن السماك، وعبدالله بن إدريس وغيرهم .

روى عنه أبو حاتم، وأبو زرعة، والحسين التستري .

قال أبو حاتم لما سئل عنه: ما رأينا إلا خيراً .

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما خالف .

يراجع الجرح والتعديل ٦/٣٥٩ والثقات ٨/٥٠٤ .

٥- عبدالقدوس بن بكر بن خنيس الكوفي، أبو الجهم .

روى عن أبيه، وحجاج بن أرطاة، وهشام بن عروة، وغيرهم.

وروى عنه: الإمام أحمد بن حنبل، وابن منيع، وصالح بن الهيثم وغيرهم.

روى له الترمذي وابن ماجه حديثاً واحداً . وعده ابن حجر من التاسعة.

قال أبو حاتم وابن حجر ، لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات.

فالراجح أنه لا بأس به.

يراجع: الجرح ٦/٢٩٨ والثقات ٨/٤١٩ والميزان ٢/٦٤٢ والتقريب ٦١٨.

٦- حجاج بن أرطاة . صدوق، وتقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢٢).

٧- عطاء بن أبي رباح ، واسمه أسلم، القرشي مولاهم، أبو محمد المكي.

روى عن ابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير رضي الله عنهم.

وروى عنه: ابنه يعقوب، ومجاهد، والأوزاعي وغيرهم.

مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور. روى له الجماعة.

وكان مفتي مكة في زمانه، وهو إمام ثقة ثبت مشهور.

يراجع: الطبقات ٥/٤٦٧ والسير ٥/٧٨ والتهذيب ٧/١٩٩ .

الحكم عليه :

الأثر بهذا الإسناد ضعيف لجهالة الحسن بن إدريس .

فقه الأثر :

١- حرص عطاء بن أبي رباح على تعلم العربية ولو في الكبر.

٢- قال الذهبي[(١)] : ولم يكن يحسن العربية ، ونقل عن أبي داود قوله[(٢)] : أبوه نوبي[(٣)] . قلت : فلكونه غير عربي الأصل حرص على تعلم العربية.

٣- استمرار السلف في طلب العلم حتى الممات . قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : "من المحبرة إلى المقبرة"[(٤)] .

* * * *

٣٣ - ويروى عن الحُسين بن أحمد بن خَالويه النحوي الهمذاني (ت ٣٧٠هـ)[(٥)] أنه قال له رجل: أريد أن أتعلم من العربية ما أقيم به لساني، فقال: أنا منذ خمسين سنة أتعلم النحو، ما تعلمت ما أقيم به لساني[(٦)] .

* * * *

---

(١) السير ٥/ ٨٧ .

(٢) نفسه ٥/ ٨٠ .

(٣) نسبة إلى النوبة : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ، وهي بلاد واسعة في جنوبي مصر ، وشمال السودان . يجلب منها الأرقاء فيباعون . (معجم البلدان ٥/ ٣٠٨ و ٣٠٩) .

(٤) ذكرها د. بكر أبو زيد في النظائر ، ص ٢٩٩ .

(٥) هو : الحسين بن أحمد بن خالويه ، أبو عبدالله الهمذاني النحوي. أصله من همذان ، وأقام في حلب ، وعظمت بها شهرته ، وأحله بنو حمدان منزلة رفيعة ، وكانت له مع الشاعر المتنبي مجالس عند سيف الدولة الحمداني .

وكان عالماً بالعربية ، حافظاً للغة ، بصيراً بالقراءة ، ثقةً مشهوراً توفي بحلب سنة سبعين وثلاثمائة . وله مؤلفات كثيرة .

يراجع : إنباه الرواة ١/ ٣٢٥، وفيات الأعيان ٢/ ١٧٨ ، والأعلام ٢/ ٢٣١ .

(٦) بغية الوعاة ١/ ٥٢٩ .

٣٤ - ومن لطائف ما يروى في تعلم النحو في الكبر:

ما ذُكر عن العلامة زين الدين خالد بن عبدالله الأزهري (ت ٩٠٥هـ)[١] أنه لما بلغ ستاً وثلاثين سنة من عمره، وبينما كان يُشعِل فوانيس الزيت في أروقه الأزهر سقطت فتيلة على كراسي أحد الطلاب، فعيره بالجهل.

فترك الوِقَادةَ ، واشتغل بطلب العلم منذ تلك السنة .

فتتلمذ على شيوخ الأزهر في زمانه، ونال منهم الإجازة في عدد من المتون النحوية.

وألف عدداً من المؤلفات المشهورة، منها: التصريح، مضمون التوضيح، وهو شرح على كتاب: "أوضح المسالك لابن هشام" .

وشرح المقدمة الآجرومية، وغيرها.

* * * *

(١) للاستزادة يراجع : الضوء اللامع ١٧١/٣ ، وشذارت الذهب ٢٦/٨ .

الفصل الثالث

اللغة العربية : لغة القرآن ، وفضل إعرابه

المبحث الأول

اللغة العربية : لغة القرآن الكريم

ترجم الإمام البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب[1] (٨/٩) رقم (٤٩٨٤) .

٣٥- واستهله بالأثر عن أنس رضي الله عنه قال: فأمر عثمان: زيدَ بن ثابت، وسعيد بن العاص، وعبدالله بن الزبير، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، أن ينسخوها في المصاحف، وقال لهم: "إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية القرآن، فاكتبوها بلسان قريش، فإن القرآن أنزل بلسانهم، ففعلوا".

٣٦- عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، قال: قال رجل يا رسول الله بأبي وأمي ما أفصحك، ما رأيتُ الذي هو أعرب منك.

فقال ﷺ : (حُق لي، وإنما أُنزل القرآن بلساني، والله يقول: بلسان عربي مبين).

تخريج الحديث :

أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب: "المطر والرعد" (ص ٥٦) رقم (١٢) عن أبي الحسن الشيباني.

---

(١) قال الحافظ بن حجر: وأما عطف العرب على قريش ، فمن عطف العام على الخاص ؛ لأن قريشاً من العرب . (فتح الباري ٩/٩).

وأخرجه الرامهرمزي في "أمثال الحديث" (ص ٢٤٧) رقم (١٢٦) حدثنا أحمد بن عمرو الحنفي، ثنا عبدالله بن محمد الأموي .

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب "العَظَمة" (١٢٤٠/٤) رقم (٧١٦) من طريقين:

أولهما: عن إبراهيم بن محمد بن الحسن ، حدثنا إسحاق بن سنان حدثنا عبدالله ابن إسماعيل، وذكره ابن كثير في "تفسيره" (سورة الشعراء ، الآية رقم : ١٩٥) (٢٠٦٩/٣) من طريق ابن أبي حاتم في تفسيره [١] ، قال : حدثنا عبدالله بن أبي بكر العَتَكي ، وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" فصل في بيانه وفصاحته ﷺ (١٥٨/٢) رقم (١٤٣١) .

وأخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" باب ما روي في فصاحة لسانه ، وحسن منطقه ﷺ (٥/٤) .

كلهم من طريق عباد بن عباد المهلبي ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه وذكره بلفظه .

وله وجه آخر: رواه أبو الشيخ في الموضع السابق عن أحمد بن الحسن، حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا عباد بن عوام ، حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم ، عن أبيه.

دراسة إسناده :

١ - عبدالله بن أبي بكر السَّكن بن الفصل بن المؤتمن العَتَكي ، الأزدي ، أبو

---

(١) من المعلوم لدى الباحثين أن "تفسير ابن أبي حاتم" المطبوع ، ليس كله مخطوطاً ، وإنما نصفه مفقود ، فقام المحقق بجمعه من كتب أخرى نقلت من تفسير ابن أبي حاتم وهذا الحديث جاء في تفسير ابن أبي حاتم (٢٨١٨/٩) رقم (١٥٩٤٩) منقول من تفسير ابن أبي كثير ، وليس في أصل المخطوط ، فلزم التنبيه.

عبدالرحمن البصري .

روى عن شعبة، وجرير بن حازم، وعباد بن عباد .. وغيرهم .

وروى عنه: البخاري في الأدب، وأبو زرعة، وأبو حاتم ، وإبراهيم الحربي وغيرهم.

مات سنة أربع وعشرين ومائتين.

قال أبو حاتم : صدوق صالح.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: صدوق.

يراجع: التاريخ الكبير ٥٥/٥ ، والجرح ١٨/٥ ، والثقات ٣٣٦/٨ ، والتقريب ص: ٤٩٤.

قلت: الراجح أنه صدوق، لأنه الأليق بحاله حيث وصفه تلميذه أبو حاتم بذلك وهو أعرف بشيخه.

٢- عَبّاد بن عَبّاد بن حبيب بن المهلب بن أبي صُفرة الأزدي العَتَكي، البصري.

روى عن موسى بن محمد، وعاصم الأحول، وهشام بن عروة وغيرهم.

وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل، ومُسدد ويحيى بن معين وغيرهم.

مات سنة تسع وسبعين أو ثمانين ومائة روى له الجماعة.

مختلف فيه:

وثقه ابن معين، ويعقوب بن شيبة، وأبو داود، والنسائي، وابن خراش، وغيرهم، وأثنى عليه الإمام أحمد بن حنبل فقال: ليس به بأس، وكان رجلاً عاقلاً أديباً، وتكلم فيه أبو حاتم فقال: صدوق لا بأس به، فقيل له: يُحتج به؟ قال: لا .

وتوسط ابن سعد فقال: كان ثقه، وربما غلط، وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه

وهو موثق وقال: ثقة حجة، وقال ابن حجر: ثقة ربما وهم.

يراجع: طبقات ابن سعد ٣٢٧/٧ ، وتاريخ ابن معين ٢٩٢/٢ ، والجرح ٨٢/٦ وتذكرة الحفاظ ٢٦٠/١ ، والميزان ٣٦٧/٢، ومن تكلم فيه وهو موثق ص: ١٠٦ ، وتهذيب الكمال ١٢٨/٤ ، والتقريب ص: ٤٨١.

الراجح أنه ثقة ربما وهم، لغلطه في بعض الأحاديث، وأما وصف أبي حاتم بأنه لا يحتج به فتعقبه الذهبي بقوله: تعنت أبو حاتم كعادته.

٣- موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث القرشي التيمي، أبو محمد المدني.

روى عن أبيه، وإسماعيل بن أبي حكيم، وعبدالرحمن بن أبان وغيرهم.

وروى عنه: زياد بن عبدالله بن عُلاثة، وعُقبة بن خالد وعباد بن عباد وغيرهم.

مات سنة إحدى وخمسين ومائة وروى له الترمذي وابن ماجه.

واتفقوا على تضعيفه فقد ذكره البخاري والنسائي، والعقيلي، وابن حبان، وابن عدي، والدارقطني، وابن الجوزي، وأبو نعيم في الضعفاء.

وفسر جرحه ابن حبان فقال: يروي عن أبيه ما ليس من حديثه، فلستُ أدري أكان المتعمد لذلك، أو كان فيه غفلة فيأتي بالمناكير عن أبيه، والمشاهير على التوهم، وأيما كان فهو ساقط الاحتجاج به.

يراجع: الضعفاء للنسائي ٩٦، والعقيلي ١٦٩/٤ ، والدارقطني ٣٦٧، والمجروحين ٢٤١/٢ ، والكامل ٢٣٤٢/٦ ، والميزان ٢١٨/٤ ، والتقريب ٩٨٥.

قلت: فهو منكر الحديث ؛ لأنه قول الأكثر فيه ، وهو الأليق بحاله، لروايته للمناكير كما تقدم.

٤- محمد بن إبراهيم التيمي، أبو عبدالله المدني.

روى عن أبي سعيد الخدري، وجابر بن عبدالله، وأنس رضي الله عنهم..

وغيرهم.

وروى عنه: ابنه موسى، وهشام بن عروة، والأوزاعي وغيرهم.

مات سنة عشرين ومائة.

وثقه ابن سعد، وابن معين، وابن أبي حاتم، والنسائي، وابن خراش، وذكره ابن حبان في "الثقات" ولم أقف على من تكلم فيه سوى ما نقله العقيلي عن الإمام أحمد أنه قال: في حديثه شيء، ويروي أحاديث مناكير، أو منكرة، وأجاب عن هذا الإمام الذهبي بقوله: وثقه الناس، واحتج به الشيخان وقفز القنطرة ا. هـ .

يراجع: التاريخ الكبير ٢٢/١، والثقات ٣٨١/٥، والضعفاء للعقيلي ٢٠/٤، والميزان ٤٤٥/٣، والتهذيب ٥/٩، والتقريب ص: ٨١٩ .

قلت: فهو ثقة احتج به الشيخان وغيرهما . ولعل كلام الإمام أحمد محمول على أحاديث قليلة لا تؤثر في ثقته كما قال الحافظ ابن حجر: ثقة له أفراد .

الحكم عليه :

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً، لأن فيه موسى بن محمد التيمي منكر الحديث.

ولكن متنه صحيح لموافقته للآية القرآنية الواردة في قوله تعالى : ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ (سورة الشعراء، الآية رقم: ١٩٥).

غريب الحديث :

بلسان عربي مبين: قال الطوفي[١] : والمراد باللسان هنا: اللغة، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾[٢]، أي: بلُغَتهم.

---

(١) الصعقة الغضبية (ص: ٢٣٥).

(٢) سورة إبراهيم ، الآية رقم : ٤ .

- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (أحبوا العرب لثلاث ؛ لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي).

حديث ضعيف جداً. تقدم تخريجه ، والكلام عليه في الحديث الثاني.

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (أنا عربي، والقرآن عربي ، ولسان أهل الجنة عربي).

حديث ضعيف جداً، تقدم تخريجه والكلام عنه في الحديث الثالث .

* * * *

المبحث الثاني

أمر النبي ﷺ بإعراب القرآن الكريم

٣٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أعربوا القرآن، والتمسوا غرائبه).

تخريجه:

اختلف في إسناد هذا الحديث، وأشار لهذا الاختلاف الإمام الدارقطني في "العلل" (١٠/٣٦٥) رقم (٢٠٥٥).

فقال: "يرويه أسامة بن زيد، وعبدالله بن سعيد المقبري، واختلف عنه:

فرواه ابن أبي زائدة عن عبدالله بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة" اهـ.

قلت: رواه من هذا الوجه: الحاكم في "المستدرك" (٢/٤٣٩) من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٢/٤٢٧) فصل في قراءة القرآن بالتفخيم والإعراب، رقم (٢٢٩١) عن الحاكم.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، على مذهب جماعة من أئمتنا، ولم يُخرجاه.

وقال الذهبي: بل أجمع على ضعفه.

ورواه البيهقي في الموضع السابق (٢٢٩٣) من طريق معارك بن عباد حدثني عبدالله بن سعيد عن أبيه بنحوه.

وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة (٣/٥٢٣) رقم (١٣٤٦) وعزاه إلى أبي الفضل الرازي في "معاني إنزال القرآن" (٦٨-٦٩).

ثم قال الدارقطني: "وخالفه مِندل بن علي قال: عن عبيدالله بن سعيد عن جده أبي سعيد المقبري، وقول من قال عن أبيه أشبه". أهـ.

قلت: ورواه من هذا الوجه:

ابن أبي شيبة في "المصنف" كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في إعراب القرآن، (١٠/ ٤٥٦) رقم (٩٩٦١) عن ابن إدريس عن المقبري عن جَدِهِ .

ومن طريق ابن أبي شيبة: رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده (١/ ٤٣٦) رقم (٦٥٦٠) ومن طريق أبي يعلى: ذكره ابن كثير في "فضائل القرآن" (ص٩٢).

ثم قال الدارقطني: وقيل: عن عبدالله بن سعيد عن أبيه أو عن جده عن أبي هريره.

قلت: رواه بصيغة الشك: أبو معاوية.

وأخرجه من هذا الوجه: أبو عُبيد القاسم بن سلام في "فضائل القرآن" (ص ٢٠٨)، وأحمد بن منيع في مسنده، كما في "المطالب العالية " باب الأمر بإعراب القرآن"(٣/ ٢٩٨).

وأبو بكر الأنباري في "إيضاح الوقف والإبتداء" (١/ ١٥) .

وأخرجه عن أبيه عن جده دون شك:

الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" في ترجمة الحسين بن علي التميمي (٨/ ٧٧ و٧٨).

وأبو طاهر السلفي في "معجم السفر" ترجمة علي بن المحسن (ص ٢٤٦) رقم: (٨١٩).

وعليه فهذا الاضطراب في سنده بسبب عبدالله المقبري، وهو ضعيف، كما سيأتي في دراسة الإسناد.

دراسة إسناده:

١- عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأوْدي -بسكون الواو- أبو محمد الكوفي .

روى عن الثوري، وعبدالله المقبري، والأعمش، وغيرهم .

وروى عنه : أبو بكر بن أبي شيبة، وابن المبارك، وابن راهوية وغيرهم .

مات سنة اثنتين وتسعين ومائة، وروى له الجماعة .

وهو متفق على توثيقه، والثناء على فقهه وزهده وعبادته وورعه .

قال أبو حاتم : هو حجة يحتج به، وهو إمام من أئمة المسلمين .

يراجع : طبقات ابن سعد ٦/٣٨٩، والجرح ٥/٨ و ٩، والسير ٩/٤٢، والتقريب ٤٩١.

٢- عبدالله بن سعيد بن أبي سعيد واسمه كيسان المَقْبُريُّ، أبو عباد الليثي مولاهم.

روى عن أبيه وجده وعبدالله بن أبي قتادة الأنصاري .

روى عنه : إسماعيل بن عياش والثوري وحفص بن غياث وغيرهم ، وعده ابن حجر من السابعة ، وروى له الترمذي وابن ماجه .

قال الإمام أحمد : منكر الحديث، متروك الحديث. وقال يحيى القطان : استبان لي كذبه .

وضعفه ابن معين والجوزجاني وأبو زرعة وأبو داود وأبو حاتم والدارقطني .

وتركه يحيى بن سعيد وابن مهدي والبخاري والنسائي والدارقطني والذهبي وابن حجر.

وقال ابن حبان : كان ممن يقلب الأخبار، ويهم في الآثار، حتى يسبق إلى قلب من يسمعها أنه كان المتعمد لها.

وقال ابن عدي : وعامة ما يرويه الضعف عليه بيّن .

ينظر : تاريخ ابن معين ٢/٣١٠، وعلل أحمد ٣/٢٨٥، والتاريخ الكبير ٤/٥٦

والجرح ٧١/٥ ، والمجروحين ٩/٢ ، وأحوال الرجال ص: ١٣٩ ، والضعفاء للبخاري ص: ٦٨ ، وللعقيلي ٢٥٨/٢ ، والنسائي ص: ٢٠٣ ، والدارقطني ص: ٢٥٨ ، والكامل ١٤٧٩/٤ ، والميزان ٤٢٩/٢ ، والكاشف ٨٢/٢ ، وتهذيب الكمال ٣١/١٥ ، والتهذيب ٢٣٧/٥ ، والتقريب ص: ٥١١.

قلت: فهو إذن متروك لاتفاقهم على ضعفه الشديد، واتهام بعضهم له بالكذب وقلب الأخبار.

ولأن المقبري روى الحديث، مرة عن أبيه، ومرة عن جده، فسأترجم لهما. فأبوه هو:

٣- سعيد بن أبي سعيد المقبري ، أبو سعيد المدني .

روى عن أنس بن مالك وأبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم .

روى عنه: ابنه عبدالله وإبراهيم بن طهمان وابن عجلان وغيرهم . وتوفي بعد سنة عشرين ومائة روى له الجماعة . وثقه ابن المديني وابن سعد والعجلي وأبو زرعة والنسائي والذهبي وابن حجر. وروى له الجماعة . إلا أنه اختلط قبل موته بأربع سنين . وكان شعبة يقول: حدثني سعيد المقبري بعدما كبر .

ينظر: ترتيب ثقات العجلي ص: ١٨٤ ، وابن حبان ٢٨٤/٤ ، وجامع التحصيل ص: ٢٤٣ ، والكاشف ٣٦١/١ ، والتهذيب ٣٨/٤ ، والتقريب ص٣٧٩ ، والاغتباط ص: ٦١ ، وملحق الكواكب النيرات ص: ٤٦٦.

فهو ثقة اختلط بأُخرة وقد تميز زمن اختلاطه.

٤- جَده هو كَيسان، أبو سعيد المُقْبُري المدني.

روى عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وأسامة بن زيد رضي الله عنهم.

وروى عنه ابنه سعيد، وابن ابنه عبدالله، وثابت بن قيس وغيرهم.

مات سنة مائة ، وروى له الجماعة.

وثقه الواقدي، وابن حجر، وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال النسائي: لا بأس به.

يراجع: طبقات ابن سعد ٨٦/٥، والثقات ٣٤٠/٥، وتهذيب الكمال ٢٤/ ٢٤٠ والتقريب ص: ٨١٤ .

فهو ثقة ثبت من الثانية .

٥- أبو هريرة رضي الله عنه .

الحكم على الحديث :

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه عبدالله بن سعيد المقبري، متروك الحديث، وقد تكلم العلماء على درجته، قال الدارقطني: والاختلاف من عبدالله المقبري، وهو ضعيف ذاهب الحديث (العلل ٣٦٥/١٠) .

قال الذهبي: أُجمع على ضعفه (تلخيص المستدرك ٤٣٩/٢).

قال العراقي: سنده ضعيف (تخريج الإحياء ٧١٢/٢) .

وقال الهيثمي: فيه عبدالله بن سعيد المقبري، وهو متروك (مجمع الزوائد ٧/ ١٦٣).

وقال البوصيري: ومداره على عبدالله بن سعيد، وهو ضعيف (إتحاف المهرة ٢/٣).

ورمز السيوطي لضعفه في "الجامع الصغير" (١٤٩/١).

وقال المناوي: فيه ضعيفان (فيض القدير ٥٥٨/١).

وقال الألباني: ضعيف جداً (ضعيف الجامع ٢٩٨/١ رقم ١٠٣٥ ، السلسلة الضعيفة ٥٢٢/٣ رقم ١٣٤٥).

وقال الشيخ الألباني[1] رحمه الله: نعم رواه عن عبدالله المقبري بعض العلماء بزيادة على ما رواه الثقات عنه، بلفظ:

(أعربوا القرآن، واتبعوا غرائبه، وغرائبه فرائضه، وحُدودُه، فإنَّ القرآن نزلَ على خمسة أوجه: حلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال، فاعملوا بالحلال، واجتنبوا الحرام، واتبعوا المحكم، وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال)، قلت: رواه البيهقي في "شعب الإيمان"، فصل في قراءة القرآن بالتفخيم والإعراب (٢/٤٢٧) رقم (٢٢٩٣).

وقال الألباني: رواه ابن خيرون المُعدِّل في "الفوائد العوالي" (١/٢٨/١)، والثقفي في "الثقفيات" (ج٩ رقم ١٤)، عن مُعارك بن عباد: حدثني عبدالله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري: حدثني أبي عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً.

ومن هذا الوجه رواه الحافظ ابن ناصر الدمشقي في جزء له بخطه (ق ٤٣/٢) وسكت عليه، وهو ضعيف جداً كما تقدم في الذي قبله، لكن الراوي عنه هنا مُعارك بضم الميم -ضعيف أيضاً كما قال الدارقطني، وقال البخاري: "منكر الحديث".

لكن قال الحافظ ابن ناصر: "له شاهد عن عبدالله بن مسعود".

قلت: سيأتي تخريجه، والكلام عنه، في الحديث الذي بعده.

غريب الحديث:

أعْرِبُوا: -بفتح همزة القطع، وسكون المهملة، وكسر الراء-.

قال الطيبي[2]: أعربَ عنه لسانه، وعَرَب، إذا بَيَّن ما في ضميره.

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣/٥٢٣).

(٢) شرح المشكاة للطيبي ٤/٢٦٢.

وإنما سُمي الإعراب إعراباً لتبيينه وإيضاحه .

والمعنى ؛ بينوا ما في القرآن من غرائب اللغة ، وبدائع الإعراب . اهـ .

والتمسوا: اطلبوا، وشمروا عن ساق الجد في تفتيش ما يُعينكم، ولا توانوا فيه[1] .

غرائبه: أي: معاني ألفاظه التي يحتاج البحث عنها في اللغة. وعَرّف الخطابي[2] الغريب في الحديث بأنه الغامض البعيد من الفهم، كالغريب عن الناس، إنما هو البَعيد عن الوطن.

فقه الحديث:

- تفضيل إعراب القرآن ، والحث على تعليمه ، وذم اللحن ، ذكره ابن الأنباري[3] .
- الحث على إعراب القرآن ، ومعرفة ما اشتملت آياته عليه من بدائع .
- بيان ما دلت عليه الآيات من غرائب الأحكام ، وبدائع الحكم ، ومحاسن الآداب .
- تلمس معانيه الغريبة ، والاجتهاد في معرفة مدلولاتها.
- الحث على الاجتهاد -وفق ضوابطه الشرعية- في معرفة غريب القرآن .
- استنباط المعاني الغريبة ، وفهمها يُذلل مُشكل الألفاظ . لأن المعاني تتبع الإعراب.
- معرفة معاني القرآن تُعين على العمل به .

---

(١) مجمع بحار الأنوار ٣/٥٥٠ .

(٢) غريب الحديث ١/٧٠ .

(٣) إيضاح الوقف ١/١٤ .

- ينبغي أن يُتعلم من النحو ما يُفهم به القرآن .
- عدم إتقان التلاوة يؤدي إلى اللحن[1] .

* * * *

٣٨ - عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً: (أعربوا القرآن).

تخريج الحديث :

اختلف فيه، فروي مرفوعاً للنبي ﷺ، وروي موقوفاً على ابن مسعود رضي الله عنه.

تخريج الرواية المرفوعة، والحكم عليها:

أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٦/ ١٥٠، رقم (٨٦٨٤) .

قال حدثنا إبراهيم بن محمد الوكيعي ثنا أبي، ثنا محمد بن فضيل عن ليث عن طلحة ابن مُصرف عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله رفعه قال: **(أعربوا القرآن فإنه عربي)**.

وأخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (٥/ ٣٥١) رقم (٧٥٧٤) .من طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود مرفوعاً بلفظ: **(أعربوا القرآن، فإنه من قرأ القرآن فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات، وكفارة عشر سيئات، ورفع عشر درجات)**.

وذكره الألباني في "السلسلة الضعيفة" (٣/ ٥٢١) رقم (١٣٤٤).

وقال: أخرجه أبو علي الصواف في "الفوائد" (٣/ ١٦١) وأبو علي الهروي في الأول من الثاني من الفوائد" (٢/ ١٨)، عن ليث عن طلحة بن مصرف عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله مرفوعاً.

ومدار هذه الرواية على ليث بن أبي سليم القرشي مولاهم، أبو بكر الكوفي .

---

(١) يراجع: مرقاة المفاتيح ٤/ ٣٧١، وفيض القدير ١/ ٥٥٨.

وسأتوسع في ترجمته لكونه مدار الحديث.

روى عن طاووس ومجاهد وعطاء مولى ابن عمر وغيرهم.

وروى عنه: إسماعيل بن عُلية، وإسماعيل بن عياش، وجرير بن عبدالحميد، وعبدالله بن إدريس، وشعبة، وجماعة.

توفي سنة ١٤٨هـ وقيل غير ذلك، روى له البخاري تعليقاً، ومسلم مقروناً، والأربعة.

ضعفه أكثر الأئمة كأحمد، ويحيى بن معين وابن عيينة، وابن سعد، وأبي حاتم، وأبي زرعة الرازيان.

ومع هذا فقد اختلط كما ذكر ذلك عيسى بن يونس وابن حبان، فقال: كان من العُبّاد، ولكن اختلط في آخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به فكان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، ويأتي عن الثقات بما ليس من أحاديثهم، كل ذلك كان منه في اختلاطه، تركه يحيى القطان، وابن مهدي، وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وقال الحافظ في التقريب: صدوق اختلط أخيراً، ولم يتميز فترك .. اهـ.

فظهر من كلام الأئمة أنه ضعيف، كثير الخطأ واختلط كثيراً حتى لم يتميّز حديثه، وأما رواية البخاري له فهي تعليق، ولم يخرج له في الأصول، ومع ذلك لم يكثر عنه، قال الحافظ في الهدى: علق عنه قليلاً، ولم يعتمده مسلم أيضاً، بل قرنه بغيره.. والله أعلم.

يراجع: التاريخ الكبير (٢٤٦/٧)، الجرح (١٧٧/٧)، المجروحين (٢٣١/٢)، تهذيب الكمال (٢٧٩/٢٤)، السير (١٧٩/٦)، الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط (ص: ٩٢،٩١)، التهذيب (٤٦٥/٨)، التقريب (ص: ٤٦٤)، هدي الساري (ص: ٤٥٨).

فتبين أن الحديث بهذا الإسناد ضعيف، لحال ليث وقد ضعفه به الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٦٥/٧).

* * * *

تخريج الرواية الموقوفة، والحكم عليها:

٣٩- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "أعربوا القرآن فإنه عربي، وسيكون بعدكم أقوام يَثْقَفُونَهُ وليسوا بخياركم".

تخريجه:

روي هذا الأثر عن ابن مسعود من ثلاثة طرق.

الأول: طريق إسماعيل بن أبي خالد، واختلف عليه.

فرواه هشيم عنه، عن شخ مبهم، عن ابن مسعود.

ورواه سفيان الثوري عنه، واختلف على سفيان.

فرواه قبيصة، عنه، عن إسماعيل، عن سيار أبي حمزة، عن ابن مسعود.

ورواه محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان، عن إسماعيل، عن سيار أبي الحكم، عن ابن مسعود.

أما رواية هشيم، فأخرجها عنه سعيد بن منصور في سننه (١/١٤٦) رقم (٢٩).

ومن طريقه أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٢/٤٢٩) رقم (٢٢٩٩) (٢٥٤١) رقم (٢٦٥٢) بمثله.

وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٤٣ رقم ٣٦١) عن حجاج، عن هشيم، عن إسماعيل، عمّن حدثه، عن ابن مسعود، بنحوه.

وأما رواية سفيان الثوري فأخرجها:

البيهقي في الموضع السابق من طريق قبيصة عنه، عن إسماعيل، عن سيار أبي حمزة، عن ابن مسعود، به نحوه.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٦/١٥٠ رقم ٨٦٨٦) عن شيخه عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن سيار أبي الحكم، عن ابن مسعود، به نحوه.

قال الهيثمي في المجمع (١٦٥/٧) عن شيخ الطبراني هذا: "شيخه عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ضعيف".

قلت: عبدالله هذا ضعيف جداً؛ ذكره ابن عدي في الكامل (١٥٦٨/٤) وقال: "مصري يحدث عن الفريابي وغيره بالبواطيل"، وقال أيضاً: "إما أن يكون مغفلاً لا يدري ما يخرج من رأسه، أو متعمداً، فإني رأيت له غير حديث مما لم أذكره أيضاً ها هنا غير محفوظ". وعده في الضعفاء ابن الجوزي (١٣٦/٢)، والذهبي في "المغني" (٣٥٣/١).

وسيار أبو الحكم وأبو حمزة كلاهما يروي عنهما إسماعيل بن أبي خالد، ويشتبه كل منهما بالآخر، وهما لا يرويان عن أحد من الصحابة سوى طارق بن شهاب وهو من صغار الصحابة ممن رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه، فروايتهما عن ابن مسعود منقطعة، فالحديث ضعيف إن ثبت أن الراوي المبهم هو أحدهما.

يراجع: التهذيب (٢٩١/٤-٢٩٢ و ٢٩٣ رقم ٥٠١ و ٥٠٢)، والتقريب (ص ٢٨١).

الثاني: طريق أبي العلاء يزيد بن عبدالله بن الشِّخِّير، عن ابن مسعود أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣١٨ رقم ٧٤٤).

وابن أبي شيبة في المصنف (٤٥٧/١٠ رقم ٩٩٦٦).

كلاهما من طريق سفيان، عن عقبة الأسدي، عن أبي العلاء قال: قال عبدالله: "أعربوا القرآن، فإنه عربي".

وسنده ضعيف، عقبة الأسدي هذا مجهول، ذكره البخاري في تاريخه (٤٤٠/٦ رقم ٢٩٢١) وسكت عنه، وبيّض له ابن أبي حاتم (٣١٩/٦ رقم ١٧٨٠)، وذكره ابن حبان في الثقات (٢٤٥/٧-٢٤٦)، ولم يذكروا من روى عنه سوى سفيان الثوري.

الثالث: طريق علقمة .

ويرويه ليث بن أبي سليم، عن طلحة بن مصرّف، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة ، عن ابن مسعود .

وله عن ليث طريقان :

أ - طريق زائدة :

أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ١٥٠ رقم ٨٦٨٥)، ولفظه : **(أعربوا القرآن)**.

ب- طريق محمد بن فضيل، واختلف عليه :

فرواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٤٥٦ رقم ٩٩٦٢) عنه، عن ليث، به مثل لفظ زائدة السابق.

وأخرجه الطبراني في الموضع السابق برقم (٨٦٨٤) عن شيخه إبراهيم بن أحمد الوكيعي، عن أبيه، عن محمد بن فضيل، عن ليث، عن طلحة بن مصرف، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله يرفعه للنبي ﷺ قال: **(أعربوا القرآن، فإنه عربي)**.

وذكر الشيخ ناصر الدين الألباني أن الحديث رواه أيضاً أبو علي الصواف في الفوائد، وأبو علي الهروي في الأول والثاني من الفوائد، كلاهما من طريق الليث، به مرفوعاً بلفظ: **(أعربوا القرآن)**، ولم يذكر الذين روياه من طريقه عن الليث.

انظر : السلسلة الضعيفة (٣/ ٥٢١) .

وسواء كان مرفوعاً أو موقوفاً ، فمداره على ليث بن أبي سليم، وهو أنه ممن اختلط جداً ، فلم يتميز حديثه ، فتُرك (كما تقدم في ترجمته في الحديث رقم (١٦) ، فالحديث ضعيف من هذا الطريق لأجله ، ولا ينجبر ضعفه بشيء من الطرق السابقة ، وقد ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣/ ٥٢١)، والله أعلم.

غريب الأثـر :

يثقّفونه : يُقوِّمون حروفه ، كما يقوم المثقِّفُ الرُّمح . قاله بنصه ابن الأنباري[١] ، وفسره البيهقي بقوله : "يسددونه"[٢] .

* * * *

٤٠ - عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه مرفوعاً : (أعربوا القرآن).

هذا الحديث عده الشيخ الألباني شاهداً للذي قبله.

وعزاه لأبي بكر الشيرازي في "سبعة مجالس من الأمالي"(١/٨)، عن حفص بن سليمان ، نا سعيد بن المرزُبان عن الضحاك بن مزاحم عنه .

ثم قال الألباني : وهو ضعيف جداً ، فيه علل :

١ - الضحاك لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما .

قلت : وقد روى ابن أبي حاتم[٣] عن الضحاك ، أنه قيل له : سمعت من ابن عباس؟. قال : لا .

٢ - سعيد بن المرزبان ، وهو أبو سعد البقال ، ضعيف يُدلس ، وقد عنعنه .

قلت : وقد عده الحافظ ابن حجر في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين (تعريف أهل التقديس ص : ١٤١).

٣ - حفص بن سليمان الأسدي ، قال الحافظ ابن حجر : "متروك الحديث مع إمامته في القراءة" (التقريب ص : ٢٥٧).

وحكم عليه الألباني بأنه واه جداً (السلسلة الضعيفة ٣/٥٢١).

---

(١) "إيضاح الوقف" (١/٣٦).

(٢) "شعب الإيمان" (٢/٤١) .

(٣) "المراسيل" (ص : ٨٥) .

قلت : وعليه فلا يصح هذا الحديث شاهداً ، ولا يتقوى به غيره .

* * * *

٤١- عن أبي جعفر معضلاً : (أعربوا الكلام ، كي تعربوا القرآن).

تخريج الحديث :

أخرجه أبو عبيد في "فضائل القرآن" باب إعراب القرآن " ص: ٢٠٩. حدثنا نعيم بن حماد ، عن بقية ، عن الوليد بن محمد بن زيد. قال: سمعت أبا جعفر يقول: قال رسول الله ﷺ: (أعربوا الكلام كي تعربوا القرآن). قال: ثم قال أبو جعفر: "لولا القرآن وإعرابه ، ما باليت أن لا أعرف منه شيئاً".

ومن طريق أبي عبيد رواه الأنباري في " إيضاح الوقف والابتداء " (ص: ٢٢) به بلفظه ، والأضداد (٢٤٤) .

وذكره السيوطي في " الجامع الصغير (ص : ١٤٩) رقم (١١٥٠) ، وعزاه لابن الأنباري في الوقف -كما تقدم- والمرهبي في "فضل العلم" عن أبي جعفر معضلاً ، ورمز لضعفه .

دراسة إسناده:

١ - نُعيم بن حماد بن مُعاوية بن الحارث الخزاعي ، أبو عبدالله المروزي.

روى عن بقية بن الوليد ، وسفيان بن عيينه ، وابن المبارك وغيرهم.

وروى عنه: البخاري مقروناً بغيره ، وابن معين ، ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهم.

قال ابن حجر : مات سنة ثمان وعشرين ومائتين على الصحيح ، وهو مختلف فيه اختلافاً كثيراً .

فقد أثنى عليه بعض الأئمة ، روى الميموني عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال : "أول من عرفناه يكتب المسند: نُعيم بن حماد". وقال الخطيب: "يقال إنه أول من جمع المسند" ، ووصفه الإمام أحمد بأنه كان من الثقات .

ونقل مغلطاي عن أبي أحمد الحاكم أنه قال: "ربما خالف في بعض حديثه".

وقال أبو زرعة الدمشقي: يصل أحاديث يوقفها الناس.

وضعفه النسائي لكثرة تفردة عن الأئمة، وقال ابن يونس: روى أحاديث مناكير عن الثقات، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه من أحاديث، وبلغت عشرة أحاديث فقط. وقال: باقي حديثه مستقيم.

ولعل أعدل الأقوال فيه ما خلص إليه الحافظ ابن حجر أنه صدوق يخطئ كثيراً، فقيه، عارف بالفرائض.

يراجع: علل أحمد ١/٢٢٠ و٢/٢٢٣ و٣٣١، والكامل ٧/٢٤٨٣، والجرح ٨/٤٦٣، وتاريخ بغداد ١٣/٣٠٦، وتذكرة الحفاظ ٢/٤١٨، والميزان ٤/٢٦٧، وإكمال تهذيب الكمال ١٢/٦٥، والتقريب ص: ١٠٠٦.

٢- بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكَلاَعيُّ، أبو يَحْمِد الحمصي.

روى عن الأوزاعي، وإبراهيم بن أدهم، وشعبة وغيرهم.

وروى عنه: ابن جُريج وإسحاق بن راهوية وحماد بن سلمة وغيرهم.

مات سنة سبع وتسعين ومائة، روى له البخاري تعليقاً، وروى له مسلم في المتابعات، والأربعة.

مختلف فيه، وخلاصة حاله أنه صدوق في نفسه، لكنه كان كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين، وعده الحافظ ابن حجر في المرتبة الرابعة من المدلسين.

قال الخليلي: روى عن مالك وهو كبير، اختلفوا فيه، قال أحمد وابن معين: لا بأس به إذا روى عن المشاهير، فإذا روى عن المجهولين، فيجيء بأحاديث مناكير.

وقال أبو الحسن بن القطان: بقية يُدلس عن الضعفاء، ويستبيح ذلك، وهذا إن صح مُفسد لعدالته.

فأجابه الذهبي بقوله: نعم والله صح هذا عنه أنه يفعله.

يراجع: تاريخ ابن معين برواية الدوري ٢/٦١، وعلل أحمد ١/٣٦٤ و٣٨٠، والإرشاد ١/٢٦٦، والميزان ١/٣٣١، وتعريف أهل التقديس ص: ١٢٠، والتقريب ص: ١٧٤.

٣- الوليد بن محمد بن زيد.

لم أقف على ترجمته، سوى ما ذكره الشيخ الألباني بقوله: "الظاهر أنه من شيوخ بقية المجهولين" (السلسلة الضعيفة ٣/٥٢٤).

٤- أبو جعفر:

لم يترجح لي من هو؟ وقد ذكر المناوي أنه: أبو جعفر الأنصاري الذي قال: رأيتُ أبا بكر ورأسه ولحيته كأنهما جمر الغضا" (فيض القدير ١/٥٥٨).

وتعقبه الألباني بقوله: "ولا أدري مستنده فيما ذكر؟ ولو ثبت ذلك لكان الحديث مرسلاً وهو ينافي قول أصله السيوطي في "الجامع الصغير": ... عن أبي جعفر معضلاً فلو كان أبو جعفر هو ذاك الأنصاري عند السيوطي لم يجعله معضلاً. اهـ". (المرجع السابق).

الحكم عليه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف مسلسل بالضعفاء والمجاهيل.

وقد حكم عليه الألباني بأنه منكر في "المرجع السابق"، وأنه ضعيف جداً في "ضعيف الجامع الصغير ١/٢٩٨" بل عده الشيخ أحمد الغماري من الأحاديث الموضوعة، وقال: ما قال هذا رسول الله ﷺ، ولا كان الكلام في عهده إلا معرباً. فهو خبر موضوع. (المُغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير، ص: ٣١).

****

٤٢- عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين، وسيجيء قوم من بعدي يُرَجِّعُون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنّوح، لا يُجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم، وقلوب الذين يُعجبُهم شأنهم).

تخريج الحديث، والحكم عليه:

رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" باب ما يُستحب لقارئ القرآن من تحسين القرآن، وتزيينه بصوته، (ص: ٨٠) قال: حدثني نعيم بن حماد عن بقية بن الوليد، عن حصين بن مالك الفزاري، قال سمعت شيخاً يكنى أبا محمد يُحدث عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: وذكره بلفظه، ومن طريق أبي عبيد: ذكره ابن كثير في "فضائل القرآن"، (ص: ٥٩)، والسخاوي في "جمال القراء" (١/ ٣٢٠).

ورواه الطبراني في "المعجم الأوسط" (٥/٢٤٧)، قال: لا يُروى عن حذيفة إلا بهذا الإسناد ورواه ابن عدي في "الكامل". ترجمة بقية بن الوليد (٢/ ٥١٠)، والبيهقي في "شعب الإيمان" باب في تعظيم القرآن (٢/ ٥٤٠) رقم (٢٦٤٩).

ورواه الجوزقاني في "الأباطيل والمناكير" باب الترجيع في قراءة القرآن" (ص: ٣٥٠) وقال: حديث باطل، ورواه ابن الجوزي في "العلل المتناهية باب التلحين بالقرآن (١/ ١١١) رقم (١٦٠)، وقال: هذا حديث لا يصح.

كلهم من طريق بقية بن الوليد به بلفظه.

وذكره الحكيم الترمذي في "نوادر الأصول" (ص: ٣٣٤) وابن عبدالبر في "الاستغناء" (٢/ ١٢٤٠)، وابن الأثير في "جامع الأصول" وعزاه لرزين (٢/٤٥٩) رقم (٩١٣)، والتبريزي في: مشكاة المصابيح " (١/ ٦٧٥) رقم (٢٢٠٧)، وعزاه لرزين في كتابه، وذكره القرطبي في مقدمة تفسيره "الجامع لأحكام القرآن" (١/ ١٥).

وذكره الذهبي في "ميزان الاعتدال" (١/٣٣٥ و٥٥٣)، وقال: الخبر منكر.

دراسة إسناده :

١- نعيم بن حماد بن معاوية الخُزاعي، أبو عبدالله المروزي.

صدوق يُخطئ كثيراً. تقدم ذكره في الحديث الذي قبله.

٢- بقية بن الوليد الحمصي .

كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين . تقدم .

٣- حُصين بن مالك الفزاري .

تفرد عنه بقيّة بن الوليد. قال الذهبي: لا يُعتمد عليه .

يراجع: (الميزان ١/٥٥٣، والمغني ١/١٧٨، واللسان ٣/٢٨) .

٤- أبو محمد، قال عنه ابن عبدالبر: شيخ قديم، روى عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه (الاستغناء ٢/١٤٠) . وقال الجوزقاني: شيخ مجهول "الأباطيل والمناكير" (ص: ٣٥١).

وقال ابن الجوزي: مجهو ل، "العلل المتناهية" (١/١١١) رقم (١٦٠) .

وقال الهيثمي: فيه راوٍ لم يُسم، "معجم الزوائد" (٧/١٦٩) .

وقال المناوي: مجهول "فيض القدير" (٢/٦٦) .

٥- حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

الحكم عليه :

الحديث بهذا الإسناد ضعيف للعلل الآتية:

١- فيه نعيم بن حماد، صدوق يُخطئ كثيراً.

٢- تفرد به بقية، جزم بذلك الطبراني، وهو كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين.

٣- فيه حُصين بن مالك الفزاري، لا يعتمد عليه.

٤- فيه أبو محمد، مجهول.

وقد حكم على هذ الحديث الجوزقاني فقال: هذا حديث باطل "الأباطيل والمناكير" (ص: ٣٥١)، وابن الجوزي فقال: هذا حديث لا يصح. العلل المتناهية ١/١١١، وقال الهيثمي: فيه راوٍ لم يُسم "مجمع الزوائد" (١٦٩/٧)، والذهبي قال: الخبر منكر "الميزان" (٥٥٣/١)، ونقله ابن حجر في "لسان الميزان" (٢١٩/٣)، وقال الألباني: ضعيف "ضعيف الجامع الصغير" (١١٥/١، رقم (١٠٦٧)).

غريب الحديث:

لُحون، جمع لحن، من ألفاظ الأضداد[(١)].

فيطلق اللحن ويُراد به[(٢)] الزيغ عن الإعراب، والخطأ في القراءة، يُقال: فلان لَحّان ولحّانه، أي: يُخطئ. وليس هذا هو المعنى المراد في الحديث. إذ المراد به كما ذكر ابن الأثير[(٣)] والقرطبي[(٤)] أنه التطريب، وترجيع الصوت، وتحسين قراءة القرآن، أو الشعر، أو الغناء.

لُحون أهل الفسق، قال المناوي[(٥)]: من المسلمين من يُخرجون القرآن عن موضوعه بالتمطيط، بحيث يزاد حرف، أو يُنقص حرف، فإنه حرام إجماعاً.

قلت: ولعل المـــراد بلحون أهل الفسق ما يفعله المغنون فحذر من التشبه بهم.

---

(١) الأضداد، ص: ٢٣٩.

(٢) القاموس المحيط -لحن- ١٥٨٧.

(٣) جامع الأصول ٤٥٩/٢.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٥/١.

(٥) فيض القدير ٦٥/٢.

لُحون أهل الكتابين: قال القاري[(١)]: أي لحون أرباب الكفر من اليهود والنصارى. فإن من تشبه بقوم فهو منهم.

يُرجِّعون: قال الطيبي[(٢)]: الترجيع في القراءة ترديد الحروف كقراءة النصارى.

النَّوح: بفتح النون من النياحة، والمراد ترديداً مخرجاً لها عن موضوعها، إذ لم يتأت تلحينهم على أصول النغمات إلا بذلك. قاله القاري[(٣)].

فقه الحديث:

دل هذا الحديث على استحباب تلاوة القرآن بصوت حسن.

قال الإمام النووي[(٤)]: "أجمع العلماء رضي الله عنهم من السلف والخلف من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من علماء الأمصار أئمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بالقرآن، وأقوالهم وأفعالهم مشهورة نهاية الشهرة، فنحن مستغنون عن نقل شيء من أفرادها".

ودلائل هذا من حديث رسول الله ﷺ مستفيضة عند العامة والخاصة كحديث البراء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ قرأ في العشاء بـ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ فما سمعت أحدا أحسن صوتاً منه" رواه البخاري ومسلم[(٥)].

---

(١) مرقاة المفاتيح ٥/١٣.

(٢) الكاشف عن حقائق السنن -شرح المشكاة- ٤/٢٨٥.

(٣) مرقاة المفاتيح ٥/١٣.

(٤) التبيان في آداب حملة القرآن (ص: ٨٧-٩٠) بتصرف يسير.

(٥) رواه البخاري (٢/٢٠٨) في صفة الصلاة: باب الجهر في العشاء، وباب القراءة في العشاء، وفي تفسير سورة (والتين والزيتون)، وفي التوحيد: باب قول النبي ﷺ: الماهر بالقرآن مع الكرام البررة، ومسلم رقم (٤٦٤) في الصلاة: باب القراءة في العشاء.

قال العلماء رحمهم الله: فيستحب تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها ، ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فإن أفرط حتى زاد حرفاً أو أخفاه فهو حرام .

وأما القراءة بالألحان فقد قال الشافعي رحمه الله في مواضع : أكرهها . وقال في مواضع: لا أكرهها . قال: أصحابنا: ليست على قولين بل فيه تفصيل . إن أفرط في التمطيط فجاوز الحد فهو الذي كرهه ، وإن لم يجاوز فهو الذي لم يكرهه . وقال قاضي القضاة (الماوردي) في كتابه "الحاوي": القراءة بالألحان الموضوعة إن أخرجت لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه، أو إخراج حركات منه، أو قصر ممدود، أو مد مقصور، أو تمطيط يخل به بعض اللفظ ويلتبس المعنى، فهو حرام، يفسَّق به القارئ، ويأثم به المستمع، لأنه عدل به عن نهجه القويم إلى الاعوجاج، والله تعالى يقول: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ.. ﴾[1] قال : وإن لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله ، كان مباحاً، لأنه زاد بألحانه في تحسينه .

* * * *

٤٣- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "من قرأ القرآن فأعربه كتب الله له بكل حرف أربعين حسنة ، ومن أعرب بعضاً ولحن في بعض كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن لم يُعرب منه شيئاً، فإن له بكل حرف عشر حسنات" .

تخريج الحديث :

أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٢٥٠٦/٧) في ترجمة نوح بن أبي مريم . ثنا حمزة الكاتب، ثنا نعيم بن حماد، ثنا نوح بن أبي مريم، عن زيد العمي، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكره واللفظ له.

---

(١) الزمر ، رقم الآية : ٢٨ .

وأخـرجه البيهقي في "شعب الإيمان" فصـل في قراءة القرآن بالتفخيم والإعراب" (٤٢٨/٢) رقم (٢٢٩٦) .

والرازي في "فضائل القرآن" (ص ١٤٤).

والشجري في "الأمالي" (١١٩/١).

وذكره الطوفي في "الصعقة الغضبية" (ص٢٣٩) و (٣٣٥) من طريق أبي نعيم في كتابه "رياضة المتعلمين"[1] .

كلهم رووه من طريق نُعيم بن حماد به بِلَفظه.

وذكـره الذهبي فـي "الميزان" (٢٨٠/٤) فـي تـرجمة نـوح بن أبي مريم، رقـم (٩١٤٣).

وذكره في "كنز العمال" (٥٣/١) رقم (٢٣٨٩) .

وعزاه لأبي عثمان الصابوني في المائتين.

دراسة إسناده :

١- حمزة بن محمد بن عيسى، أبو علي الجُرجاني ثم البغدادي، الكاتب. سمع من نُعيم بن حماد. وروى عنه: محمد بن عمر الجعابي، وأبو حفص الزيات وغيرهما، توفي سنة اثنين وثلاثمائة.

قال الخطيب: كان ثقة.

يراجع: تاريخ بغداد ١٨٠/٨ ، والسير ١٥٠/١٤ ، وشذرات الذهب ٢٣٨/٢.

٢- نعيم بن حماد الخزاعي.

صدوق يخطئ كثيراً . تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٤١) .

---

(١) للاستزادة عنه يراجع : كشف الظنون ٩٣٨/١ ، وكتاب "أبو نعيم، وكتابه الحلية" للشيخ الدكتور محمد الصباغ ، (ص٣١).

٣- نوح بن أبي مريم، أبو عصمة القرشي مولاهم.
روى عن أبيه، وثابت البناني، والأعمش وغيرهم.
روى عنه: شعبة، ونعيم بن حماد، وسويد بن نصر، وغيرهما.
مات سنة ثلاث وسبعين ومائة.
روى له الترمذي في "العلل"، وابن ماجه في "التفسير".
قال الخليلي: ضعيف، أجمعوا على ضعفه.
قلت: واتهموه بالكذب، واشتهر بوضع الحديث في فضائل القرآن.
يراجع: الإرشاد ٩٠١/٣، والكامل ٢٥٠٥/٧، وتهذيب التهذيب ٤٨٦/١٠.
٤- زيد بن الحواري العَمِّي، أبو الحواري البصري.
روى عن: أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن جُبير وغيرهم.
روى عنه: سفيان الثوري، والأعمش، وهشام بن حسان وغيرهم.
عده ابن حجر من الخامسة، وروى له الأربعة.
واتفقوا على ضعفه، قال ابن سعد: كان ضعيفاً في الحديث.
يراجع: طبقات ابن سعد ٢٤٠/٧، والمجروحين ٣٠٩/١، والتقريب ٣٥٢.
٥- سعيد بن المسيب.
سيد التابعين. تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٨).
إلا أن في سماعه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه نظر.
فإنه ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر، أي في سنة خمس عشرة.
ذكر ذلك ابن معين، كما في تاريخه (٢٠٨/٢).
٦- عمر بن لخطاب رضي الله عنه.

الحكم عليه:

قال الإمام السيوطي في "الحاوي" (٥٦٤/١).

" هذا إسناد ضعيف من وجوه:

أحدها: أن سعيد بن المسيب لم يدرك عمر، فهو منقطع.

الثاني: أن زيداً العمي، ليس بالقوي.

الثالث: أن أبا عصمة هو نوح بن أبي مريم، الكذاب المعروف بالوضع، والظاهر أن هذا الحديث مما صنعت يداه، وقد ذكره الذهبي (الميزان ٤/٢٨٠) في ترجمته، وعده من مناكيره" .

قلت: بل الحديث موضوع، آفته نوح بن أبي مريم، فإنه كذاب.

ومما يدل على نكارة الحديث مخالفته للحديث الذي رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: **(الذي يَقرأُ القرآن وهو ماهرٌ به مع السفرة الكرام البَرَرة، والذي يقرأ القرآن، ويتتعتع فيه وهو عليه شاقٌ له أجران).**

٤٤- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (من قرأ القرآن فلم يُعربه، وُكِّل به مَلَكٌ يكتب له كما أُنزل، بكل حرف عشر حسنات ومن قرأه وأعرب بعضه ولم يُعرب بعضه وُكِّل به ملكان يكتبان له بكل حرف عشرين حسنة، ومن قرأه وأعربه كله وُكِّل به أربعة ملائكة يكتبون له بكل حرف سبعين حسنة ".

تخريج الحديث :

أخرجه ابن حبان في "المجروحين" (١٦٠/٣) وقال: "أخبرناه الحسن بن سفيان، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا أبو الطيب عن عبدالعزيز بن أبي روّاد عن نافع عن ابن عمر، وذكره بلفظه.

وأخرجه أبو الفضل الرازي في "فضائل القرآن" (ص ١٤٢) .

وأخرجه ابن الأنباري في "إيضاح الوقف والإبتداء" (١٦/١) .

وذكره الذهبي في "الميزان" (٤/٥٤١)، وابن حجر في "اللسان" (٨/١٠٢).

كلهم من طريق آدم بن أبي إياس، حدثنا أبو الطيب به بلفظه.

دراسة إسناده:

١- الحسن بن سفيان بن عامر بن عبدالعزيز الشيباني الخراساني، أبو العباس النسوي روى عن الإمام أحمد بن حنبل، وابن معين، وإسحاق بن راهوية، وغيرهم.

روى عنه: ابن خزيمة، وابن حبان، ومحمد بن الحسن النقاش وغيرهم.

مات سنة ثلاث وثلاثمائة.

وهو إمام حافظ، صاحب المسند.

يراجع: تذكرة الحفاظ ٢/٧٠٣، والسير ١٤/١٥٧.

٢- يعقوب بن سفيان بن جُوان الفارسي، أبو يوسف الفسوي الحافظ. صاحب التصانيف المشهورة.

روى عن خلق كثير ذكرهم المزي في ست صفحات من (تهذيب الكمال ٣٢/ ٣٢٥)، وذكر الذهبي أن شيوخه بلغوا نحو ثلاث مائة شيخ.

وروى عنه: الترمذي، والنسائي، وابن خُزيمة وغيرهم.

توفي سنة سبع وسبعين ومائتين.

وهو إمام ثقة حافظ مشهور بكتابه: "المعرفة والتاريخ" المطبوع بتحقيق د. أكرم العمري.

يراجع: السير ١٣/١٨٠، والتقريب ١٠٨٨.

٣ - آدم بن أبي إياس عبدالرحمن بن محمد العسقلاني، أبو الحسن المروذي.

روى عن الليث بن سعد، وحماد بن سلمة، وشعبة، وغيرهم.

وروى عنه: البخاري، والدارمي، وأبو حاتم الرازي ، ويعقوب بن سفيان. وغيرهم.

توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين. روى له أبو داود في الناسخ والمنسوخ، والباقون سوى مسلم.

وهو شيخ البخاري وأثنوا على حفظه وعبادته . قال أبو حاتم: ثقة، مأمون، متعبد من خيار عباد الله.

يراجع: الجرح ٢/٢٦٨، وتاريخ بغداد ٢٨/٧، وتهذيب الكمال ٢/٣٠١ .

٤- أبو الطيب الحربي.

روى عن أحمد بن عبدالله الشعيثي، وعن معمر وغيرهما.

قال ابن معين: كذاب خبيث.

وقال ابن حبان: شيخ يروي عن عبدالعزيز بن أبي روّاد الأعاجيب، لا يجوز الاحتجاج به بحال. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس حديثه بالقائم.

يراجع: تاريخ ابن معين -برواية الدوري ٢/٧١١، والكنى للدولابي ٢/١٦، والمجروحين ٣/١٦٠، والميزان ٤/٥٤١، واللسان ٩/١٠٢، وتنزيه الشريعة ١/ ١٣٢.

فهو وضاع كذاب .

٥- عبدالعزيز بن أبي رَوّاد ميمون بن بدر المكي، مولى المُهّلب بن أبي صُفرة الأزدي روى عن سالم بن عبدالله بن عمر ونافع مولى ابن عمر، والضحاك بن مزاحم وغيرهم.

وروى عنه: عبدالرزاق، والوليد بن مسلم، وأبو نعيم الفضل بن دُكين وغيرهم. مات سنة تسع وخمسين ومائة. وروى له البخاري تعليقاً والأربعة. وهو ثقة

عابد إلا أنهم اتهموه بالإرجاء، قال الإمام أحمد: كان مرجئاً.

يراجع: علل أحمد ١/٢٨٠، والجرح ٥/٣٩٤، والسير ٧/١٨٤، وتهذيب التهذيب ٦/٣٣٨.

٦- نافع مولى ابن عمر.

تابعي ثقة تقدمت ترجمته.

الحكم عليه:

الحديث بهذا الإسناد موضوع، فيه أبو الطيب وضاع.

* * * *

٤٥- عن حذيفة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (من قرأ القرآن بإعراب فله أجر شهيد).

تخريجه:

ذكره في "كنز العمال" (١/٥٣٤) رقم (٢٣٩١).

وعزاه لأبي نعيم.

قلت: لم أجده في "الحلية" ولا في "أخبار أصبهان".

فلعله في كتابه "رياضة المتعلمين" المتقدم ذكره قريباً في الحديث رقم (٤٣).

حيث روى أحاديث في إعراب القرآن.

* * * *

المبحث الثالث

حث الصحابة على إعراب القرآن الكريم

٤٦- عن أبي بكر الصديق ﷺ قال: "لئن أعرب آية من القرآن أحب إليَّ من أن أحفظ آية".

تخريجه:

رواه أبو عبيد في فضائل القرآن، ص ٢٠٨ حدثنا عبدالله بن صالح، ورواه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الإشراف ١/ ٣٢٤ وحدثنا كامل بن طلحة كلاهما.

عن الليث بن سعد، قال حدثني أبو الأزهر أن أبا بكر الصديق ﷺ وذكره بلفظه ومن طريق أبي عبيد: رواه ابن االأنباري في (إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٣) وذكره الشنتريني في (تنبيه الألباب ٨٩).

وذكره القرطبي في مقدمة تفسيره (١/ ٢٣) والطوفي في (الصعقة الغضبية ٢٤٣)، والسيوطي في (الإتقان ٢/ ١٧٥)، و (المزهر ٢/ ٣٩٧) وفي "مسند أبي بكر الصديق" للسيوطي، ص ١١٩ رقم (٤٣٧) وعزاه لأبي عبيد في فضائل القرآن، وابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف، وابن الأنباري في الإيضاح، وعزاه لهم أيضاً صاحب كنز العمال (٢/ ٣٢٧، رقم ٤١٥٢).

وله شاهد رواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن، باب إعراب القرآن، (١٠/ ٤٥٧ رقم ٩٩٦٧) عن علي بن مسهر، عن يوسف بن حبيب عن ابن بريدة، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: "لئن أقرأ آية بإعراب أحب إليَّ من أن أقرأ كذا وكذا آية بغير إعراب".

دراسة إسناده:

١- عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني، مولاهم، أبو صالح المصري.

كاتب الليث بن سعد.

روى عن الليث بن سعد، وعبدالعزيز بن الماجشون، وهُشيم وغيرهم.

وروى عنه: يحيى بن معين، وعبدالله بن وهب، والذهلي وغيرهم.

مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين. روى له البخاري استشهاداً، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

فالإمام أحمد: كان أول أمره متماسكاً، ثم فسد بأُخرة.

وبين سبب ذلك ابن خزيمة فيما نقله عنه ابن حبان: أنه كان له جار بينه وبينه عداوة، فكان يضع الحديث على شيخ عبدالله فيجده عبدالله بن صالح. ويكتب في قرطاس بخط شبه خط عبدالله بن صالح، ويطرح ذلك في داره وسط كتبه، فيجده عبدالله فيحدث به فيتوهم أنه خطه.

يراجع: المجروحين ٤٠/٢ والضعفاء للنسائي ٢٠١ وللعقيلي ٢٦٧/٢ وتهذيب التهذيب ٢٥٦/٥.

فهو ضعيف لعدم ضبطه لحديثه، وتوهمه برواية ما ليس من حديثه أنه حديثه.

٢- الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري.

روى عن نافع، والزهري، ويزيد بن أبي حبيب وغيرهم.

وروى عنه: ابن المبارك، وابن لهيعة، وأبو الوليد الطيالسي وغيرهم.

مات سنة خمس وسبعين ومائة. روى له الجماعة. وهو إمام فقيه ثقة ثبت مشهور.

يراجع: الطبقات ٥١٧/٧ والتذكرة ٢٢٤/١ والتقريب ٨/٧.

٣- أبو الأزهر المصري، روى عن عمر بن الخطاب، وسلمان الفارسي، وحذيفة بن اليمان، رضي الله عنهم.

روى عنه الليث بن سعد ، وموسى بن عبيدة وعبيد الله بن أبي جعفر المصري .

روى له ابن ماجه حديثا واحداً رقمه (٨٨٨) ووصفه ابن حجر بأنه مقبول ؛ لقلة حديثه.

٤- أبو بكر ﷺ .

الحكم عليه:

الأثر بهذا الإسناد ضعيف لحال عبدالله بن صالح فإنه ضعيف.

* * * *

٤٧- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "أعربوا القرآن".

تخريجه:

رواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في إعراب القرآن (٤٥٧/١٠ رقم ٩٩٦٥).

حدثنا معتمر عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما.

ورواه سعيد بن منصور في سننه، كتاب فضائل القرآن ٢٧٢/٢، رقم ٧١ عن خالد بن عبدالله عن ليث به بلفظه.

دراسة إسناده :

١- معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري .

روى عن حميد الطويل، وليث بن أبي سليم، وشعبة وغيرهم.

روى عنه : الإمام أحمد، وأبو بكر بن أبي شيبة وعبدالرزاق وغيرهم.

مات سنة سبع وثمانين ومائة. روى له الجماعة .

قال الذهبي : هو ثقة مطلقاً.

يراجع : الطبقات ٢٩٠/٧ والسير ٤٢٠/٨ والتقريب ٩٥٨.

٢- ليث بن أبي سليم، ضعيف، تقدم في الحديث رقم (٣٠).

٣- مجاهد بن جبر. إمام في التفسير، ثقة، تقدم في الحديث رقم (٣٠).

٤- ابن عمر رضي الله عنهما .

الحكم عليه :

الأثر بهذا الإسناد ضعيف ، فيه ليث بن أبي سليم ضعيف.

* * * *

٤٨- كتب عمر بن الخطاب ﷺ إلى أبي موسى الأشعري : "أما بعد : فتفقهوا في السنة ، وتفقهوا في العربية ، وأعربوا القرآن فإنه عربي".

تقدم تخريجه في الأثر رقم (٢٦) .

* * * *

٤٩- قال عمر بن الخطاب ﷺ : "أعربوا القرآن فإنه عربي".

رواه سعيد بن منصور في سننه ٢/٢٧٠ كتاب فضائل القرآن ورواه ابن أبي شيبه في (المصنف)، في كتاب "فضائل القرآن" ، باب ما جاء في إعراب القرآن ١٠/٤٥٦ رقم ٩٩٦٣. عن عيسى بن يونس عن ثور عن عمرو بن دينار عن عمر ﷺ .

ورواه البيهقي في (شعب الإيمان ٢/٤٢٨).

دراسة إسناده : تقدمت في الحديث رقم (٢٦) .

ورجاله ثقات ، إلا أنه منقطع : عمرو بن دينار لم يسمع من عمر بن الخطاب ﷺ ؛ لأن عمرو بن دينار ولد سنة ست وأربعين ،وتوفي وقد جاوز السبعين كما قال ابن حبان في (الثقات ٥/١٦٧).

* * * *

٥٠- عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : "تعلموا إعراب القرآن كما تعلمون حفظه".

تخريجه:

رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في "فضائل القرآن" باب إعراب القرآن، ص ٢٠٩ حدثنا عباد بن عباد عن واصل مولى أبي عيينة قال : قال عمر وذكره بلفظه.

وابن الأنباري في (إيضاح الوقف ١/٣٤ و ٣٥) من طريق أبي عبيد به بلفظه.
والنحاس في (إعراب القرآن ١/١١٥ و ١١٦).
وذكره ابن عبد ربه في (العقد الفريد ٢/٣٧٩).
وذكره في (كنز العمال ٢/٣٣٢ رقم ٤١٦٤) وعزاه لأبي عبيد ولابن الأنباري.

دراسة إسناده :

١- عباد بن عباد الأزدي المهلبي.

ثقة ربما وهم، وتقدمت ترجمته في الحديث رقم (٣٦).

٢- واصل، مولى أبي عيينة عزرة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي البصري.

روى عن الحسن البصري، والضحاك بن مزاحم، وأبي الزبير المكي وغيرهم.
وروى عنه: شعبة، وعباد بن عباد، ومعمر بن راشد وغيرهم.
روى له البخاري في الأدب، والباقون سوى الترمذي.
وثقه ابن معين، والعجلي، وابن حبان والذهبي.
يراجع: المؤتلف والمختلف للدار قطني ٣/١٦٠٥ وتهذيب الكمال ٣٠/٤٠٨.

٣- عمر بن الخطاب ﷺ.

الحكم عليه :

الأثر بهذا الإسناد رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، واصل لم يسمع من عمر ﷺ.

* * * *

٥١- قال عمر بن الخطاب ﷺ: "من قرأ القرآن فأعرب كان له عند الله أجر شهيد".

تخريجه:

رواه ابن الأنباري في الإيضاح (١/٢٠) والأضداد (٢٤٤) عن عبيدالله بن

عبدالرحمن بن واقد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا ضمرة عن إسماعيل بن عياش، قال: حدثني عباد بن كثير عن زكريا بن حكيم عن الشعبي قال: قال عمر ﷺ وذكره بلفظه.

وذكره في كنز العمال ٣٣٦/٢ رقم (٤١٧٧) وعزاه لابن الأنباري.

دراسة إسناده:

١- عبيدالله بن عبدالرحمن بن واقد، أبو شُبيل بن أبي مسلم الواقدي البغدادي حدث عن أبيه، وعن إسحاق بن أبي إسرائيل، ومحمد بن يحيى الأزدي.

روى عنه: ابن الأنباري، وأبو عمرو السماك، والطبراني وغيرهم.

مات سنة ثمان وتسعين ومائتين.

قال الخطيب: وكان ثقة.

يراجع: تاريخ بغداد ٣٤٠/١٠ وبُلغة القاصي والداني في تراجم شيوخ الطبراني، للشيخ حماد الأنصاري، رحمه الله، (ص ٢١٦).

٢- عبدالرحمن بن واقد بن مسلم البغدادي، أبو مسلم الواقدي العطار.

روى عن الوليد بن مسلم، وشريك بن عبدالله النخعي، والعباس بن الفضل الأنصاري وغيرهم، وروى عنه: ابنه عبيدالله، والترمذي، وأحمد بن الأزهر وغيرهم.

مات سنة سبع وأربعين ومائتين. وروى عنه الترمذي وابن ماجه.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: حدث بالمناكير عن الثقات، ويسرق الحديث. وذكره ابن الجوزي في الضعفاء.

وقال ابن حجر: صدوق يغلط.

يراجع: الثقات ٣٨٣/٨، والكامل ١٦٢٦/٤، وتاريخ بغداد ٢٦٥/١٠، والميزان ٥٩٦/٢، وإكمال التهذيب ٢٤٨/٨، والتقريب ص ٦٠٣.

قلت: والراجح قول ابن حجر فيه بأنه صدوق يغلط، لما وصف به من رواية الأحاديث المناكير عن الثقات، وسرقتها، وقد فسر ذلك بإيراد الروايات المنكرة عنه الإمام ابن عدي.

٣- ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبدالله الرملي، دمشقي الأصل. روى عن سعد بن عبدالله الأيلي، وسفيان الثوري، وإسماعيل بن عياش وغيرهم. وروى عنه: عيسى بن محمد الرملي، وعيسى بن يونس الرملي ونعيم بن حماد وغيرهم. توفي سنة اثنتين ومائتين. وروى له البخاري في الأدب والباقون سوى مسلم وهو مختلف فيه:

وثقه ابن سعد وابن معين والنسائي، وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات وقال الإمام أحمد: رجل صالح، صالح الحديث من الثقات المأمونين، لم يكن بالشام رجل يُشبهه، وهو أحب إلينا من بقية، بَقيّة كان لا يبالي عن من حدث. وقال الساجي: صدوق يهم، عنده مناكير.

وقال ابن حجر: صدوق يهم قليلاً.

يراجع: طبقات ابن سعد ٤٧١/٧ وتاريخ الدارمي٤٤١ وعلل أحمد ١/ ٣٨٠ وثقات ابن حبان ٣٢٤/٨ وابن شاهين ٥٩٥ والسير ٣٢٥/٩ وتهذيب التهذيب ٣٦٠/٤ والتقريب ٤٦٠. قلت: فهو كما قال الساجي وابن حجر؛ وذلك لما وصف به من الصلاح والتساهل في الرواية، فتقع منه الأوهام، والخطأ في بعض الأحاديث كما قال الترمذي بعد روايته للحديث (رقم ٣٦٥): وهو خطأ عند أهل الحديث... ولم يتابع ضمرة على هذا.

٤- إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي -بالنون- أبو عتبة الحمصي.

روى عن: الأوزاعي، وهشام بن عروة، وليث بن أبي سليم وغيرهم.

وروى عنه : ابن المبارك ، وابن معين ، وسعيد بن منصور وغيرهم وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة. وقيل : بعدها.

وخلاصة حاله أنه صدوق في روايته عن الشاميين ؛ لأنهم أهل بلده ومخلط في روايته عن الحجازيين والعراقيين.

لأن كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم.

يراجع : التاريخ الكبير ١/٣٦٩ والمجروحين ١/١١٢ والكامل ١/٢٨٨ والميزان ١/٢٤٠ والاغتباط ٣٩ والكواكب النيرات ٩٨ والتقريب ١٤٢ .

٥- عباد بن كثير الثقفي البصري ، وسكن مكة ، وكان متعبداً.

روى عن يحيى بن أبي كثير، وأبي الزبير المكي ، وثابت البناني وغيرهم.

روى عنه : إسماعيل بن عياش ، وأبو نعيم ، والعباس بن بكار وغيرهم.

توفي سنة أربعين ومائة. روى له أبو داود وابن ماجه.

واتفقوا على ضعفه الشديد ، وترك حديثه ؛ لاتهامه بالكذب.

يراجع : الكشف الحثيث ٣٦٦ وتهذيب الكمال ١٤/١٤٥ والتقريب ٤٨٢.

٦- زكريا بن حكيم هو زكريا بن عدي الحبطي. ذكروه تمييزاً.

روى عن الشعبي ، وروى عنه غسان بن عبيد.

ذكره النسائي وابن أبي حاتم وابن عدي والدار قطني وغيرهم ، في الضعفاء فهو ضعيف باتفاق.

يراجع : الضعفاء للنسائي ٤٣ ، والجرح ٤/٥٩٦ ، والكامل ٣/١٠٦٩ ، والضعفاء للدار قطني ص ٢١٩ ، والميزان ٢/٧٢ ، واللسان ٢/٤٧٩.

٧- الشعبي عامر بن شراحيل الحميري ، أبو عمر الكوفي .

روى عن علي بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبي هريرة رضي الله عنهم.

روى عنه: عاصم الأحول، ومجالد، وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم، مات بعد المائة على خلاف كثير.

واتفقوا على توثيقه، والثناء عليه، وعلى فقهه وقضائه.

يراجع: الطبقات ٦/٢٤٦ والسير ٤/٢٩٤.

٨- عمر بن الخطاب ﷺ.

الحكم عليه:

الأثر بهذا الإسناد ضعيف جداً، لحال عباد بن كثير، فهو متروك.

* * * *

٥٢- عن أُبي بن كعب ﷺ قال: "تعلموا اللحن في القرآن، كما تتعلمونه".

تخريجه:

١- ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن باب إعراب القرآن، (ص ٢٠٩)، حدثنا حجاج، عن حماد بن زيد، عن واصل مولى أبي عيينة، عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر، عن أبيّ بن كعب ﷺ بنحوه.

٢- ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في إعراب القرآن ١٠/٤٥٧ رقم ٩٩٦٤ عن يحيى بن آدم قال حدثنا حماد بن زيد به بلفظ "**تعلموا العربية كما تعلمون حفظ القرآن**".

٣- ورواه ابن الأنباري في الوقف والابتداء ١/١٧، ١/٢٤ والاضداد، ص ٢٣٩، بلفظه عن إدريس حدثنا خلف حدثنا محبوب عن أبي هارون الغنوي، عن مسلم بن شداد الليثي عن عبيد بن عمير عن أُبي بن كعب ﷺ بلفظه.

٤- وذكره الشنتريني في تنبيه الألباب، ص ٧٦.

دراسة إسناده :

١- حجاج بن المنهال الأنماطي، أبو محمد السلمي، مولاهم، البصري.

روى عن: الحمادين، وشعبة، وسفيان بن عيينة وغيرهم.

وروى عنه: البخاري، وعبدُ بن حميد، ويعقوب بن شيبة وغيرهم.

توفي سنة ست أو سبع عشرة ومائتين، وروى له الجماعة.

قال أبو حاتم: ثقة فاضل. وكذا قال ابن حجر.

يراجع : الجرح والتعديل ١٦٧/٣ وتهذيب الكمال /٤٥٧ والتقريب ٢٢٤ .

٢- حماد بن زيد . إمام ثقة ، تقدمت ترجمته .

٣- واصل مولى أبي عيينة . ثقة ، تقدم قريباً في الحديث رقم (٥٠).

٤- يحيى بن عقيل الخزاعي ، البصري ، نزيل مرو .

روى عن أنس بن مالك، وعمران بن حصين، ويحيى بن يَعْمَر البصري قاضي مرو، وغيرهم .

وروى عنه: الحسين بن واقد، وواصل مولى أبي عيينة، وغيرهما.

عده ابن حجر من الثالثة، وروى له البخاري في الأدب، والباقون سوى الترمذي.

قال ابن معين: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الذهبي وابن حجر: صدوق. وهو الراجح.

يراجع: الجرح ١٧٦/٩ والثقات ٢٨/٥ والكاشف ٢٣١/٣ والتقريب ١٠٦٢.

٥- يحيى بن يَعْمَر -بفتح التحتانية والميم، بينهما مهملة ساكنة- البصري .

روى عن عثمان وعلي وعمار وعائشة رضي الله عنهم.

وروى عنه يحيى بن عقيل، وقتادة، وعكرمة وغيرهم.

مات قبل المائة ، وقيل: بعدها. وروى له الجماعة.

وهو تابعي ثقة مشهور بعنايته باللغة ، والفصاحة. وقيل إنه أول من نقط المصاحف.

يراجع: طبقات ابن سعد ٣٦٧/٧، وإنباه الرواه ١٨/٤ ، وتهذيب التهذيب ٣٠٥/١١، والتقريب ١٠٧٠.

٦- أُبي بن كعب ﷺ .

الحكم عليه :

الأثر بهذا الإسناد رجاله ثقات عدا يحيى بن عقيل فهو صدوق . إلا أنه يغلب على ظني أنه منقطع ، فيحيى بن يعمر لم يذكروا له رواية عن أبي بن كعب ﷺ .

يراجع: تهذيب الكمال ٥٣/٣٢ .

غريب الأثر :

اللحن: من ألفاظ الأضداد ، والمراد به هنا: النحو ، والصواب من الكلام ، ومنه قوله ﷺ: **(ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض)** متفق عليه عن أم سلمة رضي الله عنها.

يراجع: إيضاح الوقف ١٨/١ والصعقة الغضبية ، ص ٢٤٤.

* * * *

المبحث الرابع

أثر إعراب القرآن على فهم الآيات

٥٣- عن يحيى بن عتيق[1] قال: سألت الحسن عن الرجل يتعلم العربية ليقيم بها كلامه، ويقيم بها القرآن؟ فقال: "لا بأس به، فإن الرجل يقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك".

تخريجه:

أخرجه أبو عبيد في "فضائل القرآن"، ص ٢٠٩ فقال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، وحجاج كلاهما، عن حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق قال: وذكره بلفظه.

وأخرجه سعيد بن منصور في سننه، كتاب فضائل القرآن، ١/١٦٧ رقم ٣٨ عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق بلفظه.

وأخرجه ابن الأنباري في "إيضاح الوقف" ١/٢٧ عن إدريس قال: حدثنا خلف قال: حدثنا حماد بن زيد به بلفظه، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢/٢٦٠ رقم ١٦٩١ من طريق علي بن المديني عن حماد بن زيد به بنحوه.

وذكره الشنتريني في "تنبيه الألباب ص ٨٧" بلفظ: (فيفتي بوجوهها).

وذكره السيوطي في "الإتقان ١/١٧٩"، وياقوت في "معجم الأدباء ١/٨٣".

والطوفي في "الصعقة الغضبية ص ٢٤٨".

دراسة إسناده:

١- عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري.

روى عن مالك بن أنس، وعبدالعزيز بن الماجشون، وحماد بن زيد وغيرهم.

---

(١) ستأتي ترجمته في دراسة إسناده.

روى عنه: أحمد، وابن المبارك، وبُندار وغيرهم.

توفي سنة ثمان وتسعين ومائة. روى له الجماعة.

إمام ثقة حافظ.

يراجع: الطبقات ٢٩٧/٧ وتذكرة الحفاظ ٣٢٩/١ والتقريب ص ٦٠١.

٢- حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري.

إمام ثقة فقيه. ستأتي ترجمته في الحديث رقم (٩٧).

٣- يحيى بن عتيق الطفاوي -بضم المهملة وتخفيف الفاء- البصري.

روى عن الحسن البصري، وابن سيرين، ومجاهد. وغيرهم.

وروى عنه: الحمادان، وإسماعيل بن عُليه، وغيرهم.

روى له البخاري في التاريخ، ومسلم وأبو داود والنسائي.

وثقة ابن سعد، وأحمد، وابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان متقناً ورعاً.

يراجع: الجرح ١٧٦/٩ والثقات ٥٩٤/٧ وتهذيب التهذيب٢٥٥/١١.

٤- الحسن البصري. تابعي إمام ثقة. تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢٥).

الحكم عليه:

الأثر بهذا الإسناد صحيح.

غريب الحديث:

فيعيا: من عيي بمعنى جهل، وعجز[1]، ولعل مراده: يعجز عنها، ويُشكل عليه فهم المراد منها.

---

(١) النهاية ٣٣٤/٣.

فقه الأثر:

قال الإمام السيوطي[(١)] : "من فوائد إعراب القرآن: معرفة المعنى؛ لأن الإعراب يميز المعاني وعلى الناظر كتاب الله تعالى النظر في الكلمة، وصيغتها، ومحلها، ككونها مبتدأ أو خبراً، أو فاعلاً، أو مفعولاً، أو في مبادئ الكلام، أو في جواب إلى غير ذلك".

* * * *

٥٤- عن خُلَيد العَصَري[(٢)] ، قال: لما ورد علينا سلمان (الفارسي) أتيناه نستقرئه القرآن، فقال: "إن القرآن عربي، فاستقرؤوه رجلاً عربياً، قال: فكان زيد بن صوحان[(٣)] يقرئنا، ويأخذ عليه سلمان فإذا أخطأ عير عليه، وإذا أصاب قال: نعم أيم الله".

تخريجه:

رواه أبو عبيد في فضائل القرآن، ص ٢١٠ حدثني هوذة بن خليفة عن عوف بن

---

(١) الإتقان ١/١٧٩ .

(٢) خُلَيد بن عبدالله العَصَري -بفتح المهملتين- أبو سليمان البصري روى عن زيد بن صوحان، وقرأ عليه القرآن، وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.
وروى عنه: قتادة، وأبان بن عياش، وجعفر بن حيان وغيرهم.
ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: وثق.
وقال ابن حجر : صدوق يرسل.
يراجع : الثقات ٤/٢١٠ والكاشف ١/٢١٦ والتقريب ٣٠٠ .

(٣) زيد بن صوحان بن حجر ، من عبد قيس ، عداده في أهل الكوفة .
روى عن سلمان وعمر وروى عنه أبو وائل وسالم بن أبي الجعد .
قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين .
وذكره ابن حبان في الثقات ٤/٢٤٩ وسكت عنه البخاري في تاريخه ٣/٣٩٧ وابن أبي حاتم في الجرح ٣/٥٦٥ .

أبي جميلة عن خَليد وذكره بلفظه.

ورواه ابن أبي شيبة في فضائل القرآن ١٠/٤٦٠ رقم ٩٩٧٧.

وقال: حدثنا أبو أسامة عن عوف عن خُليد بلفظه.

دراسة إسناده:

١- هَوذة بن خليفة بن عبدالله بن عبدالرحمن الثقفي، أبو الأشهب البصري.

روى عن ابن جريج، وعوف بن أبي جميلة، وأبي حنيفة وغيرهم.

وروى عنه: ابن سعد، وأبو عبيد، وأبو حاتم الرازي وغيرهم.

مات سنة ست عشرة ومائتين، روى له ابن ماجه.

ضعف ابن معين روايته عن عوف، وقال أحمد: أرجو أن يكون صدوقاً.

وقال أبو حاتم والذهبي وابن حجر: صدوق.

يراجع: طبقات ابن سعد ٣٣٩/٧ وسؤالات ابن محرز ١٩٤ والجرح ٩/ ١١٩ والكاشف ٢٠٠/٣ والتقريب ١٠٢٥.

٢- عوف بن أبي جميلة العبدي الهجري، أبو سهل البصري.

روى عن خليد القصري، وأبي عثمان النهدي، وشهر بن حوشب وغيرهم.

وروى عنه سفيان الثوري، وهوذة، وشعبة وغيرهم.

مات سنة ست أو سبع وأربعين ومائة. وروى له الجماعة.

وثقه ابن سعد، وابن معين، والنسائي وغيره، ورمي بالقدر والتشيع.

يراجع: طبقات ابن سعد ٢٥٨/٧ وتاريخ ابن معين ٤٦٠/٢ وتهذيب التهذيب ١٦٦/٨.

٣- خليد بن عبدالله العصري. تقدمت ترجمته في أول الأثر.

الحكم عليه :

الأثر بهذا الإسناد ضعيف ، لأن خليداً لم يلق سلمان الفارسي ﷺ ذكر ابن حاتم أن أبان سأل ابن معين : "خُلَيد العصري لقي سلمان؟ قال : لا قلت : إنه يقول : لما ورد علينا سلمان ، قال : يعني : البصرة". (المراسيل ، ص ٥٥).

* * * *

المبحث الخامس

الحث على إعراب الأحاديث النبوية

٥٥- عن همام قال: "أعربوا الحديث، فإن قتادة لم يكن يلحن، وقال: إذا رأيتم في حديثي لحناً فقوِّموه".

تخريجه:

أخرجه ابن سعد في (الطبقات ٢٣٠/٧) عن عفان بن مسلم قال: قال لنا همام، وذكره بلفظه.

وأخرجه الرامهزي في (المحدث الفاصل، ص ٥٢٤) عن إبراهيم بن محمد ثنا عمر ابن شبّة، قال: قال لي عفان: قال لنا همام، وذكره بمثله.

وأخرجه ابن عدي في (الكامل ٢٥٩١/٧) وترجمة همام بن يحيى، عن حذيفة ابن الحسن، ثنا أبو أمية الطرسوسي، ثنا عفان به بنحوه.

وأخرجه الخطابي في (غريب الحديث ٦١/١) عن أبي رجاء الغنوي، عن أبيه، نا عمر بن شبّة، حدثني عفان عن همام بلفظه.

وأخرجه الخطيب في (الكفاية ٥٧٢/١ رقم ٦٠١) عن محمد القطان، أنا دعلج، أنا أحمد الأبار، ثنا الحسن بن علي، ثنا عفان، قال: قال لنا همام بلفظه.

دراسة إسناده:

١- عفان بن مسلم بن عبدالله البصري.

سمع من شعبة، وهمام، والحمادين وغيرهم.

وروى عنه: أحمد والبخاري وابن المديني وغيرهم.

توفى سنة عشرين ومائتين.

وهو إمام حافظ متفق على توثيقه.

يراجع: الطبقات ٣٣٦/٧ والتاريخ الكبير ٧٢/٧ وتهذيب التهذيب ٢٣٩/٧.

٢- همام بن يحيى بن دينار القوذي المحلمي مولاهم أبو عبد الله البصري.

روى عن قتادة، والحسن البصري، ونافع مولى ابن عمر وغيرهم.

روى عنه: أبو داود الطيالسي، وعبدالله بن المبارك، وعفان بن مسلم وغيرهم.

توفي سنة أربع أو خمس وستين ومائتين. وروى له الجماعة. وهو ثقة، من أثبت أصحاب قتادة.

يراجع: تاريخ الدوري ٦٢٥/٢ والسير ٢٩٦/٧ وتذكرة الحفاظ ٢٠١/١ والتقريب ص ١٠٢٤.

٣- قتادة بن دِعامة -بكسر الدال المهملة- السدوسي البصري.

روى عن أنس بن مالك، والحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح وغيرهم.

وروى عنه شعبة، وهمام بن يحيى، وأيوب السِّختياني وغيرهم.

مات سنة بضع عشرة ومائة، وروى له الجماعة.

وهو كما قال ابن رجب: أحد الأئمة الأعلام، والحفاظ الثقات المتفق على صحة حديثهم، وإليه المنتهى في الحفظ والإتقان.

لكنه مشهور بالتدليس، ويعد في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين.

يراجع: شرح علل الترمذي ١٦٤/١ و٥٠٣/٢ والسير ٢٧١/٥ وتعريف أهل التقديس ١٠٢.

الحكم عليه:

الأثر بهذا الإسناد صحيح.

* * * *

٥٦- قال الأوزاعي: "أعربوا الحديث، فإن القوم كانوا عرباً".

تخريجه:

أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه، ص ٩٥ رقم ٣٧٦، أخبرنا الوليد بن عتبة: أخبرنا الوليد بن مسلم، سمعت الأوزاعي، وذكره بلفظه.

وأخرجه الرامهرمزي في (المحدث الفاصل ص ٥٢٤ رقم ٦٦٣)، والخطيب البغدادي في (الكفاية ١/٥٧١ رقم ٥٩٨ و ٥٩٩) وفي (الجامع لأخلاق الراوي ٢/٧ رقم ١٠٦٧ و ١٠٦٨) وابن عبدالبر في (جامع بيان العلم ١/٢٣٩ رقم ٤٥٤ و ٤٥٥) وعياض في (الإلماع ص ١٨٥)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق ١٨٩/٣٥)، والسخاوي في (فتح المغيث ٢٨٦/٢).

كلهم من طرق عن الوليد بن مسلم قال سمعت الأوزاعي .

دراسة إسناده:

١- الوليد بن عتبة الأشجعي، أبو العباس الدمشقي.

روى عن الوليد بن مسلم، وبقية بن الوليد، ومحمد الفريابي وغيرهم.

وروى عنه: أبو داود، وأحمد بن أنس بن مالك، وأبو زرعة الرازي والدمشقي وغيرهم.

مات سنة أربعين ومائتين. روى له أبو داود.

وهو إمام ثقة.

يراجع: تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٢٨٦، والثقات ٢٢٦/٩، وتهذيب التهذيب ١٤١/١١، والتقريب ١٠٣٩.

٢- الوليد بن مسلم القرشي مولاهم .

روى عن الأوزاعي، وابن جريج، ومحمد بن عجلان وغيرهم.

وروى عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهوية، وعلي بن المديني وغيرهم.

توفي سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة . روى له الجماعة .

وهو ثقة في نفسه، لكنه كان كثير التدليس عن الكذابين، ويعمد إلى تدليس التسوية.

وعده ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين.

يراجع: التاريخ الكبير ١٥٢/٨ والميزان ٣٤٧/٤ ومراتب أهل التقديس ٥١ والتقريب ص ١٠٤١ .

٣- الأوزاعي هو عبدالرحمن بن عمرو الشامي.

روى عن عطاء بن أبي رباح، وقتادة، والزهري، وغيرهم.

روى عنه الوليد بن مسلم، وشعبة، وسفيان الثوري وغيرهم.

توفي سنة سبع وخمسين ومائة.

وهو إمام محدث مشهور من أوائل المصنفين في السنة، وهو فقيه جليل.

يراجع: طبقات ابن سعد ٤٨٨/٧ وتذكرة الحفاظ ١٧٨/١ .

الحكم عليه:

الأثر بهذا الإسناد صحيح، وما يخشى من تدليس الوليد بن مسلم فقد صرح بالتحديث عن الأوزاعي.

* * * *

٥٧- قال يحيى بن معين: "لا بأس أن يُقوِّم الرجل حديثه على العربية".

تخريجه:

رواه الدوري في (تاريخه ١٩٣/٢ رقم ٤١٩٥) عن ابن معين بلفظه.

ورواه ابن عبدالبر في (جامع بيان العلم وفضله ٣٤٧/١ رقم ٤٦٩) عن الأزدي قال أخبرنا الغلابي قال سمعت يحيى بن معين يقول وذكره بلفظه.

ورواه الخطيب في (الكفاية ٥٧٤/١ رقم ٦٠٧) عن محمد بن عبدالواحد أخبرنا محمد بن العباس أنا أحمد بن سعيد ثنا عباس بن محمد قال: قيل ليحيى بن معين: "ما تقول في الرجل يُقوِّم الرجل حديثه، يعني: ينزع منه اللحن؟

قال: لا بأس".

الحكم عليه :

الأثر صحيح من رواية الدوري عن ابن معين .

فقه الأثر :

قال الخطيب البغدادي[1] : "والذي نذهب إليه رواية الحديث على الصواب، وترك اللحن فيه، وإن كان قد سُمع ملحوناً، لأن من اللحن ما يحيل الأحكام، ويصير الحرام حلالاً، والحلال حراماً".

* * * *

٥٨- عن جابر بن يزيد الجعفي، عن عامر الشعبي قال: قلت له: "أسمَعُ اللحن في الحديث؟ قال: أقِمهُ".

تخريج الأثر :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الأدب، من كان يحب أن يجيء بالحديث كما سمع ٩/٥٧ رقم ٦٥١١ عن شريك عن جابر به بلفظه .

وأخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ١/٣٤٩ رقم ٤٧٤ من طريق ابن أبي شيبة به بلفظه.

وأخرجه الخطيب في (الكفاية ١/٥٧٠ رقم ٥٩٥٦) من طريق شَريك عن جابر به بلفظ: "فإني أسمع الحديث ليس بإعراب أفأُعربه؟ قال: نعم.

ومن طريق شريك أخرجه: الرامهرمزي في (المحدث الفاصل ص٥٢٤) وعياض في (الإلماع ، ص ١٨٤).

دراسة إسناده :

١- شَريك بن عبدالله النخعي، الكوفي، أبو عبدالله القاضي، بواسط، ثم

---

(١) الجامع ٢/٢٣ .

الكوفة.

روى عن: الأعمش، وشعبة، وجابر الجُعفي، وغيرهم.

وروى عنه: وكيع بن الجراح، ويزيد بن هارون، وإبراهيم الزهري وغيرهم.

توفي سنة سبع وسبعين ومائة. علق له البخاري، وروى له مسلم قليلاً في المتابعات، وروى له الأربعة.

مختلف فيه، وخلاصة كلامهم ما يلي:

- أنه صدوق في نفسه، مع ما لديه من الخطأ إذا حدث من حفظه.
- وصف بالتدليس، لكنه مقل منه، ولذا عده الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية.
- أنه تغير آخر أمره حين ولي القضاء، مع علمه، وفضله، وعدله، وشدته على أهل البدع.

وقد حرر حاله الحافظ ابن حجر فقال: صدوق يخطيء كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع.

يراجع: الميزان ٢/٢٧٠ والتقريب ٤٣٦ .

٢- جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، الكوفي.

روى عن سالم بن عبدالله بن عمر، والشعبي، والقاسم بن محمد وغيرهم.

وروى عنه: السفيانان، وشريك، وشعبة وغيرهم.

توفي سنة سبع وعشرين ومائة، أو بعدها، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

وهو رافضي ضعيف، ضعفه أكثر الأئمة.

وثقة شعبة ، فقال الذهبي: وثقه شعبة فشذ.

وهو مدلس مكثر عده الحافظ في المرتبة الخامسة منهم .

يـراجـع: ضعفاء البخاري ص ٢٥ والنسائي ٩٨ والعقيلي ١٩١/١ والمجروحين ٢٠٨/١ والتقريب ١٩٢ وتعريف أهل التقديس ٥٣.

٣- عامر بن شراحيل الشعبي. إمـام ثقـه، تقدمت ترجمتـه فـي الحديث رقـم (٥١).

الحكم عليه:

الأثر بهذا الإسناد ضعيف لحال جابر الجُعفي، فإنه ضعيف.

وقـد ضعف إسناده محققـا: جامع بيان العلم وفضلـه ٣٤٩/١ والكفايـة ٥٧٠/١.

* * * *

٥٩- قـال عـبدالملك بـن عبدالحميد الميموني: "رأيـت أحمـد بـن حنبل يغير اللحن في كتابه".

تخريجــه:

رواه الرامهرمزي في (المحدث الفاصل ص ٥٢٦) عن عبدالله بن أحمد الغزاء ثنا عبدالملك الميموني، وذكره بلفظه.

وأخـرجه الخطيـب الـبغدادي في (الكفايـة ٥٧٤/١ رقـم ٦٠٩) مـن طـريق الرامهرمزي به بلفظه.

دراسة إسناده:

١- عبدالله بن أحمد الغَزّاء -بالغين المعجمة والزاي- بن معدان.

قال ابن حجر: شيخ للرامهرمزي (تبصير المنتبه ١٠٥٧/٣).

٢- عبدالملك بن عبدالحميد بن ميمون بن مهران الجزري، أبو الحسن الميموني، لازم الإمـام أحمـد أكثر من عشرين سنة، وروى عنـه، وعـن القعبني والدولابي وغيرهـم.

روى عنه النسائي، وأبو حاتم الرازي، وأبو عوانه وغيرهم.

ومات سنة أربع وسبعين ومائتين.

وهو ثقة فاضل فقيه.

يراجع: تذكرة الحفاظ ٦٠٣/١، والتقريب ٦٢٤، وطبقات الحنابلة ٢١٢/١.

الحكم عليه:

الأثر بهذا الإسناد ضعيف؛ لجهالة عبدالله الغَزاّء.

* * * *

٦٠- وقال الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة (ت ١٧٩هـ) رحمه الله:

"الإعراب حلي اللسان، فلا تمنعوا ألسنتكم حليها".

تخريجه:

ذكره القلقشندي في (صبح الأعشى ١٦٩/١) دون إسناد.

ولم أجده عند غيره فيتعذر الحكم عليه.

* * * *

الباب الثاني

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في علم النحو.

الفصل الثاني: الفصاحة في الكلام.

الفصل الثالث: ذم اللحن، والكلام بغير العربية

الفصل الأول

في علـم النحـو

المبحث الأول

فضل علم النحو

٦١- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "النحو حلية البيان" .

تخريجه:

ذكره الطوفي في الصعقة الغضبية "، (ص ٢٤٦).

وقال محققه: لم أقف عليه.

وبحثت عنه كثيراً، وسألت بعض طلاب العلم المهتمين ببرامج السنة في الحاسب الآلي فلم يجدوه.

* * * *

المبحث الثاني

الآثار الواردة في الحث على تعلم النحو

٦٢- كتب عمر بن الخطاب ﷺ: "أن تعلموا الفرائض، والسنة، واللحن كما تعلمون القرآن".

قال أبو بكر ابن الأنباري: وحدث يزيد بن هارون بهذا الحديث فقيل له: ما اللحن؟ فقال: النحو".

تخريجه:

رواه أبو عبيد في (فضائل القرآن ٢٠٩)، حدثنا أبو معاوية، عن عاصم بن سليمان عن مورق العجلي قال: قال عمر ﷺ وذكره دون (والسنة).

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن، ما جاء في إعراب القرآن ٤٥٩/١٠ رقم (٩٩٧٥) دون لفظ السنة عن أبي معاوية به.

ورواه ابن الأنباري في (إيضاح الوقف والابتداء ١٦/١) و(الأضداد ٢٣٩).

حدثنا بشر بن موسى، قال حدثنا أبو بلال -من ولد أبي موسى- قال: حدثنا قيس ابن الربيع، عن عاصم الأحول، عن مُورق العجلي عن عمر ﷺ وذكره بلفظه.

ورواه البيهقي في (شعب الإيمان ٢٥٧/٢) من طريق عاصم بن سليمان بلفظه.

وذكره الجاحظ في (البيان التبيين ٢٤٧/٢) وابن قتيبة في (غريب الحديث ٦١/٢ و ٤١٨) والخطابي في (غريب الحديث ٥٤٠/٢)، والقالي في (الأمالي١/٥)، والزمخشري في (الفائق ٣١١/٣) وابن الأثير في (النهاية ٢٤١/٤) والزبيدي في (تاج العروس -لحن- ٣٣/١٩)، وذكره السيوطي في (الإتقان) في النوع الحادي والأربعين، معرفة إعراب القرآن ١٧٩/١ وعزاه لأبي عبيد.

وكلهم نسبوه لعمر بن الخطاب ﷺ.

أما الشنتريني في (تنبيه الألباب، ص ٧٩) فقد عزاه لعمر بن عبدالعزيز، ونسبه ابن عبد ربه في (العقد الفريد ٢/٤٧٩) إلى عبدالملك بن مروان بلفظ: "تعلموا النحو كما تعلمون السنن والفرائض".

دراسة إسناده:

١- أبو معاوية محمد بن حازم -بمعجمتين- التميمي السعدي مولاهم، الكوفي، روى عن عاصم بن سليمان الأحول، والأعمش، وسهيل بن أبي صالح وغيرهم.

وروى عنه: ابن جريج، وأبو عبيد، ومسدد وغيرهم.

توفي سنة خمس وتسعين ومائة. روى له الجماعة.

وهو ثقة، ويُعد أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يَهِمُ في غيره، ويضطرب حديثه، ورُمي بالإرجاء والتدليس حيث عده الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية.

يراجع: الكنى للدولابي ٢/١١٧ والطبقات ٦/٣٩٢ وتهذيب التهذيب ٩/١٣٧ والتقريب ص ٨٤٠، وتعريف أهل التقديس ص ٣٦.

٢- عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبدالرحمن البصري.

روى عن أنس وابن سيرين ومُورِّق العجلي وغيرهم.

روى عنه: قتادة، وأبو معاوية، ومعمر وغيرهم.

مات بعد سنة أربعين ومائة، وروى له الجماعة.

وهو ثقة من الرابعة، إلا أنه تكلم فيه يحيى بن سعيد القطان بسبب دخوله في الولاية، حيث كان محتسباً على المكاييل والأوزان بالكوفة.

قلت: هو ثقة، ولا يلتفت لكلام ابن القطان فيه؛ لأنه جرح ليس بقادح.

يراجع: تاريخ ابن معين ٣/٤١١ وترتيب ثقات العجلي ص ٢٤١ وابن حبان

٢٣٧/٥ وتذكرة الحفاظ ١٤٩/١ والتقريب ٤٧١.

٣- مُوَرِّق -بضم الميم وتشديد الراء- العجلي، أبو المعتمر البصري، ويقال: الكوفي.

روى عن عمر، وابن عباس، وأبي ذر رضي الله عنهم، وغيرهم.

وروى عنه: قتادة ، وعاصم الأحول، ومجاهد وغيرهم.

اختلف في وفاته، فقيل: سنة ثلاث، أو خمس، أو ثمان ومائة . وكان من العباد الزهاد الثقات . روى له الجماعة.

يراجع: الحلية ٢٣٤٥/٢ والثقات ٤٤٦/٥ والكاشف ١٥٩/٣ والتقريب ٩٧٧.

٤- عمر بن الخطاب ﷺ .

الحكم عليه: الأثر بهذا الإسناد صحيح.

* * * *

المبحث الثالث

أهمية علم النحو لطالب الحديث

بوب الخطيب على ذلك فقال[(١)] : "الترغيب في تعلم النحو والعربية ، لأداء الحديث بالعبارة السوية".

وذكر فيه بعض الآثار التي سترد قريباً.

وقال ابن الصلاح[(٢)] : "فحقٌ على طالب الحديث أن يتعلم من النحو واللغة ما يتخلص به من شين اللحن والتصحيف ومعرتهما".

وقال الإمام مجد الدين ابن الأثير[(٣)] : "معرفة اللغة والإعراب هما أصل لمعرفة الحديث وغيره ؛ لورود الشريعة المطهرة بلسان العرب".

وقال الإمام السيوطي[(٤)] : "والنحو الذي يُفتضح فاقده بكثرة الزلل ، ولا يصلُح الحديث للحان".

* * * *

٦٣- قال شُعبة : "من طلب الحديث، ولم يبصر العربية ، فمثله مثل رجل عليه بُرنس، وليس له رأس".

تخريجه :

رواه الخطيب في (الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٢٦ رقم ١٠٧٣) عن أحمد بن علي الطبري، أنا عبيد الله المقريء، نا الحسين بن إسماعيل، نا فضل الأعرج، نا أبو

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي ٢٤/٨ .

(٢) علوم الحديث ص ١٠٧ و ١٠٨ .

(٣) جامع الأصول ١/ ٣٧ ، ونقله حاجي خليفة في (كشف الطنون ١/ ٦٣٦).

(٤) تدريب الراوي ١/ ٥ .

نوح، قال سمعت شعبة وذكره بلفظه .

وذكره ابن عبدالبر في (بهجة المجالس ١/٦٤). وفي آخره قال "مثل البُرنس لا رأس له".

وذكره ابن الصلاح في (علوم الحديث، ص ١٠٨).

وذكره الطوفي في (الصعقة الغضبية، ص ٢٤٨).

وذكره العراقي في (شرح الألفية ٢/١٧٥).

وذكره السيوطي في (تدريب الراوي ٢/١٠٦).

دراسة إسناده :

١- أحمد بن علي الطبري، أبو بكر المؤدب المعروف بالزجاجي الفقيه الشافعي، قدم بغداد وحدث عنه الخطيب وقال: كان ثقة ديناً. تاريخ بغداد ٤/ ٣٢٥، والإكمال ٤/٢٠٦، وطبقات الفقهاء للشيرازي، ص ٢١٦.

٢- عُبيد الله بن أحمد بن علي بن الحسين بن عبدالرحمن، أبو القاسم الصيدلاني المقرئ البغدادي.

سمع يحيى بن صاعد، وهو آخر من حدث عنه من الثقات، قاله الخطيب في تاريخه، وسمع أبابكر بن زياد النيسابوري ومن بعده.

وروى عنه هبة الله بن الحسن اللالكائي، والعتيقي، وخلق كثير.

توفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. وكان ثقة مأموناً .

يراجع: تاريخ بغداد ١٠/٣٧٨ والبداية والنهاية ١١/٣٤٠ وفيه (عبدالله) وتذكرة الحفاظ ٣/١٠٢٨ وشذرات الذهب ٣/١٥٣.

٣- الحسين بن إسماعيل بن محمد المحاملي البغدادي، مصنف السنن والأمالي.

روى عن البخاري، وعبدالرحمن السراج، والحسن بن الصباح وغيرهم.

روى عنه: الطبراني، والدار قطني، وابن شاهين، وخلق كثير.

توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة.

وهو إمام ثقة فاضل مشهور، تولى القضاء في الكوفة ستين سنة.

وله مجلس كبير يحضره عشرة آلاف رجل.

يراجع : تاريخ بغداد ١٩/٨ وتذكرة الحفاظ ٨٢٤/٣ والسير ٢٥٨/١٥ .

٤- فضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج البغدادي . أصله من خراسان .

روى عن عفان بن مسلم، وعلي بن المديني، وعبدالوهاب الخفاف . وغيرهم.

روى عنه الجماعة سوى ابن ماجه، والمحاملي، وابن صاعد وغيرهم.

توفي سنة خمس وخمسين ومائتين.

وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، ووصفه الخطيب بالذكاء وجودة الأحاديث، وقال أبو حاتم وابن حجر: صدوق ،وهو الراجح .

٥- أبو نوح عبدالرحمن بن غزوان الخزاعي مولاهم ، البغدادي .

روى عن شعبة، والليث بن سعد، ومالك بن أنس، وغيرهم.

وروى عنه أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، وأبو خيثمة وغيرهم.

توفي سنة سبع وثمانين ومائة.

وروى له البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

قال ابن معين: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق.

وذكر الذهبي أنه كان يحفظ، وله مناكير، وسردها في (الميزان ٥٨١/٢) .

فالراجح أنه كما قال ابن حجر: ثقة له أفراد. قلت: ولعل ذلك بسبب مناكيره.

يراجع كنى الدولابي ١٤١/٢ والطبقات ٣٣٥/٧ وتاريخ بغداد ٢٥٢/١٠ وتاريخ ابن معين برواية الدوري ص ١٩٢ والجرح ٢٧٤/٥ والتقريب ٥٩٤ .

٦- شعبة بن الحجاج . إمام ثقة حافظ متفق وصفه الثوري بأنه أمير المؤمنين في الحديث (التقريب ٤٣٦) .

الحكم عليه :

الأثر حسن بهذا الإسناد ؛ لحال فضل بن سهل ، فإنه صدوق .

غريب الأثر :

البُرنس -بضم الباء والنون- كل ثوب رأسه منه ، ملتزق به ، وجمعه برانس[(١)] .

فقه الأثر :

دل الأثر على أهمية تعلم العربية لطالب الحديث ، لاسيما النحو ، قال الإمام العراقي[(٢)] : "فبتعلم النحو يسلم من اللحن".

* * * *

٦٤- قال حماد بن سلمة : "من طلب الحديث ، ولم يتعلم النحو ، أو قال العربية ، فهو مثل الحمار يعلق عليه مخلاة "ليس فيها شعير" .

تخريجه:

رواه ابن الأنباري في (إيضاح الوقف ٦١/١) عن أبيه ، حدثنا أبو منصور ، قال حدثنا محمد بن حاتم المؤدب ، حدثنا محمد بن سلام عن حماد بن سلمة وذكره بلفظه.

ورواه الخطيب في (الجامع لأخلاق الراوي ٢٧/٣ رقم ١٠٧٤) من طريق محمد ابن سلام بنحوه .

---

(١) المعجم الوسيط -برنس- (٥٢/١)

(٢) شرح التبصرة ١٧٥/٢ .

وذكره القرطبي في (تفسيره ١/ ٢٠).

وذكره ابن الصلاح في (علوم الحديث ، ص ١٠٨) .

وذكره الطوفي في (الصعقة الغضبية، ص ٢٤٩) .

وذكره ياقوت الحموي في (معجم الأدباء ١/ ٨٩) .

وذكره العراقي في (شرح الألفية ٢/ ١٧٥) .

وذكره السيوطي في (تدريب الراوي ٢/ ١٠٦) .

دراسة إسناده :

١- أبوه هو القاسم بن محمد ، أبو محمد الأنباري . ثقة تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢٨).

٢- أبو منصور ... لم أقف عليه .

٣- محمد بن حاتم بن سليمان أبو جعفر المؤدب .

سمع هُشيم بن بشير ، وعبيدة بن حميد ، والقاسم المزني وغيرهم .

وروى عنه: أبو حاتم الرازي ، والترمذي ، وعبدالله بن أحمد بن حنبل وغيرهم.

مات سنة ست وأربعين ومائتين.

وثقه الدارقطني، والخطيب كما في (تاريخ بغداد ٢/ ٢٦٨).

٤- محمد بن سلام بن الفرج السلمي مولاهم ، أبو عبدالله البخاري البيكندي .

روى عن سفيان بن عيينة ، ووكيع ، ومعتمر بن سليمان وغيرهم .

وروى عنه : البخاري ، ومحمد المؤدب ، وغيرهما .

توفي سنة سبع وعشرين ومائتين . وروى له البخاري .

وهو إمام ثقة ثبت .

يراجع : الثقات ٩/ ٧٥ والسير ١٠/ ٦٢٨ والتقريب ٨٥٣ .

٥- حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة .

روى عن ثابت البناني، وعاصم بن بهدلة، وحُميد الطويل وغيرهم.

وروى عنه: ابن جريج، والثوري، وعفان بن مسلم وغيرهم.

مات سنة سبع وستين ومائة.

وهو إمام ثقة عابد متمسك بالسنة، ومجانبة أهل الأهواء والرد عليهم.

قال الإمام أحمد: إذا رأيت من يغمزه فاتهمه، فإنه كان شديداً على أهل البدع.

يراجع: مقدمة صحيح ابن حبان ١/١٤١ وتذكرة الحفاظ ١/٢٠٢ والتقريب ٢٦٨.

الحكم عليه:

الأثر بهذا الإسناد منقطع، فإن محمد بن سلام لم يرو عن حماد بن سلمة كما في (تهذيب الكمال ٢٥/٣٤٠)، واتصل هذا الإنقطاع من رواية الخطيب البغدادي في (الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٧) إذ قال محمد بن سلام أخبرني عبدالله بن الحارث قال: قال حماد بن سلمة.

وعبدالله بن الحارث بن عبدالملك القرشي المخزومي، أبو محمد المكي، ثقة من الثامنة كما في (التقريب ص ٤٩٨).

غريب الأثر:

المخلاة -بالكسر- ما وضع فيه الشعير[1].

* * * *

٦٥- وله شاهد بنحوه: عن شعبة قال: "مثل صاحب الحديث الذي لا يعرف العربية مثل الحمار عليه مخلاة لا علف فيها".

تخريجه:

رواه ابن الأنباري في (إيضاح الوقف ١/٦١) عن أبيه، حدثنا أبو العباس بن حسين، حدثنا علي بن الجعد، قال: سمعت شعبة وذكره بلفظه.

---

(١) القاموس -خلي- (ص ١٦٥٣).

ورواه الزجاج في (معاني القرآن ٢/٧٦).

وابن قتيبة في (تأويل مشكل القرآن ٤٣).

وذكره القرطبي في (تفسيره ١/٢٠) .

والطوفي في (الصعقة الغضبية، ص ٢٤٩).

* * * *

٦٦- قال الأصمعي: "إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي ﷺ: (من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) لأنه ﷺ لم يكن يلحن، فما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه".

تخريجه: والحكم عليه:

أخرجه الخطابي في (غريب الحديث ١/٦٣) عن بعض أصحابه عن الأصمعي، ومن طريق الخطابي رواه القاضي عياض في (الإلماع ص ١٨٤).

وابن الصلاح في (علوم الحديث)، النوع السادس والعشرون، ص ١٠٧ .

وذكره المزي في (تهذيب الكمال ١٨/٣٨٨) ترجمة الأصمعي .

وذكره العراقي في (شرح التبصرة ٢/١٧٤).

والسيوطي في (تدريب الراوي ص:١٠٦) والسخاوي في (فتح المغيث ٢/٢٨٣) والصنعاني في (توضيح الأفكار ٢/٢٩٣).

وإسناده ضعيف لجهالة رواته عن الأصمعي، أما حديث (من كذب عليّ متعمداً) فهو حديث متفق عليه، من الأخبار المتواترة.

فقه الأثر:

دل هذا الأثر على أهمية تعلم النحو لطالب الحديث، ولكن لو لحن فلا يعد كاذباً على الرسول ﷺ. فإن الإمام الصنعاني لما أورد هذا الأثر أتبعه بقوله: "إنما قال الأصمعي: أخاف، ولم يجزم، لأن من لم يعلم بالعربية، وإن لحن لم يكن متعمداً للكذب" (توضيح الأفكار ٢/٢٩٤).

* * * *

المبحث الرابع
أول من وضع علم النحو، وحث على التأليف فيه

أول من وضع علم النحو:

تتفق المصادر على أن أبا الأسود الدؤلي هو أول من وضع علم النحو.

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى[١]: أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي[٢].

ولكن اختلف فيمن أشار على أبي الأسود الدؤلي بوضع علم النحو:

١- رُوي أنه عمر بن الخطاب ﷺ[٣].

وهذا مستبعد[٤]؛ لأن أبا الأسود الدؤلي توفي سنة (٦٩هـ)[٥] وعمره خمسة وثمانون عاماً، فيكون ولد سنة (١٦ هـ) تقريباً وتوفي عمر بن الخطاب ﷺ سنة (٢٣هـ) فيكون عمر أبي الأسود آنذاك سبع سنوات؟!!.

٢- وورد أن علي بن أبي طالب ﷺ هو الذي أشار عليه بوضع علم النحو، واقترح عليه المنهج المتبع في التأليف، كما في الآثار الآتية:

٦٧- قال أبو الأسود الدؤلي[٦]:

---

(١) أبو عبيد معمر بن المثنى التيمي بالولاء، من أئمة اللغة والأدب، توفي سنة ٢٠٩هـ.
يراجع: طبقات النحويين ١٧٥ وبغية الوعاة ٢/٢٩٤.

(٢) إيضاح الوقف ١/٤٤.

(٣) المرجع السابق ١/٣٩ وأخبار النحويين البصريين ١٣.

(٤) الصعقة الغضبية ص ٢٢٨ و ٢٢٩.

(٥) وفيات الأعيان ٢/٥٣٥ والسير ٤/٨٦.

(٦) انظر هذا الخبر في: أمالي الزجاجي ٢٣٨- ٢٣٩، مراتب النحويين ٢٤، نزهة الألباء ٤-٥ إنباه الرواة على أنباه النحاة ١/٤، ٥، سير أعلام النبلاء ٤/٨٤، تاريخ الخلفاء ٢٨٧ - ٢٨٨، الأشباه والنظائر ١/٨.

"دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فرأيته مُطرقاً مُفكراً، فقلت: فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ فقال: إني سمعت ببلدكم لحناً، فأحببتُ أن أرسم رسماً يُعرف به الصواب من الخطأ، فقلت: إن فعلتَ هذا بقيت فينا هذه اللغة الشريفة، وقد هممتُ أن بهذا، ثم ألقى صحيفة أولها: الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، وقال انح هذا النحو للناس، فأخذتها ووضعت باب التعجب، ثم وضعت: الفاعل رفع، والمفعول نصب، وحروف الرفع والنصب والجزم، إلى غير ذلك".

* * * *

٦٨- وروي عن أبي الأسود الدؤلي أنه قال[١]: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فوجدت في يده رقعة، فقلت: ما هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: إني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء -يعني الأعاجم- فأردت أن أضع لهم شيئاً يرجعون إليه، ويعتمدون عليه، ثم ألقى إلي الرقعة فوجدت فيها: الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم: ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبيء به، والحرف: ما جاء لمعنى. وقال: انح هذا النحو وأضف إليه بما وقع إليك. واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، واسم لا ظاهر ولا مضمر به، وإنما يتفاضل يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر، والمراد بذلك المبهم. قال أبو الأسود: فكان مما وقع إلي (إن وأخواتها) ما خلا (لكن) فلما عرضتها على علي ﷺ قال لي: وأين (لكن)؟ فقلت: ما حسبتها منها. فقال: هي منها، فألحقها. ثم قال: ما أحسن هذا النحو الذي نحوت! فلذلك سمي النحو نحواً.

---

(١) نزهة الألباء، ص ٤، والصعقة الغضبية، ص ٢٢٧.

٦٩- (ويروى أن سبب وضع علي ﷺ هذا العلم أنه سمع أعرابيا يقرأ: ﴿لَا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾[١] فوضع النحو) .

* * * *

٧٠- ومما يؤكد ذلك أن أبا الأسود سُئل من أين لك هذا النحو ؟ فقال: لُقِّنْتُ حدوده من علي بن أبي طالب"[٢] .

* * * *

٧١- وذكر أن زياد بن أبيه[٣] هو الذي أشار على أبي الأسود وقال: "يا أبا الأسود ، إن هذه الحمراء[٤] قد كثرت وأفسدت من ألسن العرب ، فلو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم، وتعرب به كتاب الله تعالى ، فأبى ذلك أبو الأسود، وكره إجابة زياد إلى ما سأل . فوجه زياد رجلاً وقال: اقعد على طريق أبي الأسود فإذا مر بك فاقرأ شيئاً من القرآن وتعمد اللحن فيه، فقعد ذلك الرجل في طريق أبي الأسود، فلما مر به رفع الرجل صوته فقرأ: (أن الله بريء من المشركين ورسوِله)[٥] ، فرجع من فوره إلى زياد ، فقال: يا هذا ، قد

---

(١) قوله تعالى : ﴿لَا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ سورة الحاقة ٣٧ .

(٢) إنباه الرواة (١/ ١٥) وكتبت (لقنت) وفي نزهة الألباء (ص ١١) رسمت (لقيت) وكلاهما محتمل .

(٣) هو زياد بن أبيه (١ - ٥٣هـ) والي البصرة ، واختلف في والده ، هل هو أبو سفيان ، أو عبيد الثقفي. داهية من دهاة العرب وقوادهم المشهورين ، وأمه سمية جارية الحارث بن كَلَدة الثقفي .
يراجع : المعارف لابن قتيبة : ٣٤٦ ، والأعلام ٨٩/٣ .

(٤) يعني بهم العجم ، ولعله لحمرتهم (القاموس -حَمَر- ص ٤٨٤) .

(٥)صوابها (ورسولُه) بضم اللام ، سورة التوبة ، الآية : ٣ .

أجبتُك إلى ما سألت، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن، فابعث لي ثلاثين رجلاً، فأحضرهم زياد، فاختار منهم رجلاً من عبدالقيس[١]، فقال: خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد فإذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا جررتها فاجعل النقطة في أسفله، فإن أتبعت شيئاً من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين. فابتدأ المصحف حتى أتى على آخره ثم وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك".

* * * *

٧٢- ويروى أن أبا الأسود جاء إلى زياد فقال له -وهو أمير بالبصرة: أصلح الله الأمير، إني أرى أن العرب قد خالطت العجم، فتغيرت ألسنتها، فتأذن لي أن أضع للعرب ما تعرف به كلامها، فقال له زياد: لا تفعل، ثم دخل على زياد بعد ذلك رجل فقال له: أصلح الله الأمير، توفى أبانا، وترك بنونا. فلما رأى زياد هذا اللحن دعا أبا الأسود وقال: ضع للناس ما كنتُ نهيتك عنه، ففعل[٢].

* * * *

٧٣- ويروى أيضاً: أن أبا الأسود الدؤلي قالت له ابنته: ما أحسنُ السماءِ -بضم النون مع الإضافة- فقال لها: نجومها. فقالت: إني لم أرد هذا، وإنما

---

(١) عبدالقيس: قبيلة من أسد: ينسبون إلى عبد القيس بن أفصى بن دَعمي بن جَديلة بن أسد ابن ربيعة ابن نزار. وينسب إليه خلق كثير منهم: الجاورد العبدي صاحب رسول الله ﷺ. وكانت منازل عبدالقيس في تهامة، ثم رحلوا إلى البحرين. (يراجع: جمهرة ابن حزم ٢٩٥، واللباب ٢/٣١٤).

(٢) الصعقة الغضبية، ص ٢٣٠.

تعجبتُ من حسنها . فقال لها : إذن فقولي : ما أحسنَ السماءَ ، بفتح النون والهمزة . فحينئذ وضع النحو . وأول ما رسم باب التعجب"[1] .

والمسألة مبسوطة بالنقاش والترجيح في كتب التراجم ، وتواريخ العلوم قديماً وحديثاً ، وممن توسع فيها من المعاصرين الشيخ محمد الطنطاوي في كتابه "نشأة النحو" (ص ٢٣- ٣٣) فليراجع لمن أراد الاستزاده .

* * * *

---

(١) الصعقة الغضبية ، ص ٢٣٠ .

الفصل الثاني

الفصاحة في الكلام

المبحث الأول

فصاحة نبينا محمد ﷺ

٧٤ – أنا أفصح من نطق بالضاد .

قال ابن كثير[١] : لا أصل له . وقال السخاوي[٢] والسيوطي[٣] والشوكاني[٤] : معناه صحيح ، ولكن لا أصل له .

وقال ابن الجزري[٥] : لا أصل له ، ولا يصح[٦] .

ومعنى الحديث أن النبي ﷺ أفصح العرب ؛ لأن الضاد من الحروف الخاصة بلغة العرب. كما قال الزَّبيدي[٧] .

* * * *

---

(١) الدرر المُنتثرة ص ٤٤ .

(٢) المقاصد الحسنة ص ٩٥ .

(٣) اللآلىء المصنوعة ٤١ .

(٤) الفوائد المجموعة ٣٢٧ .

(٥) النشر في القراءات العشر ١/٢٢٠ .

(٦) للتوسع ينظر : تميز الطيب ٤١ ، وكشف الخفاء ١/٢٣٢ ، والأسرار المرفوعة ٦٨ ، وتذكرة الموضوعات ٨٧ ، والغماز ص ٥١ ، والمصنوع ص ٦١ .

(٧) تاج العروس ١/١٧ .

٧٥- (أنا أفصح من نطق بالضاد، بيد أني من قريش، واستُرضعتُ في بني سعد بن بكر ".

تخريج الحديث :

ذكره بهذا اللفظ ابن هشام في " مغني اللبيب " (ص ١٥٥) .

قلت : وهو ملفق من ثلاثة أحاديث سيأتي تخريجها.

* * * *

٧٦- عن يحيى بن يزيد السعدي قال: قال رسول الله ﷺ: (أنا أعربُكم، أنا من قريش، ولساني لسان بني سعد بن بكر).

تخريج الحديث :

رواه ابن سعد في "الطبقات" ذكر من أرضع رسول الله ﷺ (١/١٩٣) عن الواقدي أخبرنا زكريا يحيى بن يزيد السعدي عن أبيه مرسلاً .

وذكره الشامي في "سبل الهدى والرشاد" (٢/١٠٣) .

وذكره السيوطي في "الخصائص الكبرى" (١/٦٣) .

وذكره في "الجامع الصغير" (١/٣٦٣ رقم ٢٦٩٦) وعزاه لابن سعد ، ورمز لصحته، وخالفه الألباني فحكم عليه بأنه موضوع في (ضعيف الجامع الصغير) (٢/٧) رقم (١٤٠٠) .

وفي السلسلة الضعيفة (٤/١٨٥ رقم ١٦٨٩) حكم عليه بأنه موضوع وقال: "هذا سند تالف ، محمد بن عمر، هو الواقدي، وهو كذاب وزكريا بن يحيى وأبوه لم أجد من ذكرهما " ا.هـ .

قلت: وهو كما قال رحمه الله، فالواقدي، قال عنه إسحاق بن راهويه، وعلي ابن المديني، وأبو حاتم ، والنسائي : يضع الحديث .

كما في "الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث" (ص ٢٤٣) .

وزكريا وأبوه لم أقف على ترجمتهما. والله أعلم .

غريب الحديث :

أنا أَعْرَبُكم[(١)] : أي : أنا أدخَلكم في العرب ، يعني : أوسطكم فيهم مسباً ، وأنفسكم فيه فخذاً ؛ لأن عدنان ذروة ولد إسماعيل ، ومُضر ذروة نزار بن معد بن عدنان ، ومحمد ﷺ ذروة قريش .

ولساني لسان بني سعد بن بكر[(٢)] : لكونه استرضع فيهم . وكانت العرب تعتني باسترضاع أولادها عند نساء البوادي .

فاسترضع النبي ﷺ عند حليمة السعدية .

وبنو سعد بن بكر[(٣)] : بطن من هوازن ، من قيس بن عيلان ، من العدنانية .

وهم حَضَنَة النبي ﷺ إذ رضع فيهم ؛ لقوله ﷺ : "... واسترُضعت في بني سعد بن بكر"[(٤)].

فقه الحديث :

فيه اعتزاز النبي ﷺ بفصاحة لسانه العربي :

وفي هذا يقول الزمخشري[(٥)] : "النبي العربي المُستل من سُلالة عدنان ، المُفَضّل

---

(١) فيض القدير ٣/ ٤٤.

(٢) فيض القدير ٣/ ٤٤ .

(٣) معجم قبائل العرب ٢/ ٥١٣ .

(٤) رواه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (١/ ٢١٩) ، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢/ ٢٩٩) ، وقال : " هذا إسناد جيد قوي" .

وأصل الحديث في صحيح مسلم (١/ ١٤٧ رقم ٢٦١) .

(٥) أساس البلاغة ص ٧ .

باللسان، الذي استخزنه الله الفصاحة والبيان: "وقال ابن الأثير[(١)]: "إن رسول الله ﷺ كان أفصح العرب لساناً، وأوضحهم بياناً، وأعذبهم نُطقاً، وأبينهم لهجة، وأقومهم حجة، وأعرفهم بمواقع الخطاب، وأهداهم إلى طرق الصواب".

- فضل قريش.
- الثناء على بني سعد بن بكر، وفصاحتهم.

* * * *

٧٧- " أنا أفصح العرب بيد أنيٌّ من قريش ".

تخريج الحديث:

ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي في "غريب الحديث" (١/ ١٤٠) بلفظ (مَيْدَ أني من قريش) وقال: أخبرني بعض الشاميين أن رسول الله ﷺ قال وذكره بلفظه، وذكره الأزهري في "تهذيب اللغة" -باد- (١٤/ ٢٠٦).

وذكره أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي في "الغريبين" -بيد- (١/ ٢٤١).

وذكره الزمخشري في "الفائق" -بيد- (١/ ١٤١).

وذكره ابن الأثير في "النهاية" -بيد- (١/ ١٧٢).

وذكره السيوطي في "اللآلىء المصنوعة" (٤١) و"مناهل الصفا" (ص ٥٢): وقال: "أورده أصحاب الغرائب، ولا يُعلم من خرّجه، ولا إسناده".

وذكره على القاري في "المصنوع في معرفة الحديث الموضوع" (ص ٦٠) ونقل كلام السيوطي السابق.

وذكره عبدالقادر البغدادي في "تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية" (ص

---

(١) النهاية ١/ ٢٢.

١٢٣) ونقل عن السيوطي في "الزبرجد"[١] أنه قال : "هذا من الأحاديث التي لم نقف على صحابيتها[٢] ، ولا على أسانيدها " .

غريب الحديث :

بيد : معناها في هذا الحديث[٣] : غير ، أي : غير أني من قُريش ، وقيل : معناها على أني من قريش .

قال أبو عبيد[٤] : وفيه لغة أخرى : مَيْد -بالميم ، والعرب تفعل هذا تدخل الميم على الباء ، والباء على الميم .

وميد فسره ، من أجل أني من قريش .

قال ابن هشام[٥] : " بيد" ويُقال : " مَيْد" بالميم ، وهو اسم ملازم للإضافة إلى "أنَّ" وصلتها .

وله معنيان : أحدهما "غير" .

والثاني : أن يكون بمعنى "من أجل" .

---

(١) قلت : يعني بالزبرجد ، كتاب " عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد للسيوطي " وقد طبع بتحقيق: أحمد عبدالفتاح وسمير حسين حلبي في مجلدين ، وصدر عن دار الكتب العلمية ببيروت .

وحققه سلمان القضاة ، وصدر عن دار الجيل بيروت عام ١٤١٤هـ ، في ثلاثة مجلدات ، وقد حقق جزءاً منه د. عبدالرحمن السلوم في رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٧هـ .

(٢) كذا في الطبعة المحققة ، ولعل الصواب (صحابييها) أي : رواتها من الصحابة .

(٣) الغريبين ١/ ٢٤١ ، والنهاية ١/ ١٧٢ .

(٤) غريب الحديث ١/ ١٤٠ .

(٥) المغني ص ١٥٥ .

فقه الحديث :

قال القاضي عياض رحمه الله[(١)] : "وأما فصاحة اللسان، وبلاغة القول ، فقد كان ﷺ من ذلك بالمحل الأفضل ، والموضع الذي لا يُجهل: سلاسة طَبْع ، وبراعة مَنْزِع ، وإيجاز مَقْطع، ونصاعة لَفْظ، وجزالة قول، وصحة معانٍ، وقلة تكلف، أوتي جوامع الكلم، وخُص ببدائع الحكم ، وعلم ألسنة العرب، يخاطب كل أمة بلسانها، ويحاورها بلغتها ، ويباريها في منزع بلاغتها .. وليس كلامه مع قريش والأنصار وأهل الحجاز ونجد ككلامه مع غيرهم ... " .

* * * *

٧٨- **(أنا أفصح العرب والعجم) .**

تخريج الحديث :

ذكره الصغاني في "الموضوعات" (ص ٦٢).

* * * *

٧٩- **(أنا أفصح العرب).**

تخريج الحديث :

ذكره ابن السبكي في الأحاديث التي لا أصل لها ، ولم يجد لها إسناداً في آخر ترجمته للغزالي في كتابه: "طبقات الشافعية " (٦/٣٢٤) .

وقال : لم أجد له إسناداً .

* * * *

٨٠- عن بُريدة ﷺ قال: (كان رسول الله ﷺ من أفصح العرب ، وكان يتكلم بكلام لا يدرون ما هو حتى يُخبرهم).

---

(١) الشفا ١/٦٣.

تخريج الحديث :

ذكره العراقي في "تخريج الإحياء " (٢/٣٦٧) .

وقال: أخرجه أبو الحسن بن الضحاك في كتاب "الشمائل" .

وابن الجوزي في "الوفاء" بإسناد ضعيف من حديث بُريدة ﷺ .

وذكره الصالحي الشامي في "سبل الهدى والرشاد" (٢/١٠٣) .

فقه الحديث :

على فرض صحة هذا الحديث فإنه يدل على فصاحة النبي ﷺ، وقدرته على مخاطبة القبائل والوفود القادمين من خارج مكة والمدينة بلهجاتهم التي يفهمون بها الخطاب، لذا يسأله أصحابه عن بعض تلك الألفاظ التي لم يسمعوها في لغة قريش فيفسرها لهم ببيانه ﷺ .

قال الإمام الخطابي[1] : "وقد يتكلم ﷺ في بعض النوازل ، وبحضرته أخلاط الناس، قبائلهم شتى، ولغاتهم مختلفة، ومراتبهم في الحفظ والإتقان غير متساوية.... ثم يؤديه بلغته، ويُعبر عنه بلسان قبيلته...".

* * * *

٨١- عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي قال : قال رجل: يا رسول الله بأبي وأمي ما أفصحك، ما رأيتُ الذي هو أعربُ منك . فقال ﷺ : (حُق لي، وإنما أنزل القرآن بلساني، والله يقول: بلسان عربي مبين).

حديث ضعيف جداً . تقدم تخريجه ، والكلام عنه في الحديث رقم (٣٦).

* * * *

(١) غريب الحديث ١/٦٨ و ٦٩ .

٨٢- "إن الله عز وجل أدبني فأحسن تأديبي، ونشأت في بني سعد، وبُعثت بجوامع الكلم".

تخريج الحديث :

أورده بهذا اللفظ تاماً : الطوفي في "الصعقة الغضبية" (ص ٢٨٣).

وابن الأثير في مقدمة "النهاية في غريب الحديث" (١/٢٢) دون قوله : (..وبُعثت).

وأكثر المحدثين اقتصروا على شطره الأول فذكره بلفظ (أدبني ربي فأحسن تأديبي).

وسئل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ؟ فقال : المعنى صحيح ، لكن لا يعرف له إسناد ثابت (مجموع الفتاوى ١٨/٣٧٥).

ورواه ابن الجوزي في "العلل المتناهية" باب ذكر الوفود ١/١٧٩ وقال : لا يصح .

ويؤيد كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ما ذكره الإمام السخاوي من روايات للحديث كلها ضعيفة ، فبدأ برواية العسكري في الأمثال من جهة السدي عن أبي عمارة عن علي ﷺ وذكره بلفظ : (**إن الله عز وجل أدبني فأحسن أدبي، ونشأت في بني سعد بن بكر**).

وقال : سنده ضعيف جداً .

ثم ذكر ما رواه أبو نعيم في " تاريخ أصبهان" من حديث ابن عمر بنحوه .

وقال: سنده ضعيف .

ثم ذكر ما رواه أبو سعد ابن السمعاني في أدب الإملاء بسند منقطع وفيه من لم يعرفه السخاوي عن عبدالله أظنه ابن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (**إن الله أدبني فأحسن تأديبي، ثم أمرني بمكارم الأخلاق، فقال: خذ العفو، وأمر بالمعروف، وأعرض عن الجاهلين**).

ثم عزاه لثابت السرقسطي في "الدلائل" بسند واهٍ . عن رجل من بني سليم وذكره بلفظه وفيه قصة . (المقاصد الحسنة ص ٢٩ و ٣٠) رقم (٤٥).

ونقل كلام السخاوي: المناوي والعجلوني وزادا عليه قولهما:

وأسنده سبط ابن الجوزي في "مرآة الزمان" بطرق كلها تدور على السدي عن ابن عمارة الجوني عن علي بن أبي طالب ﷺ.

وأخرجه ابن عساكر عن أبي بكر ﷺ أنه قال: (**يا رسول الله ما سمعتُ أفصح منك فمن أدبك؟ قال: أدبني ربي، ونشأت في بني سعد**).

قال: إسناده ضعيف. (فيض القدير ١/٢٢٥، وكشف الخفاء ١/٧٢).

- أما الجملة الثانية من الحديث في قوله: (**ونشأت في بني سعد**) فتقدم ما يدل على ورودها في أحاديث أخرى في المبحث الأول.

- أما الشطر الأخير في قوله: (**وبُعثت بجوامع الكلم**).

فقد رواه مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ بلفظه، وبلفظ: (**أعطيتُ جوامع الكلم**) في كتاب المساجد والمواضع والصلاة (١/٣٧١) رقم (٥٢٣).

الحكم عليه:

تقدم كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عنه بقوله: المعنى صحيح، لكن لا يعرف له إسناد ثابت.

وقال الزركشي: معناه صحيح لكنه لم يأت من طريق صحيح (التذكرة ٢).

ونقل السيوطي أن أبا الفضل بن ناصر صححه (الدرر المنتثرة ص ٢٥).

وصححه السيوطي في "الجامع الصغير" (١/٤٢ رقم ٣١٠).

قلت: ويُحمل تصحيحهم للحديث باعتبار معناه لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم: ٤).

أما من الناحية الحديثية فاتفقوا على تضعيفه بل وضعه.

فقال ابن الجوزي: لا يصح، وضعفه السخاوي كما تقدم.

وعده في الموضوعات: الشوكاني والفتّني (الفوائد المجموعة ٣٢٧، وتذكرة الموضوعات ٨٧).

وضعفه الألباني في "ضعيف الجامع الصغير" (١/ ١١٥ رقم ٢٤٩) و (السلسلة الضعيفة ١/ ١٠١ رقم ٧٢).

فقه الحديث:

١- أوتي النبي ﷺ جوامع الكلم.

قال النووي[١]: وكلامه ﷺ كان بالجوامع، قليل اللفظ، كثير المعاني.

ووصف الجاحظ[٢] كلام النبي ﷺ فقال: "هو الكلام الذي قل عدد حروفه، وكثر عدد معانيه، وجل عن الصنعة، ونُزه عن التكلف...".

* * * *

٨٣- عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله طُفتُ في العرب، وسمعت فصاءحهم، فما سمعتُ أفصح منك، فمن أدبك؟ قال: أدبني ربي، ونَشأتُ في بني سعد.

تخريج الحديث:

أخرجه السهمي في "تاريخ جُرجان" (ص: ١٨٨) رقم (٢٢٥) وقال: أخبرنا أبوالقاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفُسر النيسابوري -إجازة مشافهة- أن أبا النضر محمد بن محمد ابن يوسف حدثهم بطوس، قال: قرأتُ على الحسن بن يحيى بن نصر بن طوس، حدثنا العباس بن عيسى العقيلي، قال: حدثني محمد بن يعقوب بن عبدالوهاب الزبيري، حدثنا محمد بن عبدالرحمن الزهري عن أبيه عن جده عن أبي بكر الصديق ﷺ.

---

(١) شرح مسلم ٥/ ٥.

(٢) البيان والتبيين ٢/ ١٧ و ١٨.

وأخرجه ابن ناصر الدين في مجالس في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] (ص ٣٧٧ و ٣٧٨) من طريق ثابت بن قاسم السرقسطي حدثنا علي ابن عَبْدك، حدثنا العباس بن عيسى بلفظه.

وذكره السخاوي في "المقاصد الحسنة" (ص: ٢٩) والعجلوني في "كشف الخفاء" (١/ ٧٢) وعزوه لثابت السرقسطي في "الدلائل" بسند واهٍ.

دراسة إسناده:

١ - الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب النيسابوري، أبو القاسم المفسر، سمع الأصم، وابن حبان وغيرهما.

وروى عنه: أبو بكر الحيري، وأبو سعد السمعاني وأولاده، وغيرهم، صنّف في التفسير والآداب. وله كتاب "عقلاء المجانين"[2] توفي سنة ست وأربعمائة.

يراجع: تاريخ جرجان ص١٩٠، والسير ١٧/ ٢٣٧، وطبقات المفسرين للسيوطي ص١١.

٢ - محمد بن محمد بن يوسف الطوسي الشافعي، أبو النضر الفقيه روى عن عثمان الدارمي، والحارث بن أبي أسامة، ومحمد بن نصر المروزي، وروى عنه الحاكمان.

وأثنى عليه الحاكم النيسابوري، وقال: ما رأيت قط في بلد من بلاد الإسلام مثل أبي النضر.

ووصفه الذهبي بقوله: الإمام الحافظ الفقيه العلامة.

يراجع: تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٩٣)، والسير (١٥/ ٤٩٠).

---

(١) سورة آل عمران، الآية رقم: ١٦٤.

(٢) مطبوع بتحقيق: وجيه الكيلاني، وصدر في دمشق عام ١٣٤٤هـ، ثم طبع بتحقيق محمد بحر العلوم، وصدر عن الكتبة الحيدرية بالنجف في العراق عام ١٣٨٨هـ.

٣ - الحسن بن يحيى بن نصر، أبو علي الجُرجاني الطوسي . روى عن العباس العقيلي، وروى عنه أبو النضر محمد الطوسي. قال السهمي : له من التصانيف عدة، وكان رحمه الله من أهل السنة.

يراجع : تاريخ جُرجان ص (١٨٧) رقم (٢٥٥) .

٤ - العباس بن عيسى العقيلي العابد . روى عن موسى القطان وغيره .

وكان مناظراً صاحب حجة. وصفه الذهبي بقوله : الإمام المفتي .

يراجع : السير ١٥/ ٣٧٢ .

٥ - محمد بن يعقوب بن عبدالوهاب بن يحيى الزبيري ، أبو عُمر المدني . روى عن سفيان بن عيينة، وعبدالملك بن عبدالعزيز، وعبيدالله بن وهب وغيرهم .

روى عنه : النسائي، وأبو حاتم الرازي، ويحيى بن صاعد وغيرهم . قال أبو حاتم والنسائي: لا بأس به.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال : مستقيم الحديث وقال الذهبي : وثق .

أما ابن حجر فوصفه بأنه صدوق .

قلت: يظهر أنه ثقة، فإن وصف أبي حاتم والنسائي له يحمل على التوثيق لكونهما متشددين.

ويؤيد ذلك توثيق ابن حبان ووصفه بأنه مستقيم الحديث .

يراجع : الجرح (١٢١/٨) ، والثقات (١٠٩/٩) ، والكاشف (٩٧/٣) ، وتهذيب الكمال (٤٣/٢٧) ، والتقريب (٩١٠) .

٦ - محمد بن عبدالرحمن الزهري .

قال البخاري : روى عنه يحيى بن أبي كثير ، ويروي عن عباد بن أوس، وسكت عنه . أما ابن أبي حاتم فقال: سمعت أبي يقول: محمد بن عبدالرحمن الزهري، هو محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان، من التابعين، لا يسأل عنه . وقال أبو زرعة : مديني، وهو ثقة .

وقال ابن سعد : ثقة كثير الحديث .

يـراجع : الـتاريخ الكـبير ١/ ١٤٧ ، والجـرح ٣١٢/٧ ، والطـبقات ٥/ ٢٨٣ ، ومن روى عن أبيه عن جده لابن قطلوبغا (٥٢٦)، فهو ثقة باتفاق .

٧ - عبدالرحمن بن ثوبان الزهري .

لم أقف على ترجمته .

٨ - ثوبان ، أبو عبدالرحمن الأنصاري .

ذكره في الصحابة ابن الأثير ، والذهبي ، وابن حجر .

يراجع : أسد الغابة (١/ ٢٩٨)، والتجريد (١/ ٧٠) ، والإصابة (١/ ٢٠٤) .

الحكم عليه :

الحديث بهذا الإسناد ضعيف ؛ لجهالة عبدالرحمن بن ثوبان . وقد ضعفه المناوي في فيض القدير (١/ ٢٢٥) .

عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قُلت: يا رسول الله مالك أفصحُنا ، ولم تخرج من بين أظهرنا؟

قال: كانت لغة إسماعيل قد دَرَسَت فجاء بها جبرائيل عليه السلام إليّ فحفظتها.

حديث ضعيف .

تقدم تخريجه والكلام عنه في الحديث رقم (١٧) .

عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: يا رسول الله كُلنا من العرب، فما بالك أفصحنا؟

فقال: "أتاني جبريل بلغة إسماعيل وغيرها من اللغات فعلّمني إياها".

حديث ضعيف.

تقدم تخريجه في الحديث رقم (١٨).

عن أنس ﷺ قال: قال أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله مالك أفصحنا لساناً، وأبيننا بياناً؟

فقال النبي ﷺ : (إن العربية اندرست فجاءني بها جبريل عليه السلام غَضّةً طَرِيَّة كما شَقّ على لسان إسماعيل عليه السلام) .

حديث ضعيف .

تقدم تخريجه ، والكلام عنه في الحديث رقم (٢٠).

عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي قال : قال رجل: يا رسول الله بأبي وأُمي ما أفصحك، ما رأيتُ الذي هو أعربُ منك .

فقال ﷺ: (حُق لي ، وإنما أنزل القرآن بلساني ، والله يقول : بلسان عربي مبين).

حديث ضعيف جداً .

تقدم تخريجه ، والكلام عنه في الحديث رقم (٣٦).

* * * *

المبحث الثاني
حث النبي ﷺ على البيان، والفصاحة

٨٤- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنه قدم رجلان من المشرق فخطبا، فعجب الناس لبيانهما، فقال رسول الله ﷺ: "إن من البيان لسحراً، أو إن بعض البيان سحرٌ".

تخريج الحديث:

رواه البخاري بلفظه في كتاب الطب، باب إن من البيان سحراً، (١٠/ ٢٣٧) رقم (٥٧٦٧).

وفي كتاب النكاح، باب الخطبة (٩/ ٢٠١) رقم (٥١٤٦).

ورواه مسلم في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، (٢/ ٥٩٤) رقم (٨٦٩) بسنده عن عمار بن ياسر ﷺ قال: "إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن طولَ صلاة الرجلِ، وقِصَر خُطَبته، مَئِنَّة[١] من فِقْهِه. فأطيلوا الصلاة، وأقصروا الخُطبة، وإن من البيان سِحْراً".

تبيين المبهم:

قوله: قدم رجلان: قال ابن بشكوال[٢]: الرجلان المذكوران هما: الزِّبرِقان بن

---

(١) مَئِنَّة -بفتح الميم، ثم همزة مكسورة، ثم نون مشددة- أي: علامة. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، للسيوطي (١/ ٤٣٤).

(٢) غوامض الأسماء المبهمة ١/ ٩٩.

بدر[١]، وعَمرو بن الأهتم[٢]. وذكرهما العراقي[٣]. وهما تميميان قدما في وفد بني تميم على النبي ﷺ سنة تسع من الهجرة[٤]. وقد بوب البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب وفد بني تميم (٨٣/٨) رقم (٤٣٦٥).

---

(١) الزِّبرقان -بكسر الزاي والراء، بينهما موحدة ساكنة، وآخره قاف- وهو من أسماء القمر؛ سمي بذلك لجماله يقال له: قمر نجد، أو لأنه كان يلبس عمامة مُزبرقة بالزعفران، واسمه الحُصين.

واسم أبيه بدر بن إمرىء القيس بن خلف، التميمي السعدي، يُكنى أبا عياش، وقيل: أبو شَذْرة البصري كان فصيحاً شاعراً، وكان سيداً في الجاهلة، عظيم القدر في الإسلام.

وفد على النبي ﷺ في وفد بني تميم، وأجازهم سنة تسع للهجرة. ولاه النبي ﷺ صدقات قومه بني عوف، وثبت على الإسلام زمن الردة، وأدى صدقات قومه لأبي بكر فأقره عليها وكذلك عمر بن الخطاب، وله مع الحطيئة مواقف وقصيدة مشهورة زمن عمر بن الخطاب ﷺ. وتوفي زمن معاوية ﷺ.

يراجع: أسد الغابة ٩٥/٢، والإصابة ٥٤٣/١، وعيون الأخبار ٢٢٦/١، والشعر والشعراء ٣٢٧.

(٢) عمرو بن الأهتم -لقب أبوه بذلك لأن ثنيته هُتمت يوم الكلاب- واسمه سنان بن سُمَيّ بن سنان التميمي المنقري.

وفد على النبي ﷺ في وفد بني تميم سنة تسع فأجازهم، وكان من الشعراء الخطباء السادة في الجاهلية والإسلام. وكان يُلقب "المُكحّل" لجماله في شبابه، توفي سنة سبع وخمسين ﷺ.

يراجع: أسد الغابة ٦٩٣/٣، والإصابة ٥٢٤/٢، والبيان والتبيين ٢٧/١ و ١٩١، والشعر والشعراء ٢٤٠.

(٣) المستفاد من مبهمات المتن والإسناد ص ٨٨.

(٤) إرشاد الساري ٤٠٧/٨. وللتوسع يراجع: سيرة ابن هشام ٢١٣/٤، ووفود الإسلام، لأبي تراب الظاهري (ص ١٧).

غريب الحديث:

المشرق: قال ابن حجر[١] : أي من جهة المشرق ، وكانت سُكنى بني تميم من جهة العراق ، وهي في شرقي المدينة[٢] .

فَخَطَبا : أي تكلما بخطبة بليغة .

من : للتبعيض .

البيان : قال الخطابي[٣] : بيان بلاغة وحذق ، وهو ما دخلته الصنعة بالتحبير له ، والتحسين لألفاظه حتى يروق السامعين ويستميل به قلوبهم .

لَسِحْرا : قال العيني[٤] : اللام للتأكيد، وفي رواية الكُشميهني (سحرا) دون لام .

قال القاضي عياض[٥] : شبّهه بالسحر ؛ لميل القلوب إليه.

وأصل السحْر : الصرف ، والبيان يصرفُ القلوب ، ويُميلها إلى ما يدعو إليه .

وهو نوعان[٦] : ممدوح ومذموم -كما سيأتي في فقه الحديث .

فقه الحديث :

- أوتي النبي ﷺ جوامع الكلم، فعبر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ اليسيرة[٧] .
- فصارت أقواله ﷺ علماً يسمى " البلاغة النبوية " وألف فيه عدد من

---

(١) فتح الباري ١٠/٢٣٧ .

(٢) الأنساب للسمعاني ١/٤٧٨ ، ومعجم قبائل العرب لكحالة ١/١٢٥ .

(٣) أعلام الحديث ٣/١٩٧٦ .

(٤) عمدة القاري ١٦/٣٢٨ .

(٥) إكمال المعلم ٣/٢٧٤ .

(٦) شرح السنة ١٢/٣٦٣ .

(٧) فتح الباري ١٠/٢٣٨ .

الباحثين[(١)] .

- مدح البيان ، والحث على تحبير الألفاظ، والتأنق في الكلام[(٢)] .

- يُذم من البيان ما قُصد به الباطل واللبس، فيوهم المنكر معروفاً ، وهو مُشبّه بالسحر؛ لأن السحر صرف الشيء عن حقيقته[(٣)] .

كما يذم منه ما يعمد إليه الرجل الذي عليه الحق، فيكون ألحن بحجته من صاحب الحق، فيسحر الناس ببيانه فيذهب بالحق[(٤)] .

ويدل عليه حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **(إنكم تختصمون إليّ، ولعل بعضكم ألْحَنُ بحجته من بعض، فمن قضيتُ له بحق أخيه شيئاً بقوله، فإنما أقطعُ له قطعةً من النار، فلا يأخُذها)**[(٥)] .

٨٥- عن جابر بن عبدالله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (جمالُ الرجلِ فصاحةُ لسانه).

---

(١) يراجع مثلاً: "الحديث النبوي من الوجهة البلاغية، للدكتور/ عز الدين السيد، وصدر في القاهرة عام ١٣٩٣هـ، وكتاب "البيان النبوي" للدكتور/ محمد رجب البيومي ، وصدر في القاهرة عام ١٤٠٧هـ، وكتاب "التصوير الفني في الحديث النبوي" للدكتور/ محمد الصباغ، وصدر في دمشق عام ١٤٠٩هـ.

(٢) معالم السنن ٥/٢٧٧ .

(٣) عمدة القاري ١٦/٣٢٩ .

(٤) فتح المُبدي شرح مختصر الزبيدي لصحيح البخاري ، للشرقاوي ٣/٢٩٥ .

(٥) متفق عليه ، رواه البخاري -واللفظ له- في كتاب الشهادات ، باب من أقام البينة بعد اليمين ، (٥/٢٨٨) رقم (٢٦٨٠) .

ومسلم في كتاب الأقضية، باب الحكم بالظاهر، واللحن بالحجة، ٣/١٣٣٧ رقم (١٧١٣).

تخريج الحديث :

أخرجه القضاعي في " مسند الشهاب " (١/ ١٦٤) رقم (٢٣٣) .

أخبرنا محمد بن منصور بن جِيْكان ، أبو عبدالله التُستَري : ثنا بحر بن إبراهيم القرقوبي ، ثنا أحمد بن عبدالرحمن بن الجارود الرقي ، ثنا هلال بن العلاء الرَّقي ، ثنا محمد بن مصعب ، ثنا الأوزاعي ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله ﷺ وذكره بلفظه.

إلا أنه في المطبوع كتب (شيكان) بالشين ، وصوابها (جِيْكان) بالجيم كما سيأتي في ترجمته.

ورواه العسكري في " الأمثال " من حديث محمد بن المنكدر عن جابر به مرفوعاً . عزاه له : السخاوي في "المقاصد الحسنة" (ص ١٧٤) رقم (٣٧٠) .

وذكره الديلمي في " فردوس الأخبار" (١/ ١٧٧) رقم (٢٤٠٥) .

وذكره الذهبي في "ميزان الاعتدال" (١/ ١١٦) رقم (٤٥٠) ترجمة أحمد بن عبدالرحمن ابن الجارود الرَّقي . ونقل عن الخطيب أن هذا الحديث من بلاياه . وذكره الحلبي في " الكشف الحثيث " ص ٤٩ ، وابن حجر في " لسان الميزان" (١/ ٢١٣) .

دراسة إسناده :

١ - محمد بن منصور بن جِيكان -بجيم مكسورة- أبو عبدالله التُسْتَري ، روى عن : عبدالله بن أحمد بن اليمان العسقلاني ، وأبي عمر بن عبدالوهاب ، والحسن ابن عبدالله العسكري ، وغيرهم... وكان ذا رحلة واسعة ، وكتب عنه أبو منصور الأصبهاني ، سنة أربعمائة بزبيد من اليمن .

وروى عنه : أبو عبدالله الصوري ببغداد ، وأبو زكريا البخاري بمصر .

قال الذهبي : قال أبو إسحاق الحبّال الحافظ : كذاب ، وقال ابن حجر : كان قد رآه وله كتاب "الشعراء" على طريقة أهل الحديث بالأسانيد.

يراجع: الميزان ٤/٤٨، والديوان ٣٧٦، واللسان ٥/٣٩٥، وتبصير المنتبه ١/ ٤٧٥، وتنزيه الشريعة المرفوعة ١/١١٤. فالخلاصة أنه كذاب.

٢- بحر بن إبراهيم القرقوبي.

لم أجده رغم طول البحث عنه في مظانه.

٣- أحمد بن عبدالرحمن بن الجارود الرَّقّي.

روى عن الربيع المرادي، والكبار، ولقيه أبو نعيم الحافظ في حدود الستين وثلاثمائة، وسمع منه. وقال ابن عساكر حدث عن هشام بن عمار، والطبقة.

قال الخطيب: كان كذاباً، ومن بلاياه هذا الحديث.

وقال ابن الجوزي: كذاب، وقال ابن طاهر: كان يضع الحديث، ويركبه على الأسانيد المعروفة. وقال محمد بن طاهر الفتني: كذاب.

يراجع: تاريخ بغداد ٢/٢٤٧، والموضوعات ٣/١٣٦، والميزان ١/١١٦، والمغني ١/٤٦، والكشف الحثيث ص ٤٩، وتنزيه الشريعة ١/٣٠، وقانون الموضوعات ص ٢٣٦٥ فالخلاصة أنه وضّاع.

٤- هلال بن العلاء بن هلال بن عُمر الباهلي، أبو عمر الرَّقّي.

روى عن أبيه محمد بن مصعب القرقساني، وحجاج بن منهال، وعفان بن مسلم، وغيرهم.

وروى عنه: النسائي، وإبراهيم الحربي، وأبو عروبة الحراني وغيرهم.

مات سنة ثمانين ومائتين على الراجح، روى له النسائي.

قال أبو حاتم الرازي والذهبي وابن حجر: صدوق.

وقال النسائي: صالح، وذكره في موضع آخر فقال: ليس به بأس، روى أحاديث منكرة عن أبيه، فلا أدري الرَّيبُ منه أو من أبيه، ونسب مُغلطاي هذا القول لمسلمة بن قاسم في كتاب الصلة.

وذكره ابن حبان في " الثقات".

يراجع: الجرح ٧٩/٩، وتاريخ الرقة لأبي علي محمد بن سعيد الحافظ (١٦٠)، والثقات ٢٤٨/٩، والسير ٣٠٩/١٣، وإكمال تهذيب الكمال ١٧٩/١٢، والتهذيب ٨٣/١١، والتقريب ١٠٢٧ فالراجح أنه صدوق؛ لأنه قول أكثر العلماء فيه، ولروايته الأحاديث المنكرة نزلت مرتبته عن الثقة إلى الصدوق.

٥- محمد بن مصعب بن صدقة القُرْقُساني -بقافين ومهملة- أبو عبدالله.

روى عن الأوزاعي، ومالك بن أنس، ومبارك بن فضالة، وغيرهم.

روى عنه: الإمام أحمد، ويعقوب بن شيبة، ومحمد بن إسماعيل بن عُلية وغيرهم.

مات سنة ثمان ومائتين، وقد تحرفت في المطبوع من "تاريخ بغداد" إلى: "ثمان وثمانين ومائتين" وروى له الترمذي وابن ماجه.

قال ابن معين: ليس بشيء. وقال النسائي: ضعيف، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث ليس بالقوي. وقال صالح بن محمد: وقد روى عن الأوزاعي غير حديث كلها مناكير، وليس لها أصول.

وذكره ابن حبان في "المجروحين" وقال: كان ممن ساء حفظه، حتى كان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. وقال الخطيب: كثير الغلط؛ لتحديثه من حفظه.

يراجع: تاريخ ابن معين برواية ابن طهمان ١٢٤، ١٢٥، والتاريخ الكبير ٢٣٩/١، والجرح ١٠٢/٨، والمجروحين ٢٩٣/٢، وتاريخ بغداد ٢٧٦/٣، وشرح علل الترمذي ٣٩٢ وتهذيب التهذيب ٤٥٨/٩.

قلت: الراجح أنه ضعيف الحديث، لاسيما في روايته عن الأوزاعي، حيث روى عنه المناكير والمقلوبات.

٦- الأوزاعي :

إمام ثقة مشهور تقدمت ترجمته في الحديث الأول .

٧- محمد بن المنكدر بن عبدالله القرشي التيمي ، أبو عبدالله ، ويقال : أبو بكر المدني .

روى عن أنس بن مالك ، وجابر بن عبدالله ، وسعيد بن المسيب ، وأبيه وغيرهم .

وروى عنه : السفيانان ، وهشام بن عروة ، وغيرهم.

توفي سنة ثلاثين ومائة أو بعدها ، روى له الجماعة .

وهو تابعي ثقة فاضل .

يراجع : التاريخ الكبير ١/٢١٩ ، وتذكرة الحفاظ ١/١٢٧ ، والتقريب ٨٩٩ .

٨- جابر بن عبدالله رضي الله عنه.

الحكم عليه :

الحديث بهذا الإسناد موضوع ؛ لأن فيه محمد بن منصور بن جيكان ، وأحمد ابن عبدالرحمن بن الجارود ، وهما كذابان .

وقد حكم بوضعه : الخطيب البغدادي فيما نقله عنه الذهبي وابن حجر ، وقال برهان الدين الحلبي بعد نقله لكلام الخطيب : فهذا الكلام كاد أن يكون صريحاً في أنه وضعه .

تراجع : (في المواضع المتقدمة في تخريجه) .

وحكم بوضعه الشوكاني في : " الفوائد المجموعة " (٧٩٠) .

وحكم بأنه موضوع الشيخ الألباني في "ضعيف الجامع الصغير"(٣/٧٩) رقم (٢٦٣٣) وفي "السلسلة الضعيفة" (٧/٣٦٥) رقم (٣٤٦٦) حكم بوضعه بسبب أحمد بن عبدالرحمن بن الجارود .

* * * *

٨٦- وللحديث شاهد مرسل، رواه الحاكم في "المستدرك" كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر إسلام العباس رضي الله عنه (٣/ ٣٣٠) قال:

حدثني محمد بن صالح بن هانيء، ثنا الحسين بن الفضل، قال: ثنا موسى بن داود الضبي، ثنا الحكم بن المنذر، عن محمد بن بشر الخثعمي، عن أبي جعفر محمد ابن علي بن الحسين، عن أبيه، قال: أقبل العباس بن عبدالمطلب إلى رسول الله ﷺ وعليه حُلّة[1]، وله ضفيرتان[2]، وهو أبيض، فلما رآه رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- تبسم، فقال العباس: يا رسول الله، ما أضحكك أضحك الله سنك؟ فقال: **(أعجبني جمال عم النبي)**، فقال العباس: ما الجمال في الرجال؟ قال: **(اللسان)**.

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في الفضائل (٢/ ٩١٧ رقم ١٧٥٥)، فقال: ثنا موسى بن داود، ثنا الحكم بن المنذر، عن عمر بن بشر الخثعمي، عن أبي جعفر، قال: أقبل العباس ... الحديث بنحوه.

ومن طريق الإمام أحمد أخرجه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات (ص ٤٠٨- ٤٠٩ رقم ٢٥٨).

ومن طريق الشافعي أخرجه ابن عساكر في تاريخه (ص ١٧٢ جزء عبادة بن أوفى -عبدالله بن ثوب).

---

(١) حُلّة: واحدة الحُلَل، وهي برود اليمن، ولا تسمى حُلّة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد. ذكره الحميدي في "تفسير غريب ما في الصحيحين" (١٣/ ٣٩).

(٢) ضَفيرتان: مُثنى ضَفيرة، وهي الشعر يُدخَلُ بعضه في بعض. ومنه ضفائر المرأة، أي ذوائب شعرها (النهاية -ضفر- (٤/ ٨٦).

ثم أخرجه ابن عساكر في الموضع السابق (ص ١٧١) من طريق خيثمة بن سليمان، عن عبدالله بن الحسين بن جابر، عن موسى بن داود، عن عمر بن بشر الخثعمي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، قال: أقبل العباس...، الحديث بنحوه.

وأخرجه ابن الأنباري في "الوقف والابتداء" (٢٨/١) من طريق موسى بن داود به بلفظه. وذكره الجاحظ في "البيان والتبيين" باب في الصمت (١٩٥/١) وابن قتيبة في " عيون الأخبار" باب البيان (١٦٨/٢) .

الحكم عليه :

الحديث سكت عنه الحاكم، وأعله الذهبي بقوله: "مرسل"، لأنه يرفعه هنا علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، وتقدم أنه: ثقة ثبت عابد فقيه مشهور، إلا أنه لم يسمع من جده علي بن أبي طالب، فضلاً عن أن يكون سمع من النبي ﷺ فالحديث هنا مرسل لأجله.

قال الشيخ أحمد الغماري: يشبه أن يكون الحديث من كلام محمد بن علي مرسلاً، فرفعه الكذابون: "المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير ص ٥٣" .

قلت : ووجود علي في الإسناد فيه شك ، لأن الإمام أحمد روى الحديث في الموضع السابق فقال : ثنا موسى بن داود ، فذكره دون ذكر علي بن الحسين، ووافقه على إسقاطه الحسين بن جابر عند ابن عساكر، فالراجح أن الحديث معضل.

ومع ذلك فالحكم بن المنذر لم أجد من ذكره، وكذا شيخه، واسمه عند الحاكم: محمد بن بشر الخثعمي، وعند الإمام أحمد والآخرين: عمر بن بشر الخثعمي.

فالحديث ضعيف .

وله شاهد من حديث جابر ﷺ قال: "جاء العباس بن عبدالمطلب إلى النبي ﷺ وعليه ثياب بيض، فلما نظر إليه تبسم، فقال العباس: يا رسول الله، ما الجمال ؟ قال: **(صواب القول بالحق)**. قال: فما الكمال؟ قال: **(حسن الفعال بالصدق)**.

أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" باب في حفظ اللسان ٢٩٤/٤ ، رقم (٤٩٦٤).

وأخرجه ابن عساكر في الموضع السابق من تاريخه (١٧٢) من طريق البيهقي، الذي رواه من طريق ابن خزيمة.

ثم نقل ابن عساكر عن البيهقي أنه قال: "تفرد به عمر بن إبراهيم وليس بالقوي".

وعليه فالحديث لا ينجبر ضعفه بهذا الشاهد ، والله أعلم .

غريب الحديث :

جمال الرجل : أي ما يَزَيِّنُه عند الناس .

فصاحة لسانه : الفصاحة[١] : تُطلق في اللغة[٢] على معانٍ كثيرة : منها البيان والظهور[٣] .

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا﴾[٤] .

أي : أبينُ مِنِّي منطقاً، وأظهر مني قولاً[٥] .

تقول العرب : أفصح الصَّبيُّ في منطقه، إذا بان وظهر كلامه .

وفصح اللسان : إذا عبّر عما في نفسه، وأظهره على وجه الصواب دون الخطأ .

وفصاحة المتكلم عبارة عن : الملكة التي يقتدر بها صاحبها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح ، في أي غرض من أغراض الكلام .

دون تكلف أو تنافر في الحروف لتكون خفيفة على اللسان[٦] .

فقه الحديث :

دل الحديث على أهمية فصاحة اللسان، وأنها مما يُمدح به الرجال، ولا يتنافى ذلك

---

(١) يراجع : جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي ص ٦ و ٣٠ .

(٢) معجم مقاييس اللغة -فصح- ٥٠٦/٤، والصحاح- فصح ٣٩١/١ .

(٣) القاموس فصح (٢٩٩) .

(٤) سورة القصص الآية : ٣٤ .

(٥) زاد المسير ٢٢١/٦ .

(٦) يراجع : دلائل الإعجاز لعبدالقاهر الجرجاني ص ٢٩٧ .

مع حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (إن الله عز وجل يُبغضُ البليغَ[١] من الرجال، الذي يَتخلل[٢] بلسانه كما تخلل الباقرة[٣] بلسانها)[٤].

---

(١) البليغ : المبالغ في فصاحة الكلام وبلاغته ، تحفة الأحوذي ١٤٦/٨ .

(٢) يتخلل : قال السندي : يدير لسانه حول أسنانه ، مبالغةً في إظهار بلاغته ، ويُفخم لسانه ، ويَلفه كما تلفُ البقرةُ الكلأ بلسانها . حاشية السندي على المسند ، نقلاً من هامش تحقيق المسند ١١/١٠٢ .

(٣) البَاقرة : هي البقرة بلغة أهل اليمن ، ترتيب لسان العرب – بقر- ١/٢٤٢ ، وقد ورد بلفظ البقرة عند الترمذي ، والبيهقي .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبه في " المصنف" كتاب الأدب، باب ما يستحب من الكلام ٩/١٥ رقم (٦٣٤٨) .

وأحمد ٢/١٦٥ -واللفظ له- وأبو داود في الأدب ، باب ما جاء في المتشدق في الكلام ٥/ ٢٧٤ رقم (٥٠٠٥) .

والترمذي في الأدب ، باب ما جاء في الفصاحة والبيان ٥/١٤١ رقم (٢٨٥٣) .

وقال : حديث حسن غريب من هذا الوجه .

والبيهقي في " شعب الإيمان " باب في حفظ اللسان ٤٢/٢٥١ رقم (٤٩٧١ و ٤٩٧٢) .

وسأل ابن أبي حاتم أباه عنه ؟ فقال : صحيح (العلل ٢/٣٤١) .

وحكم عليه الشيخ الألباني بأنه حسن كما قال الترمذي .

تراجع : سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/٥٦٩ رقم (٨٨٠) .

وصححه الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط في تخريجه " لجامع الأصول لابن الأثير " ١١/٧٣١ .

وله شاهد بلفظه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

رواه أحمد ١/١٧٦ ، بسند ضعيف، وأشار إليه الترمذي في الموضع السابق ، وأخرجه أبو الشيخ في الأمثال (٢٩٢) ، والبزار كما في كشف الأستار ٢٠٨١ .

وقال الهيثمي في " المجمع " كتاب الأدب ، باب البيان (٨/١١٦) ، رجاله رجال الصحيح إلا أن زيد بن أسلم لم يسمع من سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

وشاهد عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما رواه الطبراني في الأوسط (٦/٣٥١ رقم٩٠٣٠).

وذكره الهيثمي في " المجمع ٨/١١٦" وقال : ضعيف .

فإنه محمول على الرجل البالغ في الكلام ، والمُتشدق المُتكلف في أداء الحروف .

والمطلوب التكلم بالفصاحة البعيدة عما تنفر منه الأسماع(١) .

* * * *

٨٧- عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: (السواك يزيد الرجل فصاحة).

تخريج الحديث :

أخرجه العقيلي في " الضعفاء " ترجمة عمر بن داود (١٥٦/٣ رقم ١١٤) .

وقال: حدثناه إبراهيم بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن عبيدالله الغداني، وحدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثنا عبدالله بن عمر الخطابي، قال: حدثنا معلى ابن ميمون، قال: حدثنا عمر بن داود، عن سنان بن أبي سنان، عن أبي هريرة ﷺ وذكره بلفظه .

قال العقيلي : ... والحديث منكر غير معروف . ومن طريق العقيلي : رواه أبو سعيد بن الأعرابي في معجمه (٤١٨/٢) رقم (١٢٦٩) .

وابن الجوزي في " العلل المتناهية " (٣٣٦/١) وقال : هذا حديث لا أصل له .

وأخرجه ابن عدي في " الكامل " ترجمة مُعلى بن ميمون (٢٣٦٨/٦) .

وقال أخبرنا أبو يعلى ثنا محمد ثنا معلى به بلفظه .

ورواه الخطيب البغدادي في " الجامع لأخلاق الراوي " باب إصلاح المحدث هيئته (٣٧٣/١ رقم ٨٥٩) .

وفي " تلخيص المتشابه " (١٤٧/٢) .

ورواه القضاعي في " مسند الشهاب " (١٦٤/١ رقم ٢٣٢) وساقه عن عمرو بن

---

(١) يراجع : فيض القدير ٣٥٠/٣ .

دينار وصوابه (عمر بن داود) .

كلهم من طريق معلى بن ميمون به بلفظه .

وذكره السيوطي في: الدر المنثور، تفسير سورة البقرة، الآية رقم ١٢٤ ، (١/٥٩٢) وعزاه لابن السني ولأبي نعيم (٢/٤٠) معاً في " الطب النبوي" .

وذكره الألباني في " السلسلة الضعيفة " (٢/١٠٠ رقم ٦٤٢) وعزاه لمن سبق ولأبي بكر الختلي في " جزء من حديثه " (٢/٤٤) وللديلمي (٢/٢٢٢) .

قلت : الذي في فردوس الأخبار للديلمي (٢/٤٨٦) عن عائشة ، وقال المحقق في "تسديد القوس" أسنده عن أبي هريرة من رواية ابن السني .

دراسة إسناده :

١- عبدالله بن عمر بن عبدالرحمن بن عبدالحميد الخطابي أبو محمد ، وقيل : أبو عمر البصري .

روى عن معتمر بن سليمان ، ومعلى بن ميمون ، ووهب بن جرير بن حازم ، وغيرهم .

وروى عنه : الأثرم ، وأبو القاسم البغوي ، وموسى بن هارون الحافظ ، مات سنة ست وثلاثين ومائتين ، وروى له النسائي في سننه .

وثقه الخطيب والذهبي وابن حجر ، وذكره ابن حبان في الثقات .

يراجع: الثقات ٣٥٦/٨، وتاريخ بغداد ٢١/١٠، والكاشف ١٠٠/٢، والتقريب ٥٢٩.

٢- مُعَلّى بن ميمون المُجاشعي، الخصّاف البصري .

روى عن: يزيد الرقاشي ، ومطر الوراق، وغيرهما.

وروى عنه: أزهر بن جميل، ومحمد بن يحيى البصري وغيرهما.

قال أبو حاتم : ضعيف الحديث .

وقال العُقيلي : منكر الحديث ، لا يُتابع على حديثه ، ولا يُعرف إلا به .

وذكره ابن حبان في " الثقات " وقال : يُخطىء إذا حدث من حفظه .

وقال ابن عدي : أحاديثه غير محفوظة ، مناكير .

وقال النسائي والدار قطني : متروك .

يراجع : الضعفاء للعقيلي ٤/٢١٦ ، والجرح ٨/٣٣٥ ، والثقات ٧/٤٩٣ ، والكامل ٦/٣٧٠ ، وسنن الدار قطني ١/٥٨ ، والميزان ٤/١٥٢ ، واللسان ٦/٦٥ .

فهو متروك الحديث .

٣- عمر بن داود :

روى عن سنان بن أبي سنان ، قال العقيلي : كلاهما مجهول ، ثم ذكر روايته لهذا الحديث ثم أتبعه بقوله : والحديث منكر غير محفوظ ، ولا يُعرف إلا به ، ونقل هذا الذهبي وابن حجر .

يراجع : الضعفاء للعقيلي ٣/١٥٦ ، والميزان ٣/١٩٣ ، واللسان ٤/٣٠٢ .

٤- سنان بن أبي سنان .

ترجم له العراقي في " ذيل الميزان ص ٢٧٧ رقم ٤٤٠" .

فقال : له عن أبي هريرة ﷺ هذا الحديث وذكره ، ثم قال : " لا أعلم في الرواة عن أبي هريرة من يُسمى سنان بن أبي سنان ، إلا سنان بن أبي سنان الدؤلي ، وهو ثقة احتج به الشيخان ، ووثقه العجلي وابن حبان ، فإن لم يكن هو فهو مجهول كما قال العقيلي" ا.هـ .

قلت : تراجع ترجمة سنان الدؤلي في الثقات للعجلي ٢٠٨ ، وابن حبان ٤/٣٣٦ وتهذيب التهذيب ٤/٢٤٢. وليس هو المذكور في سند الحديث .

فالراجح أنه مجهول كما جزم بذلك العقيلي في الضعفاء ١٩٣/٣ ، ونقله عنه الذهبي في الميزان ١٩٣/٣ ، وابن حجر في اللسان ٣٠٢/٤ .

٥- أبو هريرة ﷺ .

الحكم عليه :

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً ؛ للعلل الآتية :

- فيه مُعلى بن ميمون : متروك .
- وعمر بن داود .
- وسنان بن أبي سنان .

وكلاهما مجهول .

وإليك أقوال المحدثين في الحكم عليه :

قال العقيلي : والحديث منكر غير محفوظ ، وعمر بن داود ، وسنان بن أبي سنان كلاهما مجهول ، ومعلى بن ميمون : ضعيف . (الضعفاء ١٥٦/٣) .

ونقله عنه الذهبي في (الميزان ١٩٣/٣)، والعراقي في (ذيل الميزان ص ٢٧٧) ، وابن حجر في (اللسان ٣٠٢/٤) .

وروى ابن عدي هذا الحديث ضمن أحاديث معلى بن ميمون ، وقال : كلها غير محفوظة مناكير .

ونقله عنه الذهبي في (الميزان ١٥٢/٤)، وابن حجر في اللسان (٦٥/٦).

وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا أصل له . (العلل المتناهية ٣٣٦/١) .

وقال الصّغاني : وضعه ظاهر . (الدر الملتقط رقم ١٥) .

ونقله عنه الفتني في "تذكرة الموضوعات" (ص ٣٠) .

والعجلوني في "كشف الخفاء" (٥٥٤/١) .

وعده الشيخ ملا علي القاري من الموضوعات في (الأسرار المرفوعة ٢١٩).

وقال الشيخ الألباني : موضوع " ضعيف الجامع ٢٤١/٣"، و"السلسلة الضعيفة ١٠٠/٢" .

وعده الشيخ أحمد الغماري من الأحاديث الموضوعة في "المُغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير" ص ٧٨ .

فقه الحديث :

لثبوت فضل السواك في أحاديث متواترة[(١)] . يستفاد منه ما يلي :

١- السواك يُعين -بتوفيق الله- على الفصاحة، قال المناوي[(٢)] : لأنه يُسهل مجاري الكلام، ويُصفى الصوت، وينظف الأسنان والفم، فيجف فمه ولسانه، فيسهل نُطقه، وتزيد فصاحته، ويزداد جمالاً وبهاءً إذا تكلم[(٣)] .

٢- قال ابن القيم[(٤)] : وفي السواك عدة منافع : ... ويصفى الصوت ... ومتى استعمل باعتدال ... أطلق اللسان .

****

(١) يراجع : نظم المتناثر من الحديث المتواتر ، للكتاني (ص ٣٧).

(٢) فيض القدير ١٤٩/٤ .

(٣) للتوسع يراجع : السواك فضله وفوائده للشيخ إبراهيم الحسن ، (ص ١٢٠).

(٤) زاد المعاد ٣٢٣/٤ .

المبحث الثالث

دعاء نبينا محمد ﷺ لمن أصلح لسانه

٨٨-عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (رحمَ الله امرءاً أصلح من لسانه).

سبب ورود الحديث :

اتفقت مصادر تخريج الحديث كلها أن سبب وروده هو : "مر عمر بن الخطاب ﷺ بقوم يرمون رِشْقاً .

فقال : بئس ما رميتُم .

قالوا : نحن متعلمين ، يا أمير المؤمنين .

فقال : لذنبكم في لحنكم أشد عليّ من ذنبكم في رميكم .

سمعت رسول الله ﷺ .. وذكره " .

تخريج الحديث :

أخرجه العُقيلي في "الضعفاء " (٣٩٥/٣) في ترجمة عيسى بن إبراهيم الهاشمي (رقم ١٤٣٤) حدثنا محمد بن علي بن زيد ، قال : حدثنا الحسن بن علي الحلواني ، قال : حدثنا كثير بن هشام ، قال : حدثنا عيسى بن إبراهيم ، عن الحكم بن عبدالله الأيلي ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر ، قال مر عمر.. وذكره .. مرفوعاً " .

وأخرجه ابن الجوزي في " العلل المتناهية " كتاب الأدب ، حديث في إصلاح اللسان (٢١٥/٢) من طريق العقيلي به .

ومن طريق ابن الجوزي : رواه الطوفي في " الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية " (ص ٢٣٨) .

وأخرجه ابن عدي في " الكامل " (١٨٩٠/٥) ، وأخرجه الخطيب في " الجامع لأخلاق الراوي " (٢٤/٢ رقم ١٠٦٦) باب الترغيب في تعلم النحو والعربية لأداء الحديث بالعبارة السوية .

كلاهما من طريق كثير بن هشام به بلفظه .

وله طريق آخر : رواه ابن الأنباري في " الوقف والابتداء " ٢١/١ عن أبيه قال حدثنا أبو منصور الصاغاني ، قال : حدثنا يحيى بن هاشم قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن مصعب بن سعد قال مر عمر .. وذكره بلفظه .

ومن طريق ابن الأنباري رواه القضاعي في "مسند الشهاب" (٣٣٨/١) رقم (٣٧٥).

وأخرجه الخطابي في " غريب الحديث " (٦٠/١) من طريق نوح بن عباد ، عن الحكم بن عبدالله الأيلي به بلفظه وخالف فرواه موقوفاً على عمر .

وذكره البيهقي في "شعب الإيمان" باب في طلب العلم ، (٢٥٧/٢) رقم (١٦٧٨) وقال: وروينا عن عمر بإسناد غير قوي أنه وذكره ورفع الحديث ولم يسنده .

وذكره ابن عبدالبر مقتصراً على المرفوع منه ، في "بهجة المجالس" (٣٨٤/٢) رقم (٣٠٢٩).

وذكره تاماً ياقوت الحموي في " معجم الأدباء " (٦٧/١) .

وذكره تاماً الذهبي في "ميزان الاعتدال" في ترجمة عيسى بن إبراهيم (٣٠٩/٣).

وذكره السيوطي مقتصراً على المرفوع منه في " الجامع الصغير " (٥٩٥/١) رقم (٤٤٢٣) وعزاه لابن الأنباري في " الوقف " والمرْهبي في " العلم " وابن عدي والخطيب . ورمز لحسنه .

دراسة إسناده:

١- محمد بن علي بن زيد الصائغ، أبو عبدالله المكي .

يروي عن أبي نعيم، وأحمد بن منيب بن سعيد .

ذكره ابن حبان في الثقات (١٥٢/٩) وقال: روى عنه الحجازيون والغرباء اهـ.

٢- الحسن بن علي الحُلوني -بضم المهملة، أبو علي الهُذلي . نزيل مكة .

روى عن عبدالرزاق ، وأبي عاصم النبيل، وأبي الوليد الطيالسي وغيرهم، وروى عنه الجماعة، سوى النسائي، توفي سنة ٢٤٢هـ .

قال يعقوب بن شيبة: كان ثقة ثبتاً، ووثقه النسائي والخطيب وقال: كان ثقةً حافظاً، ومثله قال ابن حجر.

يراجع : الجرح ٢١/٣، وتاريخ بغداد ٣٦٥/٧، وتهذيب التهذيب ٣٠٣/٢ ، والتقريب ٢٤٠ .

٣- كثير بن هشام الكلابي ، أبو سهل الرَّقيُّ .

روى عن شعبة وجعفر بن بُرقان وهشام الدستوائي وغيرهم .

وروى عنه: الإمام أحمد بن حنبل وعباس الدوري وابن معين وغيرهم .

توفي سنة ٢٠٧هـ روى له البخاري في " الأدب " والباقون .

وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي وأبو داود وغيرهم .

يراجع : طبقات ابن سعد ٣٣٤/٧ ، وتاريخ ابن معين ٤٩٥/٢ ، وثقات العجلي ١٣٧ وتهذيب الكمال ١٦١/١٤ .

٤- عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي .

روى عن محمد بن أبي حُميد، وجعفر بن برقان وغيرهما.

وروى عنه كثير بن هشام، وبقية بن الوليد، وغيرهما.

واتفقوا على تضعيفه جداً :

قال ابن معين وأحمد : ليس بشيء .

وقال البخاري والنسائي : منكر الحديث .

وقال أبو حاتم : متروك الحديث .

وقال العقيلي : حديثه غير محفوظ ، ولا يُعرف إلا به .

وقال ابن عدي : وعامة رواياته لا يُتابع عليها .

وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، وقال الحاكم : واهي الحديث بمرة .

يراجع : تاريخ ابن معين ٢/ ٤٦٢ ، والتاريخ الكبير ٦/ ٤٠٧ ، والجرح ٦/ ٢٧١ ، والضعفاء للبخاري ٩١ ، والنسائي ٢١٦ ، والعقيلي ٣/ ٣٩٥ ، والمجروحين ٢/ ٢١ ، والكامل ٥/ ١٨٩ ، والميزان ٣/ ٣٠٩ ، والديوان ٣١٠ ، واللسان ٤/ ٣٩١ ، قلت : فهو متروك الحديث.

٥- الحكم بن عبدالله بن سعد الأيْلي ، القُرشي .

روى عن القاسم بن محمد ، وابن أبي مُليكة والزهري وغيرهم .

وروى عنه الشاميون ، واتفقوا على تضعيفه :

قال ابن معين : ليس بثقة ، لا يكتب حديثه ، ساقط ، ليس بشيء .

وقال ابن المديني : كان ضعيفاً ، ليس بشيء ، وقال أحمد : أحاديثه كلها موضوعة ، وقال البخاري : تركوه. وقال النسائي والدار قطني : متروك .

وقال أبو حاتم : كذاب. وقال ابن خزيمة : لست احتج به. وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الأثبات.

وقال ابن عدي : منكر متروك الحديث . وفي موضع آخر وصف أحاديثه بأنها موضوعة .

وعند ترجمة الذهبي لعيسى بن إبراهيم وصف الحكم بأنه هالك .

يراجع : تاريخ ابن معين برواية الدوري ٢/ ١٢٥ ، وابن الجُنيد ١٠٤ ، وابن محرز ١/ ١٠٥ وسؤالات ابن أبي شيبة ١٣٤ ، والتاريخ الكبير ٢/ ٣٤٥، والضعفاء للبخاري ٣٥، وللنسائي ١٦٥ ، وللعقيلي ١/ ٢٥٦، وللدار قطني ١٨٠ ، والجرح ٣/ ١٢٠ ، والمجروحين ١/ ٢٤٨، والكامل ٢/ ٦٢٢ و٥/ ١٨٩١ ، والميزان ١/ ٥٧٢، والديوان ٩٦ (٣/ ٣٠٩) ، واللسان ٢/ ٣٣٣ .

قلت : فهو متروك الحديث .

٦- الزهري :

إمام ثقة ، تقدمت ترجمته في الحديث السادس .

٧- سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي، العدوي المدني .

روى عن أبيه، وعن أبي هريرة، ورافع بن خَديج رضي الله عنهم .

وروى عنه: ابنه أبو بكر، والزهري، وأبو بكر ابن حزم، وغيرهم .

قال ابن حجر: "توفي سنة ست ومائة على الصحيح، وهو أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً، كان يُشبَّه بأبيه في الهدي والسمت" .

ورواية الزهري عن سالم عن أبيه تعد من أصح الأسانيد عند الإمام أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه .

يراجع : الطبقات ٥/ ١٩٥ ، وتذكرة الحفاظ ١/ ٨٨ ، والتقريب ٣٦٠ .

٨- عبدالله بن عمر رضي الله عنهما .

٩- عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

الحكم عليه :

تباينت أقوال المحدثين في الحكم على الحديث .

فرمز لحسنه السيوطي كما تقدم في الجامع الصغير (١/ ٥٩٥٩) .

وضعفه البيهقي كما تقدم في شعب الإيمان (٢/٢٥٧) ، وقال : إسناد غير قوي .

ونقل العجلوني عن ابن الغرس قوله : قال شيخنا : حديث ضعيف . (كشف الخفاء ١/٥١٣) .

ووصفه بالنكارة ابن عدي في (الكامل ٥/١٨٩١) .

وحكم بوضعه ابن الجوزي وقال: لا يصح عن رسول الله ﷺ (العلل المتناهية ٢/٢١٥).

والذهبي في " الميزان ٣/٣٠٩" ، وقال : هذا ليس بصحيح .

وأورده الصاغاني في " الدر الملتقط " (٣٠) وعده من الموضوعات .

وقال الشيخ أحمد الغماري : كذب لا يصح . " المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير " ص ٦٩ .

وحكم عليه الألباني بالوضع في "ضعيف الجامع ٣/١٨٣"، و"السلسلة الضعيفة رقم ٢٤١٤".

ويظهر لي والله أعلم أن الحديث ضعيف جداً ، لأن في سنده :

- عيسى بن إبراهيم بن طهمان ، متروك الحديث .
- والحكم بن عبدالله الأيلي ، متروك الحديث .

وأما حكم السيوطي عليه بأنه حسن فهو مجانب للصواب ، وأما حكم جمع من المحدثين عليه بالوضع فلعله لترجيحهم لحال الراوي الحكم بن عبدالله الأيلي بأنه كذاب. وأما تضعيف الحديث فهو شديد جداً بسبب الراويين المتروكين فيه ، والله أعلم .

****

وللحديث شاهد بلفظه :

٨٩ -عن أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: (رحم الله عبداً أصلح من لسانه).

أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١٠٣/٥٣) في ترجمة محمد بن السَّفر بن السري، أبو بكر الخُتلى الخراساني رقم (٦٤٠٤).

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني -شفاهاً- أنبأنا أبو علي الحسين بن أحمد بن المظفر ابن أبي حريصة الفقيه المالكي سنة ستين وأربع مائة أنبأنا أبو نصر عبدالوهاب بن عبدالله بن عمر المري الحافظ ، أنبأنا أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الرَّبعي البندار حدثنا أبو بكر محمد بن السفر بن السري الخُتلي الخراساني قدم علينا دمشق سنة خمسة عشرة وثلاثمائة حدثنا عمار بن الحسن حدثنا إبراهيم بن هُدَبة الأزدي .

عن أنس بن مالك ﷺ قال : وذكره بلفظه .

وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة ٤٣٤/٥ رقم ٢٤١٤ وحكم عليه بأنه موضوع ؛ لأن فيه إبراهيم بن هُدبة كذاب ا.هـ .

قلت : وهو كما قال . فقد وصفه بالكذب أبو حاتم ، كما في (الجرح والتعديل ٢/ ١٤٣) وابن حبان فقال: "دجال من الدجاجلة يضع على أنس" (المجروحين١/ ١١٤).

ووصفه بأنه كذاب برهان الدين الحلبي في "الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث" (ص ٤٠) وللاستزادة يراجع : (الميزان ١/ ٧١) .

وعليه فلا يتقوى الحديث بهذا الشاهد .

غريب الحديث :

رِشْقاً[(١)] : قال النووي : بفتح الراء هو الرمي بالنبل ، والسهام ، وبكسر الراء اسم للنبل التي تُرمى دفعة واحدة[(٢)] .

---

(١) النهاية رشق ٢/ ٤٩.

(٢) شرح مسلم للنووي ١٦/ ٤٨ .

وقد جاء في قوله ﷺ: (اهجوا قريشاً، فإنه أشدُ عليها من رَشق بالنبل)[١] .

نحن متعلمين: لحن، وصوابه متعلمون؛ لأنه خبر مرفوع بالواو.

****

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل حسان بن ثابت ١٩٣٥/٤ رقم (٢٤٩٠) .

المبحث الرابع

حث السلف على الفصاحة

٩٠- قال الزهري: "ما أحدث الناس مروءة أعجبَ إليّ من تعلم الفصاحة".

تخريجه :

رواه ابن الأنباري في "إيضاح الوقف" (١/ ٣٤) عن أبيه قال: حدثنا عبدالله ابن عمرو الورّاق، قال: حدثنا إبراهيم يعني: ابن المنذر الحزامي، قال: حدثنا معن عن محمد بن عبدالله بن أخي ابن شهاب قال: سمعت عمي ابن شهاب وهو يقول... وذكره بلفظه.

وذكره الشنتريني في "تنبيه الألباب" (ص: ١٠٣) بنحوه .

وياقوت في "معجم الأدباء" (١/ ٨٣) بلفظه .

وفي (١/ ٧٨) بلفظ "ما أحدث الناس مروءة أحب إليّ من تعلم النحو" .

دراسة إسناده :

١- أبوه هو : القاسم بن محمد الأنباري .

إمام لغوي ثقة ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢٨).

٢- عبدالله بن عمرو بن عبدالرحمن الوراق ، أبو محمد الأنصاري .

بلخي الأصل، سكن بغداد، حدث بها عن الحسين بن محمد المروزي، وعفان بن مسلم، وسليمان بن حرب وغيرهم.

وروى عنه: عبدالله بن أبي الدنيا، والحسين المحاملي، وعبدالله بن محمد البغوي وغيرهم.

قال الخطيب البغدادي، كان ثقة، صاحب أخبار وآداب .

توفي سنة أربع وسبعين ومائتين.

يراجع : تاريخ بغداد ١٠/ ٢٥ .

٣ - إبراهيم بن المنذر بن عبدالله بن المنذر القُرشي، الأسدي، الحزامي، أبو إسحاق المدني، روى عن الوليد بن مسلم، وابن عيينة، وغيرهما .

وروى عنه ، البخاري ، وابن ماجه، وبقي بن مخلد، ومسعدة بن سعد وغيرهم .

مات سنة ست وثلاثين وما ئتين، في المدينة . وهو من العاشرة روى له الترمذي، والنسائي، وهو مُختلف فيه :

وثقه ابن معين، والدراقطني، وذكره ابن حبان في "الثقات" وخرج حديثه في صحيحه، ووصفه صالح جزرة، وأبو حاتم بأنه صدوق.

وتكلم فيه الإمام أحمد ؛ لأنه خلط في مسألة القرآن . واتهمه برواية المناكير .

ووجّه ذلك التاج السبكي فقال: "كان حصل عند الإمام أحمد منه شيء ؛ لأنه خلّط في مسألة القرآن، كأنه مَجْمَجَ في الجواب".

ودافع الخطيب البغدادي، وأبو الفتح الأزدي، ومُغلطاي عن روايته للمناكير ، فقالوا: إنه من أهل الصدق، وإنما حدّث بالمناكير الشيخ الذي روى عنه، وهي قليلة جداً .

يراجع: الجرح ٢/ ١٣٩ ، والثقات ٨/ ٧٣، وتاريخ بغداد ٦/ ١٨٠ ، وسؤالات السلمي (٤)، وطبقات الشافعية ٢/ ٨٢، وإكمال تهذيب الكمال ١/ ٢٩٤ ، وتهذيب التهذيب ١/ ١٦٧ ، والتقريب ص: ١١٦.

فهو إذن صدوق كما هو قول الأكثر فيه.

٤ - معن بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعي، مولاهم، القزاز، أبو يحيى المدني، روى عن مالك بن أنس، ومعاوية بن صالح، وهشام بن سعيد وغيرهم.

وروى عنه: إبراهيم بن المنذر، وقتيبه بن سعد، وهشام بن عمار وغيرهم.

مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وروى له الجماعة.

قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، ثبتاً مأموناً.

قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك، وأوثقهم.

وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال ابن حجر: ثقة ثبت.

يراجع: الطبقات ٤٣٧/٥، وتاريخ ابن معين ٥٧٨/٢، والثقات ١٨١/٩، والسير ٣٠٤/٩، والتقريب ص: ٩٦٣.

٥ - محمد بن عبدالله بن مسلم بن عبدالله بن شهاب الزهري المدني ابن أخي الإمام الزهري.

روى عن عمه الإمام الزهري، وأبيه عبدالله الزهري، وصالح بن عبدالله وغيرهم.

وروى عنه: معن القزاز، وابن إسحاق، ويحيى بن علي الكتاني، وغيرهم.

مات سنة اثنين وخمسين ومائة. روى له الجماعة.

ضعفه ابن معين والعقيلي والدارقطني.

وقال الإمام أحمد: لا بأس به، وفي رواية: صالح الحديث.

وقال أبو حاتم: ليس بقوي، يُكتب حديثه.

وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ، كثير الوهم عن عمه في الروايات، ويخالف فيما يروي عن الأثبات، فلا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد.

وقال الساجي والذهبي: صدوق صالح الحديث، تفرد عن عمه بأحاديث، ولذا قال ابن حجر: صدوق له أوهام.

يراجع: تاريخ ابن معين ٢/٥٢٤، وعلل أحمد ١/١٠٨ و٢٩٢، والضعفاء للعقيل ٤/٨٨، والمجروحين ٢/٢٤٩، والسير ٧/١٩٧، وتهذيب التهذيب ٩/٣٧٨ والتقريب ٨٦٦.

الحكم عليه:

الأثر بهذا الإسناد حسن، فيه صدوقان.

****

الفصل الثالث

ذم اللحن ، والكلام بغير العربية

المبحث الأول

ذم اللحن في القرآن الكريم

٩١- قال الحسن البصري: "من لحن في القرآن فقد كذب على الله، ومن لحن في حديثه ﷺ فقد كذب عليه؛ لأنه ﷺ لم يكن يلحن".

تخريجه:

ذكره تاماً الشنتريني في تنبيه الألباب (ص: ٩٠) وذكره مقتصراً على أوله: الطوفي في "الصعقة الغضبية" (ص: ٢٤٧).

وله شواهد بنحوه، منها:

****

٩٢- ورواه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (٤/٣١٢) عن الشعبي قال: "من كذب على القرآن فقد كذب على الله".

****

٩٣- وشاهد آخر عن ابن سيرين أنه كان يسمع الحديث ملحوناً، فيحدث به على لَحْنِهِ، وبلغ ذلك الأعمش، فقال: إن كان ابن سيرين يلحنُ فإن النبي ﷺ لم يكن يَلحن، فَقَوِّمْهُ.

ذكره ياقوت في "معجم الأدباء" (١/٧٩)، والسخاوي في "فتح المغيث" (٢/٢٦٦).

* * * *

المبحث الثاني

ذم اللحن في الأحاديث النبوية

اختلف المحدثون في حكم رواية الحديث الذي وقع فيه لحن ، والراجح رواية الحديث على الوجه الصـواب ولو سمعه ملحوناً وبوب على ذلك الخطيب البغدادي في : (الجامع)[١] ، فقال :

"باب القول في رد الحديث إلى الصواب ، إذا كان راوية قد خالف موجب الإعراب" ، وذكر عدداً من الآثار .

وفي (الكفاية)[٢] بوّب فقال : باب ذكر الرواية عمن قال : يجب تأدية الحديث على الصواب ، وإن كان المحدث قد لحن فيه ، وترك موجب الإعراب "وذكر فيه عدداً من الآثار سيأتي تخريجها. كما أن الخطيب في كتابه (الكفاية)[٣] ذكر بعض الآثار الدالة على خلاف ذلك مما يروى عن بعض المحدثين الذين يرون التزام اللفظ المسموع ، ولو كان ملحوناً ، وبوّب عليه فقال : "باب في اتباع المحدث على لفظه ، وإن خالف اللغة الفصيحة". وذكر فيه بعض الآثار ، وأتبعه بباب "ذكر الرواية عمن كان لا يرى تغيير اللحن في الحديث"[٤] .

ورجح إذا كان اللحن يُحيل المعنى فلا بد من تغييره[٥] .

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٢١ .

(٢) الكفاية ١/ ٥٦٩ .

(٣) الكفاية ١/ ٥٤٢ .

(٤) المرجع السابق ١/ ٥٥١ .

(٥) المرجع السابق ١/ ٥٥٧ .

وحكى الخطيب[١] الإجماع على أن إصلاح اللحن جائز ؛ لأن النبي ﷺ لم يكن يلحن ، وإنما اللحن من بعض رواة الحديث.

وهذا القول اختاره وبوّب عليه ابن عبدالبر[٢] في "جامع بيان العلم وفضله" فقال: "باب الأمر بإصلاح اللحن والخطأ في الحديث، وتتبع ألفاظه، ومعانيه" وذكر فيه عدداً من الآثار وستأتي.

وقال ابن الصلاح[٣]: ينبغي للمحدث أن لا يروي حديثه بقراءة لحّان أو مُصحف، وذكر الخلاف بين المحدثين في ذلك، ورجح تغيير حديثه، وإصلاح اللحن، ورواية الحديث على الصواب.

- قال يحيى بن معين: "لا بأس أن يُقوِّمَ الرجلُ حديثه على العربية" .

تقدم تخريجه في الأثر رقم (٥٧).

****

٩٤- قال حماد بن سلمة: "من لحن في حديثي فليس يُحدث عني" .

تخريجه :

رواه الرامهرمزي في "المحدث الفاصل" (ص: ٥٢٤) رقم (٦٦٤) عن إبراهيم بن محمد ثنا عمر ورواه الخطابي في "غريب الحديث" (١/٦١ و ٦٢) .

قال: أخبرنا الكُراني، نا عبدالله بن شعيب، نا زكريا بن يحيى المنقري، نا الأصمعي، قال سمعت حماد بن سلمة، وذكره بلفظه.

---

(١) المرجع السابق ١/٥٧٦ .

(٢) جامع بيان العلم ١/٣٣٩ .

(٣) علوم الحديث ، النوع السادس والعشرون ، ص : ١٠٧ ١٠٨ .

وأخرجه الخطيب في "الكفاية" (٥٧٣/١) رقم (٦٠٣)، وفي الجامع لأخلاق الراوي "١٨/٢ رقم ١٠٩٤"، عن الأزهري، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عبيد الله السكري، ثنا زكريا الساجي، ثنا الأصمعي، ثنا حماد بن سلمة، وذكره بلفظه.

وذكر هذا الأثر العراقي في "شرح التبصرة" (١٧٤/٢)، و السيوطي في "بغية الوعاة" (٥٤٨/١) عن حماد بن سلمة بلفظ " من لحن في حديثي فقد كذب عليّ " .

دراسة إسناده :

١- عبدالله بن شاذان الكراني -بالضم والتخفيف-.

روى عن زكريا الساجي، وعبدالله بن شبيب المدني، ومحمد بن يحيى بن المنذر.

قال الذهبي وابن حجر: شيخ الخطابي ، وسكتا عنه .

يراجع: المشتبه ٥٤٦/٢ ، وتبصير المنتبه ١٢٠٨/٣ ، ومعجم البلدان ٤/ ٤٤٤.

قلت : فهو مجهول الحال .

٢- عبدالله بن شبيب المدني القبيسي، أبو سعيد البصري.

قال أبو حاتم: "رفيق أبي بمدينة الرسول ﷺ روى عن صفوان بن هبيرة ، وعن أبيه، وسمع منه أبي".

يراجع: الجرح والتعديل ٨٤/٥ .

٣- زكريا بن يحيى بن خلاد المنقري ، أبو يعلى ، من أهل البصرة .

يروي عن أبي عاصم، قال ابن حاتم: حدثنا عنه أحمد بن حمدان التستري بعبادان وكان من جُلساء الأصمعي، وذكره ابن حبان (الثقات ٨/ ٢٥٥).

٤- الأصمعي عبدالملك بن قُريب بن عبدالملك الباهلي: أبو سعيد البصري صاحب اللغة، والنحو، والغريب، والأخبار، والنوادر.

روى عن: الخليل بن أحمد وحماد بن سلمة، وشعبة وغيرهم.

وروى عنه: زكريا المنقري، والقاسم بن سلام، وأبو حاتم الرازي، وغيرهم مات سنة ستة وعشر ومائة.

وهو ثقة فيما يرويه في اللغة والأدب .

صدوق في الحديث .

يراجع: تاريخ بغداد (١٠/ ٤١٠)، وأخبار النحويين البصريين (ص: ٤٧)، والسير (١٠/ ١٧٥)، وتهذيب الكمال (١/ ٣٨٢) .

٥- حماد بن سلمة .

إمام ثقة تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢٩).

الحكم عليه :

الأثر بهذا الإسناد ضعيف ؛ لأنه مسلسل بالمجاهيل .

- قال عبدالملك بن عبدالحميد الميموني: "رأيتُ أحمد بن حنبل يُغيِّر اللحن في كتابه".

تقدم تخريجه .

-عن همام قال: أعربوا الحديث، فإن قتاده لم يكن يلحن وقال: إذا رأيتم في حديثي لحناً فقوِّموه".

تقدم تخريجه في الأثر رقم (٥٥).

****

٩٥- وعن علي بن الحسن قال: قلتُ لابن المبارك: "الرجل يسمع الحديث فيه اللّحن أيقيمُه؟.

قال: نعم، كان القومُ لا يلحنون، اللحن منا".

تخريج الأثر:

أخرجه الخطيب في "الكفاية" (١/٥٧٣) وقال: قرأت على أبي بكر الباقلاني، عن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا محمد بن إسحق الثقفي، ثنا ابن أبي رزمة، ثنا علي بن الحسين بن شقيق، قال: قلت: لعبدالله بن المبارك- وذكره بلفظه دون قوله: "اللحن منا".

وأخرجه تاماً بلفظه: ابن عبدالبر في "جامع بيان العلم" (١/٣٥١) عن أحمد بن محمد، وعبدالرحمن بن يحيى قالا: ثنا أحمد بن سعيد، أنا أحمد ابن علي المدائني، أنا أحمد بن عبدالمؤمن، نا علي بن الحسن وذكره.

وذكره السخاوي في "فتح المغيث" (٢/٢٦٦) وقال: وروينا في جزء عبدالله ابن أحمد الخرقي، عن علي بن الحسن قال: قلت لابن المبارك... وذكره بلفظه.

****

المبحث الثالث

أمر النبي ﷺ بإرشاد من لحن

٩٦- عن أبي الدرداء ﷺ قال: سمع الرسول ﷺ رجلاً يقرأ فلحن، فقال الرسول ﷺ: "أرشدوا أخاكم".

تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم في كتاب التفسير، باب تفسير سورة (حم) السجدة (٢/٤٣٩) حدثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ أنبأنا محمد بن الحسن العسقلاني ثنا أبو عمير عيسى بن محمد ثنا ضَمْرة عن سعد بن عبدالله بن سعد عن أبيه عن أبي الدرداء ﷺ .. وذكره.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: صحيح.

وذكره صاحب كنز العمال (١/٦١١) رقم(٢٨٠٩) وعزاه للحاكم -كما تقدم-.

دراسة إسناده:

١- أبو علي الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري الحافظ.

إمام حافظ مشهور، تلمذ له الحاكم، وتخرج به، وقال عنه: هو واحد عصره في الحفظ، والإتقان، والورع، والمذاكرة، والتصنيف. وكان أبو علي باقِعة في الحفظ، لا تطاق مذاكرته، ولا يُفي بمذاكرته أحداً من حفاظنا.

ومات في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

يراجع: تاريخ بغداد ٨/٧١، وتذكرة الحفاظ ٣/٩٠٢، والسير ١٦/٥١.

٢- محمد بن الحسن بن قتيبة بن زياد اللخمي العسقلاني.

روى عن: عيسى بن حماد، وهشام بن عمار، وحرملة بن يحيى، وغيرهم.

وروى عنه: ابن عدي، وأبو علي النيسابوري، وأبو بكر بن المقرىء، وغيرهم.

توفي سنة عشر وثلاثمائة، أو بعدها بقليل.

وثقه الدارقطني، وقال الذهبي: كان مسند أهل فلسطين، ذا معرفة وصدق، وهو الإمام الثقة، المحدث الكبير.

يراجع: السير ١٤/٢٩٢، والعبر ١/٤٦٠، وشذرات الذهب ٢/٢٦٠.

٣- عيسى بن محمد بن إسحاق، أبو عمير النحاس - بمهملتين- الرملي.

رَوى عن أبيه وضمرة بن ربيعة، وأحمد بن يزيد الدَّاريّ.

وروى عنه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والبخاري في غير الصحيح.

مات سنة ست وخمسين ومائتين، وقيل: بعدها.

سئل عنه ابن معين فقال: ثقة، من أحفظ الناس لحديث ضمرة.

قال أبو زرعة: كان ثقة رضي، ووثقه النسائي، ومسلمة بن قاسم، وابن حجر.

يراجع: سؤالات ابن الجنيد لابن معين ٣٥، وتاريخ أبي زرعة ٥٨، والجرح ٦/٢٨٦ وتهذيب التهذيب ٨/٢٢٨، والتقريب ٧٧٠.

٤- ضَمرة بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبدالله الرملي، دمشقي الأصل.

روى عن سعد بن عبدالله الأيلي، وسفيان الثوري، وإسماعيل بن عياش، وغيرهم. وروى عنه: عيسى بن محمد الرملي، وعيسى بن يونس الرملي، ونُعيم ابن حماد، وغيرهم، توفي سنة اثنتين ومائتين، وروى له البخاري في الأدب والباقون سوى مسلم وهو مختلف فيه.

وثقه ابن سعد وابن معين والنسائي، وذكره ابن حبان وابن شاهين في "الثقات" وقال الإمام أحمد: رجل صالح، صالح الحديث من الثقات المأمونين، لم يكن بالشام رجل يُشبهه، وهو أحب إلينا من بقية، بقية كان لا يُبالي عن من حدث.

وقال الساجي: صدوق يهمُ ، عنده مناكير.

وقال ابن حجر : صدوق يهم قليلاً .

يراجع : طبقات ابن سعد ٤٧١/٧ ، وتاريخ الدارمي ٤٤١ ، وعلل أحمد ٣٨٠/١، وثقات ابن حبان ٣٢٤/٨، وابن شاهين ٥٩٥، والسير ٣٢٥/٩، وتهذيب التهذيب ٣٦٠/٤، والتقريب ٤٦٠، قلت: فهو كما قال الساجي وابن حجر؛ وذلك لما وصف به من الصلاح والتساهل في الراوية ، فتقع منه الأوهام، والخطأ في بعض الأحاديث كما قال الترمذي بعد روايته للحديث رقم (٣٦٥): وهو خطأ عند أهل الحديث ... ولم يتابع ضمرة على هذا .

٥- سعد بن عبدالله بن سعد الأيليُّ -بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة- أخو الحكم بن عبدالله .

روى عن : القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، ومحمد بن كعب القُرظيُّ .

وروى عنه : ضَمْرة بن ربيعة .

قال يعقوب بن سفيان : مات سنة ثلاثة وسبعين ومائة . روى له أبو داود في "المراسيل" .

ذكره ابن حبان في الثقات، وذكره ابن شاهين وقال: لا بأس به قاله: أحمد بن صالح، وقال يعقوب بن سفيان: سألت ابن بكير عنه فقال: ما ذكرتُ منذ اليوم مثله، كان هو أفضلهم وأفقههم وكان من أتراب ابن وهب.

قال أبو حاتم: لا بأس به وهو أوثق من أخيه الحكم . وقال ابن حجر: صدوق .

يراجع: التاريخ الكبير ٦٠/٤، والجرح ٩١/٤، والمعرفة ١٦٣/١، وثقات ابن حبان ٣٧٦/٦، وابن شاهين ٤٢٥، ذيل الكاشف ١١٧، وخلاصة الخزرجي ١٣٤ وتهذيب التهذيب ٤٧٦/٣، والتقريب ٣٧٠.

قلت: الراجح أنه صدوق لا بأس به، إذ تتفق الأقوال الواردة فيه على وصفه بذلك.

٦- عبدالله بن سعد الأيلي.

لم أقف على ترجمته رغم طول البحث عنه في مظانه. وفي ترجمة ولده سعد، لم يذكروا له رواية عن أبيه.

وجزم الشيخ الألباني بأنه غير معروف، ولم يترجموا له، مع أنهم ترجموا لابنه (السلسلة الضعيفة ٢/٣١٥).

٧- أبو الدرداء ﷺ.

الحكم عليه:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف ؛ لجهالة عبدالله بن سعد الأيلي.

وقد ضعفه بذلك الشيخ الألباني في المرجع السابق.

قلت: وفيه ضمرة بن ربيعة، صدوق يهم قليلاً، فلعل هذا من أوهامه، إذ ليس لسعد بن عبدالله الأيلي رواية عن أبيه.

غريب الحديث:

فلحن: اللحن في هذا الحديث معناه: الخطأ في القراءة، وتقدم بيانه في الحديث رقم (٥٢)..

أرشدوا: أي دلوه[١] على الصواب، ومنه قوله تعالى: ﴿رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَـٰذَا رَشَدًا﴾[٢] قال الدامغاني[٣]: يعني صواباً.

---

(١) المعجم الوسيط رشد ١/٣٤٦.

(٢) سورة الكهف الآية: ٢٤.

(٣) إصلاح الوجوه والنظائر ص ٢٠٦.

فقه الحديث :

يُستفاد من هذا الحديث ما يلي :

١- حرص النبي ﷺ على سماع قراءة أصحابه .

٢- ذمه اللحن في القراءة .

٣- الستر وعدم إشهار اسم ذلك القارئ اللحان.

٤- حث النبي ﷺ للصحابة بتعليم أخيهم الصواب في القراءة.

٥- حُسن خلقه ﷺ مع أصحابه، وعدهم إخوانا فيما بينهم.

٦- بلاغة النبي ﷺ في تعبيره بألفاظ وجيزة ذات معانٍ كثيرة كما في هذا الحديث.

****

المبحث الرابع

نهي السلف عن اللحن

٩٧- قال ﷺ: "اقرءوا ولا تلحنوا" .

تخريجه:

رواه سعيد بن منصور في سننه، كتاب فضائل القرآن (١٦٦/١) رقم (٣٧) عن حماد بن زيد عن زيد بن حازم، عن سليمان بن يسار قال: قال عمر وذكره بلفظ : "تراجعوا ولا تلحنوا ".

ومن طريق سعيد رواه البيهقي في الشعب (٢٤٢/٥) رقم (٢٠٩٩) .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب فضائل القرآن (٤٥٩/١٠) رقم (٩٩٧٣) عن يحيى بن آدم عن حماد بن زيد به بلفظه .

وأخرجه ابن الأنباري في " إيضاح الوقف " (١٩/١) والأضداد (٢٤٤) من طريق حماد بن زيد به بمثله .

دراسة إسناده :

١ - حماد بن زيد بن درهم الأزدي ، أبو إسماعيل البصري .

روى عن عاصم بن بَهدلة، ومنصور بن المعتمر، وعمرو بن دينار، وغيرهم.

وروى عنه: سعيد بن منصور، ومسدد، وعفان وغيرهم.

توفي سنة تسع وسبعين ومائة، وروى له الجماعة.

وهو إمام ثقة ثبت فقيه .

يراجع: الجرح والتعديل (١٧٦/١)، وتهذيب الكمال (٢٤١/٧)، والتقريب (٢٦٨).

٢- يزيد بن حَازم بن زيد الأزدي البصري ، أبو بكر أخو جرير بن حازم .

روى عن سليمان بن يسار، وعكرمة، وعبدالله بن أبي سلمة وغيرهم .

وروى عنه: أخوه جرير، وحماد بن زيد، وأخوه سعيد بن زيد وغيرهم .

توفي سنة ثمان وأربعين ومائة . روى له أبو داود في القَدر .

وثقه ابن سعد، وابن معين، وأحمد، والعجلي، وغيرهم .

يراجع: طبقات ابن سعد (٥١٣/٧)، وتاريخ ابن معين (٦٦٨/٢)، وعلل أحمد (١٩٣/١)، وثقات العجلي (٤٧٨)، وابن حبان (٥٤٦/٥)، والتقريب (١٠٧٣).

٣- سليمان بن يسار الهلالي، أبو أيوب المدني .

روى عن عائشة ، وأم سلمة، وابن عباس وغيرهم .

وروى عنه: عمرو بن دينار، ويزيد بن حازم، ونافع مولى ابن عمر وغيرهم .

توفي بعد المائة على خلاف كثير، وهو تابعي ثقة فاضل، أحد الفقهاء السبعة . روى له الجماعة .

يراجع: السير (٤٤٤/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٢٨/٤)، والتقريب (٤١٤) .

٤- عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

الحكم عليه :

الأثر بهذا الإسناد ضعيف؛ لانقطاعه، فسليمان بن يسار لم يسمع من عمر ﷺ؛ لأنه ولد سنة أربع وعشرين بعد وفاة عمر بعام . ونص على إرساله عنه أبو زرعه الرازي . كما في (المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٢)، و(جامع التحصيل ص ٢٣٢) .

****

٩٨- مر عمر بن الخطاب ﷺ برجلين يرميان، فقال أحدهما للآخر: أَسَبْت، فقال عمر: "سوء اللحن أشد من سوء الرمي" .

تخريجه :

رواه ابن سعد في "الطبقات" (٢٨٤/٣) عن عفان بن مسلم، ورواه البخاري في "الأدب المفرد" باب الضرب على اللحن، (ص: ٣٨٤) رقم (٨٨١) عن موسى .

كلاهما عن حماد بن سلمة، عن كثير أبي محمد بن عبدالرحمن بن عجلان، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكره بلفظه.

ومن طريق البخاري رواه المزي في "تهذيب الكمال" (١٧/ ٢٧٧).

وروي من وجه آخر: "أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بقوم يرمون رِشقاً، فقال: بئس ما رميتم، فقالوا: نحن متعلمين يا أمير المؤمنين. فقال: "لذنبكم في لحنكم أشد من ذنبكم في رميكم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(رحم الله امرءاً أصلح من لسانه)**.

وتقدم تخريجه بالرواية المرفوعة.

دراسة إسناده:

١ - عفان بن مسلم.

إمام ثقة، تقدم في الحديث رقم (٥٥).

٢- حماد بن سلمة.

إمام ثقة، تقدم في الحديث رقم (٢٩).

٣- كثير، أبو محمد البصري.

روى عن البراء بن عازب، وعبدالله بن عباس، وعبدالرحمن بن عجلان وغيرهم.

وروى عنه حماد بن سلمة، والمبارك بن فضالة.

روى له البخاري في "الأدب المفرد" هذا الحديث، وأبو داود.

وذكره ابن حبان في "الثقات" (٥/ ٣٣٢).

ووصفه ابن حجر بأنه مقبول من الرابعة (التقريب ص: ٨١٠).

للتوسع يراجع: تهذيب الكمال (٢٤/ ١٦٦).

٤- عبدالرحمن بن عجلان .

جعلهما البخاري في "التاريخ الكبير" (٥/٣٣٢ و٣٣٣) اثنين :

(١) عبدالرحمن بن عجلان عن النبي ﷺ مرسل ، روى عنه ثابت .

(٢) "عبدالرحمن بن عجلان البُدجُميُّ ، أبو موسى وأبو نعيم وقبيصة" .

وهذا سأل عنه أبو حاتم أباه فقال : ما بحديثه بأس.

ووثقه ابن معين والنسائي ، وذكره ابن حبان في "الثقات" ، وكل من ترجم لهما عدهما واحداً إلا البخاري.

قال المزي : "هكذا جعلهما البخاري اثنين ، ولم يذكر غيره إلا واحداً".

وأظن الصحيح ما قاله البخاري ، وأن الذي روى له هو وأبو داود شيخ بصري . والله أعلم .. أ هـ.

وأيده الحافظ ابن حجر فجعلهما اثنين :

أحدهما : بصري من الثالثة مجهول الحال .

والآخر : كوفي ثقة من السابعة .

يراجع : تاريخ الدوري (٢/٣٥٣) ، التاريخ الكبير (٥/٣٣٢) ، والجرح (٥/٢٧١) ، والثقات (٧/٧٦) ، وتهذيب الكمال (١٧/٢٧٧) ، والتقريب (٥٩٠).

فيترجح أن الراوي المذكور في سند هذا الحديث مجهول الحال كما جزم البخاري وابن حجر والألباني في ضعيف الأدب المفرد (ص : ٨٠) رقم (١٣٩).

الحكم عليه :

الأثر بهذا الإسناد ضعيف ؛ لجهالة حال عبدالرحمن بن عجلان ، وقد ضعفه الألباني في الموضع السابق .

ولا يتقوى بالرواية المرفوعة لأنها رويت بسند ضعيف جداً كما تقدم قريباً.

غريب الأثر :

أَسَبْتُ : بالسين بعدها باء، تصحيف "أصبت" بالصاد[(١)].

****

٩٩-" كان عمر رضي الله عنه إذا سمع رجلاً يُخطئ (فتح)[(٢)] عليه ، وإذا أصابه يلحن ضَرَبَهُ بالدُّرَّة ".

تخريجه :

رواه ابن الأنباري في "إيضاح الوقف" (١/٥١) عن أبيه قال : حدثنا أبو عكرمة قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكره بلفظه .

وذكره الشنتريني في " تنبيه الألباب " (ص : ٩٥) .

وذكره ياقوت في " معجم الأدباء " (١/٧٩) .

والطوفي في " الصعقة الغضبية " (ص : ٣١٩) .

الحكم عليه :

الأثر بهذا الإسناد ضعيف ؛ لأنه ظاهر الانقطاع بين أبي عكرمة عامر الضبي (ت٢٥٠هـ) وهو شيخ القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت ٣٠٤هـ) وبين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

****

---

(١) فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد ، لفضل الله الجيلاني (٢/٣٠) .

(٢) وردت هذه اللفظة بوجهين :

- فتح ، كما في (تنبيه الألباب) (٩٥) بمعنى رد عليه ، وأصلح خطأه .

- قبّح ، كما في (إيضاح الوقف) (١/٥١) و(معجم الأدباء) (١/٧٩) بمعنى أنه يدعو عليه بقوله : قبحك الله. أو قُبِّحتَ، نكاية عن ذمه اللحن.

١٠٠- روي أن كاتباً لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه كتب إلى عمر: من أبو موسى، فكتب إليه عمر: "إذا أتاك كتابي هذا فاضرب كاتبك سوطاً، واعزله عن عمله".

تخريجه :

رواه وكيع في " أخبار القضاة " (١/٢٨٦) .

ورواه ابن الأنباري في " إيضاح الوقف " (١/٢٥) عن إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا أبو هلال قال حدثني رجل من باهلة، أن كاتب أبي موسى وذكره بلفظه .

ورواه البلاذري في " فتوح البلدان " (ص: ٣٤١)، وفي "أنساب الأشراف" (ص: ١٨٨) .

ورواه البيهقي في "شعب الإيمان" (٢/٢٥٨)، من غير إسناد ، بصيغة التمريض فقال: (وروينا...).

وورد هذا الأثر في "البيان والتبيين" (٢/٢١٦) .

و" مراتب النحويين " ص : ٢٣ ، و"تنبيه الألباب"، ٨٩ .

و"الصعقة الغضبية " (ص : ٣١٩) .

و "المزهر" (٢/٣٩٧) .

دراسة إسناده :

١ - إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي . قاضي بغداد صاحب التصانيف، سمع من سليمان بن حرب، ومسدد، وإسماعيل بن أبي أويس وغيرهم .

وروى عنه : أبو القاسم البغوي ، وابن صاعد ، والنجاد وغيرهم .

توفي سنة اثنين وثمانين ومائتين .

وهو إمام ثقة حافظ ، وصفه الذهبي بأنه شيخ الإسلام .

يراجع : تاريخ بغداد (٦/٢٨٤) ، والسير (١٢/٣٩) .

٢ - سليمان بن حرب الأزدي، البصري ، قاضي مكة .

روى عن شعبة والحمادين وغيرهم .

وروى عنه: البخاري، وأبو داود، والحميدي، وغيرهم .

مات سنة أربع وعشرين ومائتين روى له الجماعة .

وهو إمام ثقة حافظ .

يراجع : تهذيب التهذيب (١٧٨) ، والتقريب (٤٠٦) .

٣ - أبو هلال محمد بن سليم الراسبي، ولم يكن من بني راسب ؛ وإنما كان نازلاً فيهم ، روى عن الحسن وابن سيرين، وقتادة .

وروى عنه: ابن مهدي، وسليمان بن حرب، ووكيع وغيرهم .

مات آخر سنة سبع وستين ومائة .

قال الإمام أحمد : قد احتمل حديثه إلا أنه يخالف في حديث قتادة . وهو مضطرب الحديث عن قتادة . فالراجح أنه صدوق فيه لين كما قال ابن حجر .

يراجع : الكنى للدولابي (٢/١٥٤) ، والاستغناء (٢/٩٧٤) ، والجرح (٧/ ٢٧٣) والتقريب (٨٤٩) .

٤ - رجل من باهلة : لم أقف عليه .

٥ - كاتب أبي موسى هو : أبو الحُصين بن أبي الحر العَنبَري البصري .

كان أبو موسى قد استكتبه بعد زياد بن أبيه .

يراجع : البيان والتبين (٢/٢١٦) ، ووفيات الأعيان (٦/٣٥٦) .

الحكم عليه :

الأثر بهذا الإسناد ضعيف ؛ لجهالة أحد رجاله وهو : الرجل من باهلة . وأشار إلى ضعفه البيهقي في " شعب الإيمان " (٢/٢٥٨) .

كما أن سنده عند وكيع مُعضل لأنه من رواية عبدالسلام بن حرب ، وهو ثقة حافظ من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة ، كما في "التقريب" (ص: ٦٠٨) .

عن رجل من أهل البصرة عن عمر رضي الله عنه .

وأيضاً سنده عند البلاذري منقطع لأنه من رواية يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم عن عمر ، ويحيى ، وهو ثقة كما في التقريب (١٠٦٥) إلا أنه لم يسمع من صحابي ، جزم بذلك ابن حبان في " الثقات " (٧/٥٩٢) .

فقه الأثر :

قال الشنتريني[١] : "فلو لم يكن اللحن عن عمر رضي الله عنه ذنباً يستوجب به العقوبة من الله تعالى ، لما أمر بضربه ، وصرفه.

هذا مع أنه لم يلحن في كتاب الله عز وجل ، ولا في حديث رسول الله ﷺ ، فلو لحن فيهما لكان ذنبه أعظم وكانت العقوبة له ألزم".

****

١٠١- قال أبو العالية : كان ابن عباس يُعلمنا اللحن " .

تخريجه :

أخرجه ابن الأنباري في "إيضاح الوقف" (١/٢٥ و ٢٦)، و"الأضداد" (٤٠) من طريق أبي نعيم عن أبي خَلْدة عن أبي العالية ، قال : وذكره بلفظه . وأورده

---

(١) تنبيه الألباب ، ص : ٩٠ .

الزمخشري في الفائق (٣٠٨/٣) وابن الأثير في النهاية (٢٤٢/٤) ، والطوفي في الصعقة (ص : ٢٤٤) .

دراسة إسناده :

١ - أبو نعيم الفضل بن دُكين -مصغراً- عمرو بن حماد التيمي الكوفي .

روى عن الأعمش، والثوري، ومالك، وغيرهم .

وروى عنه: البخاري، وأحمد، وابن معين، وغيرهم.

مات سنة ثمان أو تسع عشرة ومائتين .

واتفقوا على توثيقه والثناء على حفظه ، قال : أبو حاتم : لم أر من المحدثين من يحفظ يأتي بالحديث على لفظ واحد لا يُغيره سوى قَبيصة ، وأبي نعيم .

يراجع : الجرح والتعديل (٦١/٧) ، وتاريخ بغداد (٦١/٧)، وتذكرة الحفاظ (٣٧٢/١) .

٢ - أبو خَلْدة خالد بن دينار التميمي السعدي .

روى عن أنس بن مالك ، وأبي العالية ، ومحمد بن سيرين وغيرهم .

روى له البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي .

قال ابن عبدالبر : هو عند جميعهم ثقة .

يراجع : الاستغناء (٦٠١/١) ، والتقريب (٢٨٥) .

٣ - أبو العالية رُفيع بن مهران الرياحي البصري .

روى عن عمر ، وابن عباس ، وابن مسعود رضي الله عنهم .

وروى عنه قتادة ، وعاصم الأحول ، وحفصة بنت سيرين ، وغيرهم .

مات سنة تسعين . وروى له الجماعة .

وهو ثقة إلا أنه كثير الإرسال .

يراجع : كنى الدولابي (٢٠/٢) ، والسير (٢٠٧/٤) ، والمراسيل لابن أبي

حاتم (ص: ٥٨) .

٤- ابن عباس رضي الله عنهما .

الحكم عليه :

الأثر بهذا الإسناد صحيح .

غريب الأثر .

يُعلمنا اللحن : أي الصواب في الكلام. وقد تقدم بسط معناه .

يراجع : غريب الحديث للخطابي (٢/٥٤٠) .

فقه الأثر :

-عناية الصحابة بتعليم التابعين .

-سعة علم ابن عباس ، ومعرفته باللغة .

-أهمية تعلم اللحن حذراً من الخطأ .

****

١٠٢- ورد عن بعض السلف أثر مشهور في ذم اللحن: " اللحن في الكلام أقبح من الجدري في الوجه " .

تخريجه :

ذكره ابن قتيبه في "عيون الأخبار" (٢/١٥٨) وعزاه لمسلمة بن عبدالملك ، وذكره ابن عبدالبر في " بهجة المجالس " (١/٦٥)، عن عبدالله بن المبارك، وذكره ابن عبد ربه في "العقد الفريد" (٢/٢٧٨)، عن عبدالملك بن مروان، وذكره الشنتريني في "تنبيه الألباب" (ص: ١٢١) عن الشعبي .

وذكره الجاحظ في " البيان والتبين " (٢/٢١٧)، دون عزو لقائله .

قال عبدالملك بن عبدالحميد الميموني : " رأيت أحمد بن حنبل يُغيِّر اللحن في كتابه".

تقدم تخريجه ، والكلام عنه في الأثر رقم (٥٩).

****

١٠٣- قال الخليل بن أحمد : " لحن أيوب السختياني في حرف فقال : أستغفر الله".

تخريجه :

-رواه ابن الأنباري في " إيضاح الوقف " (٣٢/١) عن أبيه قال : حدثنا عبدالله ابن عمرو الوراق ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المروزي ، قال : حدثنا النضر بن شميل قال : قال الخليل وذكره بلفظه .

-وأخرجه الرامهرمزي في " المحدث الفاصل " (ص ٥٢٥) عن الحسن السراج، ثنا عثمان بن عمر البصري، ثنا محمد بن سهل الباهلي، ثنا حماد بن زيد، وذكره بنحوه.

-وأخرجه الخطابي في " غريب الحديث " (٦١/١) من طريق الزبير بن بكار عن النضر بن شميل به بلفظه .

-والمقري في أخبار النحويين (ص : ٣١) .

-وذكره الشنتريني في " تنبيه الألباب" (ص ٨٦ ، وص ٩٤) بلفظه .

-وذكره ياقوت في " معجم الأدباء " (٧٩/١) وزاد في آخره : " يعني أنه عد اللحن ذنباً " .

دراسة إسناده :

١ - الحسن بن علي السرّاج . من شيوخ البطراني في "المعجم الأوسط" (٣٠/٢) رقم (٣٤٥١) ، وروى عنه الرامهرمزي ووصفه بقوله: "قاضي الأهواز (المحدث الفاصل) (ص : ٥١٠).

٢ - عثمان بن عمر بن فارس العَبْدي البصري الحافظ .
سمع : شعبة ، وابن عون ، وقُرَّة بن خالد وغيرهما.
روى عنه : أحمد ، وإسحاق بن راهوية ، والحارث بن أبي أسامة وغيرهم .
مات سنة تسع ومائتين.
وثقه ابن معين وأحمد وغيرهما.
يراجع : تاريخ بغداد (١١/ ٢٨٠) ، وتذكرة الحفاظ (١/ ٣٧٨) .
٣ - محمد بن سهل بن حُصين الباهلي .
روى عن حسان الكرماني ، والفضل بن سليمان النميري .
وروى عنه : أبو زرعة ، وعبدالله بن أحمد الدورقي .
ذكره ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " (٧/ ٢٧٨) وسكت عنه .
وذكره ابن حبان في " الثقات " (٩/ ٨٢) .
٤ - حماد بن زيد .
إمام ثقة . تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٩٧).
الحكم عليه :
الأثر بهذا الإسناد ضعيف لجهالة حال كل من : الحسن السراج ، ومحمد الباهلي.

****

١٠٤- وله شاهد عن الحسن البصري رحمه الله ، ذكره ياقوت في "معجم الأدباء" (١/ ٦٨) عنه أنه كان يعثر لسانه بشيء من اللحن ، فيقول : أستغفر الله ، فقيل له فيه؟ فقال : من أخطأ فيها فقد كذب على العرب ، ومن كذب فقد عمل سوءاً ، وقال الله تعالى : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[1] .

* * * *

(١) سورة النساء ، الآية رقم (١١٠) .

المبحث الخامس

ضرب السلف أولادهم على اللحن

١٠٥- عن ابن عمر ﷺ: "أنه كان يضرب ولده على اللحن".

تخريجه :

أخرجه معمر بن راشد في " الجامع " المطبوع في ذيل " مصنف عبدالرزاق " ، باب الفريضة (١١/٤٦٢) عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بلفظه .

وذكره الخطابي في " غريب الحديث " (١/٦١) من طريق عبدالرزاق .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات " (٤/١١٤) عن محمد بن عبيد عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر بلفظه. ومن طريقه رواه ابن الأنباري في "إيضاح الوقف" (١/٢٤) بزيادة : " اللحن في كتاب الله عز وجل " .

وأخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " كتاب الأدب ، باب من كان يُعلمُهم ويضربُهم على اللحن (٨/٤١٥) رقم (٥٧٠٢) وفي كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في إعراب القرآن (١٠/٤٥٧) رقم (٩٩٦٨) في الموضعين عن عبدالله بن إدريس، عن عبيد الله بن نافع ، عن ابن عمر بلفظه .

وأخرجه البخاري في " الأدب المفرد " باب الضرب على اللحن ، (ص: ٣٨٤) رقم (٨٨٠) عن أبي نعيم قال: حدثنا سفيان، عن عبيدالله، عن نافع قال: وذكره بلفظه .

وأخرجه الخطيب في "الجامع لأخلاق الراوي" (٢/٢٩) رقم (١٠٨٣) من طريق ابن المبارك عن عبيدالله بلفظه، وبزيادة: "ولا يضربهم على الخطأ".

وذكره ابن عبدالبر في " بهجة المجالس " (١/٦٥).

وذكره الذهبي في " الميزان " (٦٣٩/٣) ترجمة (محمد بن عُبيد) وأنه حدث بهذا الأثر فقال له رجل : "لو أخذنا بهذا ما رفعنا عنك العصا ".

دراسة إسناده :

١ - عُبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن الخطاب القُرشي . أبو عثمان المدني .

روى عن نافع مولى ابن عمر ، وسالم بن عمر، وعمرو بن شعيب، وغيرهم.

وروى عنه : معمر بن راشد، والسفيانان وغيرهما.

توفي سنة بضع وأربعين ومائة . وروى له الجماعة .

قال ابن معين : ثقة حافظ متفق عليه.

وقال أحمد بن صالح : ثقة ثبت مأمون ليس أحد أثبت في حديث نافع منه .

يراجع : تاريخ ابن معين (٣٨٣/٢) ، والسير (٣٠٤/٦) ، والتقريب (٦٤٣) .

٢ - نافع مولى ابن عمر ، أبو عبدالله المدني .

روى عن ابن عمر وأبي هريرة وعائشة رضي الله عنهم .

وروى عنه : مالك، والأوزاعي، وأيوب السختياني وغيرهم .

اختلف في زمن وفاته، ورجح الذهبي أنه توفي سنة سبع عشرة ومائة . وقال : اتفقت الأمة على أنه حجة مطلقاً .

يراجع : التاريخ الكبير (٨٤/٨)، والسير (٩٥/٥)، والتهذيب (٤١٢/١٠) .

٣ - عبدالله بن عمر رضي الله عنهما :

الحكم عليه :

الأثر بهذا الإسناد صحيح .

وقد صححه الشيخ الألباني في "صحيح الأدب المفرد"، ص (٣٢٨) رقم (٦٧٦).

وله شاهدان رواهما الخطيب في "الجامع لأخلاق الراوي" باب الترغيب في تعلم النحو والعربية (٢٨/٢ و ٢٩)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٢٥٨/٢)، هما :

****

١٠٦- عن عمرو بن دينار قال: "إن ابن عمر وابن عباس كانا يضربان أولادهما على اللحن" .

****

١٠٧- وعن أبي إسحاق الطلحي: "أن علي بن أبي طالب كان يضرب الحسن والحسين على اللحن".

-وشاهد ذكره الشنتريني في "تنبيه الألباب" (ص٩٤) بلفظ: "كان عمر رضي الله عنه يضرب ولده على اللحن".

قلت : لعله عن (ابن عمر) كما تقدم تخريجه برقم (١٠٥) .

فقه الأثر

قال شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه[1] : "وكان السلف يؤدبون أولادهم على اللحن ، فنحن مأمورون أمر إيجاب، أو أمر استحباب: أن نحفظ القانون العربي، ونُصلح الألسنة المائلة عنه. فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسُّنة، والاقتداء بالعرب في خطابها".

فلو تُرك الناس على لحنهم كان نقصاً وعيباً ، فكيف إذا جاء قوم إلى الألسنة العربية المستقيمة، والأوزان القوية فأفسدوها بمثل هذه المفردات والأوزان المفسدة للسان .أ هـ".

****

(١) مجموع الفتاوى (٢٥٢/٣٢) .

المبحث السادس
عدم تجويزهم إمامة اللّحان

١٠٨- " كان عُمر لا يرى الصلاة خلف اللّحان " .

تخريجه:

ذكره الشنتريني في " تنبيه الألباب" (ص ٩٤) .

ولم أجد له سنداً، والمراد باللّحان الذي يُخطئ في الإعراب، ويخالف وجه الصواب كما في " المصباح المنير " (٢/٥٥١).

فقه الأثـر :

دل الأثر على -فرض صحته- على عدم تجويز عمر رضي الله عنه للصلاة خلف الإمام اللحان.

وذلك محمول على اللحن المُغيِّر للمعنى في الفاتحة فيُمنع من الإمامة .

والقول الراجح في هذه المسألة صحة إمامة اللّحان[١]، مع الكراهة، بشرط أن لا يلحن لحناً يُغير المعنى في الفاتحة، وهو قول أصحاب الأئمة الثلاثة: مالك، والشافعي، وأحمد.

قال ابن عبدالبر[٢] : "الإئتمام بكل إمام بالغ مسلم حر وعبد على استقامة جائز؛ إن لم يكن يلحن في أُمّ القرآن لحناً يُحيل المعنى" .

وقال النووي[٣]: "إذا كان اللحن في القراءة كُرهت إمامته مطلقاً" .

---

(١) يراجع كتاب "أحكام الإمامة.." للدكتور: عبدالمحسن المنيف .

(٢) الكافي في فقه أهل المدينة (١/٢١١) .

(٣) المجموع (٤/١٤٩) .

وقال ابن قدامة : "تكره إمامة اللحان ؛ لأنه نقص يذهب ببعض الثواب"[1] .

****

١٠٩- قيل للحسن : إن لنا إماماً يَلحن ؟ .

قال : "أخِّروه".

تخريجه :

رواه سعيد بن منصور في سننه ، كتاب فضائل القرآن (١/١٧٣) رقم (٤٠) . قال حدثنا جرير بن عبدالحميد عن إدريس -وكان من خيار الناس- قال : قيل للحسن وذكره بلفظه .

وأخرجه الخطابي في "غريب الحديث" (١/٦١) والبيهقي في "شعب الإيمان" (٢/ ٤٣٠) رقم (٢٣٠٢) (٥/٢٤٥) رقم (٢١٠٤).

كلاهما من طريق سعيد بن منصور به بمثله .

وأخرجه البخاري في تاريخه الكبير (٢/٣٧) من طريق محمد بن سلام عن جرير به بمثله.

ورواه ابن الأنباري في "إيضاح الوقف" (١/٢٩) من طريق جرير به بلفظه .

وأخرجه ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " (٢/٢٦٤) من طريق يحيى بن حسان عن إدريس به بلفظه .

وذكره القرطبي في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن" (١/٢٣) والشنتريني في " تنبيه الألباب " (ص ٩٢) بلفظه .

وذكره ابن عبد ربه في " العقد الفريد " (٢/٤٧٩) بلفظ : " قال رجل للحسن : إن لنا إماماً يلحن ؟ قال : أميطوه عنكم ، فإن الإعراب حلية الكلام " .

---

(١) الكافي في فقه الإمام أحمد (١/١٨٨) .

دراسـه إسناده :

١ - جرير بن عبدالحميد الضبي ، أبو عبدالله الرازي القاضي .

روى عن الأعمش ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وعبدالملك بن عمير وغيرهم .

وروى عنه : إسحاق بن راهوية ، وابن معين ، وسعيد بن منصور وغيرهم .

توفي سنة ثمان وثمانين ومائة . روى له الجماعة .

وهو ثقة : صحيح الكتاب . وما وصف به من الاختلاط فهو وهم ، بل المختلط جرير بن حازم .

يراجع : الجرح والتعديل (٢/٥٠٥) ، والميزان (١/٣٩٤) ، وهدي الساري (ص: ٣٩٥) ، والتقريب (١٩٦) .

٢ - إدريس بن جويرية الأعمى ، البصري .

ذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكت عنه ، وذكره ابن حبان في "الثقات" ، وتفرد بالرواية عنه : يحيى بن حسان ، وجرير بن عبدالحميد وقال عنه : "كان من خيار الناس" .

يراجع : التاريخ الكبير (٢/٣٧) ، والجرح (٢/٢٦٤) ، والثقات (٦/٧٨) .

٣ - الحسن البصري ، تابعي ثقة . تقدم في الحديث رقم (٢٥).

الحكم عليه :

الأثر بهذا الإسناد حسن ؛ لحال إدريس البصري .

****

المبحث السابع

ذم نبينا محمد ﷺ الكلام بغير العربية

١١٠-عن أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ قال : (من تكلم بالفارسية زادت في خبِّه ، ونقصت من مروءته(.

تخريج الحديث :

أخرجه ابن عدي في "الكامل" ترجمة طلحة بن زيد الرقي (١٤٢٨/٤) حدثنا عبدالله بن إسحاق المدائني، والحسين بن أبي معشر قالا : حدثنا أبو فروة يزيد بن سنان ، حدثنا أبي، ثنا طلحة بن زيد الرقي، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك ﷺ وذكره بلفظه. ثم قال: وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل .

ومن طريق ابن عدي : رواه ابن الجوزي في " الموضوعات " كتاب الأدب ، باب في اللغات (٧١/٣) وفي المطبوع كتب (حبه) وهو خطأ ظاهر .

وذكره الذهبي في " الميزان " (٣٣٩/٢) ترجمة طلحة بن زيد الرقي رقم (٤٠٠٠) بسند ابن عدي وبلفظه .

وأخرجه الحاكم في " المستدرك " في كتاب معرفة الصحابة ، باب فضل كافة العرب، (٨٨/٤) حدثنا أبو عبدالرحمن البيروتي ثنا أبو فروة به بلفظه ، إلا أنه رواه بلفظ "خبثه" ولعلها تصحيف .

وسكت عنه الحاكم، وقال الذهبي: ليس بالصحيح، وإسناده واهٍ بمرة .

وذكره العراقي في "محجة القرب إلى محبة العرب" (ص ٤٤١) باب فيما ورد أن ذلك نقص في المروءة . وعزاه للحاكم وابن عدي .

دراسة إسناده :

١ - عبدالله بن إسحاق المدائني ، أبو محمد ، سكن بغداد ، وحدث بها عن الصلت بن مسعود ، وعثمان بن أبي شيبة ، وأحمد بن عيسى المصري ، وغيرهم .

وروى عنه ، أبو بكر الشافعي ، وأبو بكر بن الجعابي ، ومحمد بن الظفر ، وغيرهم، توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .

وثقه الخطيب البغدادي ، وسأل حمزة السهمي الدار قطني عنه ؟ فقال : ثقة مأمون . وقال الذهبي : كان ثقة محدثاً .

يراجع : تاريخ بغداد ٤١٣/٩ ، وسؤالات حمزة السهمي ص ٢٣١ ، والعبر ٢/ ١٤٨ .

٢ - أبو فروة يزيد بن سنان بن يزيد الجزري الرهاوي ، مولى بني تميم .

روى عن : ميمون بن مهران وزيد بن أبي أنيسة وغيرهم .

وروى عنه : ابنه محمد ، ووكيع ، وأبو أسامة وغيرهم .

توفي سنة خمس وخمسين ومائة ، روى له الترمذي وابن ماجه .

ضعفه ابن معين ، وابن المديني ، وأحمد .

وقال البخاري : مقارب الحديث .

وتركه النسائي والدار قطني .

وقال ابن حبان : كان ممن يُخطىء كثيراً حتى يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا وافق الثقات فكيف إذا انفرد بالمعضلات؟!!.

وقال ابن عبدالبر: ليس بالقوي عندهم.

يراجع : تاريخ ابن معين ٣٨٢/٣ ، والتاريخ الكبير ٣٨/٣، وكنى الدولابي

٨٣/٢ ، والمجروحين ١٠٦/٣ ، وسؤالات البرقاني للدار قطني (٦٠٨) ، والاستغناء ٨٨٢/٢ ، والميزان ٤٢٧/٤ ، والتهذيب ٣٣٦/١١ .

قلت : فهو ضعيف ، لاتفاقهم على ذلك .

٣- سنان بن يزيد التميمي ، أبو حكيم الرهاوي ، والد أبي فروة مولى بني تميم .

روى عن علي بن أبي طالب ﷺ .

وروى عنه : ابن ابنه محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي .

عُمر طويلاً حتى بلغ ستاً وعشرين ومائة سنة ، وغزا ثمانين غزوة.

سكت عنه الخطيب البغدادي ، والذهبي .

وقال ابن حجر : مجهول . روى عنه ابن ماجه في التفسير حديثاً واحداً .

يراجع : تاريخ بغداد ٢١٣/٩ ، والميزان ٢٤٣/٢ ، وتهذيب الكمال ١٥٨/١٢ ، والتقريب ٤١٧ ، فهو مجهول الحال .

٤- طلحة بن زيد القرشي ، أبو مسكين ، ويقال : أبو محمد الرّقيُّ سكن الرقة بالعراق . ثم سكن الشام ، ويقال له : الدمشقي .

روى عن الأوزاعي ، والثوري ، وأبي فروة وغيرهم .

وروى عنه : بقية بن الوليد ، ومحمد بن يزيد الرهاوي ، وإسماعيل بن عياش وغيرهم .

وروى له ابن ماجه ، واتفقوا على شدة ضعفه ، واتهمه بعضهم بالكذب .

قال علي بن المديني وأحمد وأبو داود : يضع الحديث .

وقال أحمد : ليس بذاك ، حدث بأحاديث مناكير .

وقال البخاري والنسائي وابن حبان والساجي : منكر الحديث .

وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، ضعيف الحديث ، لا يعجبني حديثه .

وساق له ابن عدي عدة أحاديث قال في بعضها : إنها موضوعة ، وبعضها : باطلة وقال ابن حجر : متروك .

يراجع : التاريخ الكبير ٣٥١/٤ ، والضعفاء للبخاري ٦٤ ، وللنسائي ١٩٧ ، وللعقيلي ٢٢٥/٢ ، والجرح ٤٧٩/٤ ، والمجروحين ٣٨٣/١ ، والكامل ١٤٢٧/٤ ، ومعجم البلدان ٥٩/٣ ، وتهذيب الكمال ٣٩٥/١٣ ، والكشف الحثيث ص ١٤٠ ، والتقريب ٤٦٣ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٦٨/٧ .

قلت : فهو متروك الحديث ؛ لاتهامه بالوضع .

٥- الأوزاعي : إمام ثقة ، تقدمت ترجمته في المبحث الأول.

٦- يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم ، أبو نصر اليمامي .

روى عن أبي سلمة بن عبدالرحمن وعكرمة ، ومحمد بن إبراهيم التيمي وغيرهم.

وروى عنه : ابنه عبدالله ، والأوزاعي ، وهشام بن حسان وغيرهم.

مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وقيل : قبلها ، روى له الجماعة.

اتفقوا على أنه إمام ثقة ثبت ، إلا أنه يرسل كثيراً ويدلس .

والصحيح أنه لم يصح له سماع من صحابي ، وإنما رأى أنس بن مالك ﷺ ولم يرو عنه ، فروايته عنه مرسلة ، ووصفه بالتدليس : النسائي ، والعقيلي ، وابن حبان ، وعده من المدلسين : العلائي ، وجعله ابن حجر في المرتبة الثانية منهم .

يراجع : ترتيب الثقات للعجلي ٤٧٥ ، ولابن حبان ٥٩٢/٧ ، والمراسيل للرازي ص ١٨٦ ، والضعفاء للعقيلي ٤٢٣/٤ ، والميزان ٤٠٢/٤ ، وجامع التحصيل ص ١١١ ، والتهذيب ٢٦٨/١١ ، وتعريف أهل التقديس ص ٣٦ ، والتقريب ١٠٦٥ ، والتدليس في الحديث ص ٢٨٢.

٧- أنس بن مالك ﷺ .

الحكم عليه :

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً فيه : طلحة بن زيد القرشي متروك الحديث ، بل ومتهم بالكذب .

وفيه سنان بن يزيد ، مجهول الحال .

وهو من رواية يحيى بن كثير عن أنس بن مالك ﷺ .

وهي مرسلة ، إذ رآه ولم يسمع منه شيئاً .

- وقد حكم عليه ابن عدي بأنه حديث باطل (الكامل ٤/١٤٢٨) .
- وقال الذهبي : ليس بالصحيح ، وإسناده واهٍ بمرة (تلخيص المستدرك ٤/٨٨) .
- وقال العراقي : حديث ضعيف جداً (محجة القُرب ص ٤٤٣) .
- وعده في الموضوعات : ابن الجوزي في (الموضوعات ٣/٧١) .

والفتّني في " تذكرة الموضوعات " (ص ١١٣) .

والشوكاني في " الفوائد المجموعة " (ص ٢٢١) .

- وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما . سيأتي ذكره في الحديث التالي .

غريب الحديث :

خِبٌّه : بكسر الخاء مصدر خَبّ ، وهو الخداع والخبث والغش(١) .

ولعل المعنى : أن من تكلم بالفارسية وهو يُحسن العربية فكأنه يخدع الناس بظنهم أنه فارسي .

وقد تصحفت كتابتها إلى عدة وجوه ، ولعله بسبب الأخطاء المطبعية .

---

(١) النهاية ١/٤٦٦ - خبب - ، والقاموس ص ٩٩ .

فكتبت في (الموضوعات لابن الجوزي ٧١/٣) حبه . وهو خطأ ظاهر وفي "المستدرك للحاكم ٨٨/٤" كتبت " خبثه " ولها وجه ، وإن كان بعيداً .

وكذا في تلخيص المستدرك للذهبي ، ومختصره لابن المقن (٢٤٧٦/٥) ، وفي "تذكرة الموضوعات للفتني ص ١١٣" كتبت " خِسته" وهو مستبشع ، وفي " الفوائد المجموعة للشوكاني ص ٢٢١ " كتبت " حسبه " وهو بعيد .

المروءة : قال الفيومي[1] : هي " آداب نفسانية تحمل مراعاتها على الوقوف عند محاسن الأخلاق ، وجميل العادات " .

فقه الحديث :

النهي عن التحدّث باللغة الفارسية لمن كان يُحسن العربية .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله[2] متحدثاً عن بعض المسلمين لما فتحوا بلاد فارس : " ثم إنهم تساهلوا في أمر اللغة ، واعتادوا الخطاب بالفارسية ، حتى غلبت عليهم ، وصارت العربية مهجورة عند كثير منهم ، ولا ريب أن هذا مكروه ، وإنما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية ... الخ ".

****

١١١ -عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : (من أحسن منكم أن يتكلم بالعربية ، فلا يتكلم بالفارسية ؛ فإنه يورث النفاق).

تخريج الحديث :

أخرجه الحاكم في "المستدرك" كتاب معرفة الصحابة ، فضل كافة العرب (٨٧/٤) وقال : حدثني أبو عمرو سعيد بن القاسم بن العلاء المطوعي ، ثنا أحمد بن الليث

---

(١) المصباح المنير ص ٥٦٩.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٤٧٠ .

بن الخيل، ثنا إسحاق بن إبراهيم الجُريري ببلخ ، ثنا عمر بن هارون ، ثنا أسامة بن زيد الليثي، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما وذكره واللفظ له، وسكت عنه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله : عمر كذبه ابن معين ، وتركه الجماعة .

وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه في "اقتضاء الصراط المستقيم" (١ / ٤٦٦ - ٤٦٨) من طريقين وعزاهما للسلفي من حديث سعيد بن العلاء البرذعي ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم البلخي الجُريري حدثنا عمر بن هارون به بلفظه ، إلا أنه قال: " فلا يتكلم بالعجمية "وذكره العراقي في " محجة القرب " (ص ٤٣٧) وعزاه الحاكم ، وذكره السيوطي في " الجامع الصغير " (٤٨١/٣) رقم (٨٣٤٠) وعزاه للحاكم، ورمز لصحته ، وتعقبه المناوي بنقل كلام الذهبي ثم قال : فكان ينبغي للمصنف حذفه ، وليته إذ ذكره بين حاله (فيض القدير ٣٨/٦) .

الحكم عليه :

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً ؛ لشدة ضعف عمر بن هارون بن يزيد ، أبو حفص البلخي ، فقد وصفه النسائي وصالح جزرة وابن حجر وغيرهم بأنه متروك .

بل وصفه بالكذب : ابن معين وابن المبارك وأبو علي صالح الأسدي .

يراجع : تاريخ ابن معين ٤٣٥/٢ ، والجرح ١٤١/٦ ، وتاريخ بغداد١١/ ١٩٠ ، والتقريب ٧٢٨ ، وذكر هذا الحديث في الموضوعات: الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (ص ٢٢١)، والفتني في " تذكرة الموضوعات" (ص ١١٣)، والألباني في "السلسلة الضعيفة" (١٢/٢) رقم (٥٢٣) وعليه فلا يتقوى الحديث بهذا الشاهد ؛ لأنه مثله في الدرجة ضعيف جداً .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه : " إن هذا الكلام يُشبه كلام عمر ابن الخطاب ﷺ ، وأما رفعه فموضع تبين . "اقتضاء الصراط المستقيم "(١ /٤٦٨) .

فيفهم من كلامه رحمه الله أنه لا يرى صحة الحديث مرفوعاً . وإنما يصح من كلام عمر بن الخطاب ﷺ موقوفاً حيث قال : "وروى أبو بكر بن أبي شيبه في "المصنف" : حدثنا وكيع ، عن أبي هلال عن ابن بريدة قال: قال عمر (ما تكلم الرجل الفارسية إلا خبّ ، ولا خبّ إلا نقصت مروءته). ا.هـ .

قلت : رواه ابن أبي شيبة في " المُصنف " كتاب الأدب ، باب في الكلام بالفارسية من كرهه (٩/ ١١) رقم (٦٣٣١) ورجاله ثقات .

فقه الحديث :

١- يرى المناوي[١] أنه يُلحق بالفارسية غيرها من اللغات فيكره التكلم بها لمن كان يعرف العربية ، وتسمى الرَّطانة : قال ابن الأثير[٢] : -بالفتح والكسر- الكلام بغير اللسان العربي .

٢- الوصف بالنفاق في هذا الحديث يراد به النفاق العملي لا الإيماني ، كما ذكر المناوي[٣] .

٣- قال شيخ الإسلام ابن تيمية[٤] : وأما اعتياد الخطاب بغير اللغة العربية التي هي شعار الإسلام ، ولغة القرآن حتى يصير ذلك عادة للمصر وأهله ، أو لأهل الدار .... فلا ريب أن هذا مكروه ، فإنه من التشبه بالأعاجم ... الخ كلامه رحمه الله .

****

(١) فيض القدير ٦/ ٣٨ .

(٢) جامع الأصول ١٠/ ٧٣٤ .

(٣) فيض القدير ٦/ ٣٨ .

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٤٦٩ .

المبحث الثامن

نهي السلف عن الكلام بغير العربية

١١٢-عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: "لا تعلموا رطانة الأعاجم".

تخريجه :

رواه عبدالرزاق في " المصنف " كتاب الصلاة ، باب الصلاة في البيعة (١/ ٤١١) رقم (١٦٠٩) عن الثوري عن عطاء بن دينار عن عمر بلفظه .

ورواه ابن أبي شيبه في "المصنف" كتاب "الأدب"، باب في الكلام بالفارسية ٩/ ١١ عن وكيع عن ثور عن عطاء .

ورواه البيهقي في سننه ، كتاب الجزية ، باب كراهية الدخول على أهل الذمة (٩/ ٢٣٤) وفي "شعب الإيمان" (٧/ ٤٣) ، وفيهما رواه عن طريق عطاء بن دينار عن عمر بلفظه .

وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في " اقتضاء الصراط المستقيم " (١/ ٤٦٦) من طريق وكيع به بمثله .

دراسة إسناده :

١ - سفيان بن سعيد الثوري .

روى عن الأعمش ، وسهيل بن أبي صالح ، وداود بن هند وغيرهم .

وروى عنه : الأوزاعي ، ومالك ، وعبدالرزاق وغيرهم .

توفي سنة إحدى وستين ومائة.

وهو إمام ثقة مشهور .

يراجع : الطبقات (٦/ ٣٧١)، والسير (٨/ ٢٢٩) .

٢ - عطاء بن دينار الهُذلي، أبو الرَّيان، وقيل: أبو طلحة المصري .

روى عن حكيم بن شَريك، وعبدالله بن مسروح، وأبي يزيد الخولاني وغيرهم.

روى عنه: ابن لهيعه، وحيوة بن شُريح، ويحيى بن أيوب وغيرهم.

مات سنة ست وعشرين ومائة .

روى له البخاري في الأدب، وأبو داود، والترمذي.

وثقه أحمد، وأبو داود، والعجلي، وابن يونس، وغيرهم .

وتكلموا في روايته عن سعيد بن جبير أنها من صحيفة .

وتوسط الحافظ ابن حجر فقال: صدوق إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفة .

يراجع : الجرح (٦/٣٢)، والثقات للعجلي (٣٢)، وتهذيب الكمال (٢٠/٦٧) والتقريب (ص : ٦٧٧) .

٣ - عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

الحكم عليه :

الأثر بهذا السند ضعيف ، للانقطاع بين عطاء وعمر ، فإنه لم يدركه .

غريب الحديث :

الرطانة : -بالفتح والكسر- الكلام بغير اللسان العربي[(١)] .

فقه الأثر :

دل الأثر -على فرض صحته- على كراهة تعلم لغة الأعاجم ، والتحدث بها من غير حاجة .

---

(١) جامع الأصول ١٠/٧٣٤ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله[١] :

"وأما اعتياد الخطاب بغير اللغة العربية -التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن، حتى يصير ذلك عادة للمصر وأهله، أو لأهل الدار، أو للرجل مع صاحبه، أو لأهل السوق، أو للأمراء، أو لأهل الديوان، أن لأهل الفقه، فلا ريب أن هذا مكروه، فإنه من التشبه بالأعاجم، وهو مكروه".

****

١١٣- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "ما تكلم الرجل الفارسية إلا خَبّ، ولا خَبّ إلا نقصت مروءته".

تخرجه:

رواه ابن أبي شيبه في "المصنف" كتاب الأدب، باب في الكلام بالفارسية من كرهه؟ (١١/٩) رقم (٦٣١) عن وكيع عن أبي هلال عن ابن بريدة قال: قال عمر.. إلا أنه ذكره بلفظ: "ما تعلم" و"إلا خبث" كما في المطبوع.

وذكره بلفظه شيخ الإسلام ابن تيمية في "اقتضاء الصراط المستقيم" (٤٦٦/١).

دراسة إسناده :

١ - وكيع بن الجراح بن مَليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي.

سمع من هشام بن عروة، والأعمش وغيرهما.

وروى عنه: أحمد، وابن المبارك، وابن مهدي وغيرهم.

توفي سنة ست أو سبع وتسعين ومائة. روى له الجماعة. وهو إمام حافظ، ثقة، عابد.

يراجع: التاريخ الكبير (١٧٩/٨)، والسير (١٤٠/٩)، والتقريب (١٠٣٧).

(١) اقتضاء الصراط المستقيم ٤٦٩/١.

٢- أبو هلال الراسبي .

صدوق فيه لين . تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٠٠).

٣- عبدالله بن بريدة بن الحُصيب الأسلمي ، أبو سهل المروزي .

قاضي مرو، تابعي، روى عن أبيه، وابن عباس، وابن عمر رضي الله عنهم .

وروى عنه: حسين بن واقد، وأبو هلال، وبشير بن المهاجر، وغيرهم .

توفي سنة خمس عشرة ومائة، وروى له الجماعة، وهو تابعي ثقة .

يراجع: الطبقات (٧/٢٢١) ، وتاريخ ابن معين (٢/٢٩٨) ، والتقريب (٤٩٣) .

٤- عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

الحكم عليه :

الأثر بهذا الإسناد ضعيف ، فيه علتان :

(١) أبو هلال الأسبي ، صدوق فيه لين .

(٢) عبدالله بن بريدة لم يسمع من عمر ، لأنه ولد في السنة الثالثة من خلافة عمر رضي الله عنه .

ونقل ابن أبي حاتم عن أبي زرعة أن عبدالله بن بريدة عن عمر رضي الله عنه مرسل.

يراجع : المراسيل (ص: ٩٦)، وتهذيب التهذيب (٥/١٥٧) .

غريب الأثر :

خَبّ : وهو الخداع والخُبْث والغش[(١)] .

ولعل المعنى : أن من تكلم بالفارسية وهو يُحسن العربية ، فكأنه يخدع الناس بظنهم أنه فارسي .

---

(١) النهاية (١/٤٦٦) ، خبب ، والقاموس (ص : ٩٩) .

المروءة عرفها الفيومي[(١)] ، بقوله : "آداب نفسانيه تحمل مراعاتها على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات".

فقه الأثر :

النهي عن التحدّث باللغة الفارسية لمن كان يُحسن العربية .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله[(٢)] متحدثاً عن بعض المسلمين لما فتحوا بلاد فارس : "ثم إنهم تساهلوا في أمر اللغة ، واعتادوا الخطاب بالفارسية ، حتى غلبت عليهم ، وصارت العربية مهجورة عند كثير منهم ، ولا ريب أن هذا مكروه ، وإنما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية .. إلخ " .

****

١١٤- سمع عمر رجلاً يتكلم الفارسية في الطواف ، فقال : "ابتغ العربية سبيلاً " .

تخريجه :

رواه عبدالرزاق في " المصنف " (٥/٤٩٦) في كتاب المناسك ، عن يحيى بن العلاء عن طلحة ، عن عطاء قال : بينما عمر يطوف بالكعبة إذ سمع رجلين خلفه يرطنان فالتفت إليهما . فقال لهما : "ابتغيا إلى العربية سبيلاً ". ورواه البيهقي في " شعب الإيمان " (٢/٢٥٧) ، و (٤/٣١٣) من طريق طلحة به بلفظه .

وروي من وجه آخر .

أخرجه الفاكهي في "أخبار مكة" ذكر كراهية الكلام بالفارسية في الطواف ، (١/ ١٩٧) عن محمد بن أبي عمر ثنا سفيان ، عن ابن جُريج ، قال : سمع عمر رضي الله عنه رجلين يتكلمان بالفارسية في الطواف ، فقال : "ابتغيا إلى العربية سبيلاً " .

---

(١) المصباح المنير (ص : ٥٦٩) .

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٤٧٠) .

دراسة إسناده :

١ - يحيى بن العلاء البجلي ، أبو سلمة الرازي .

روى عن الأعمش ، والزهري ، ومحمد بن عجلان وغيرهم .

وروى عنه : عبدالرزاق ، والحسن بن قتيبة ، ومعاذ بن هشام وغيرهم .

قال ابن حجر : مات قرب الستين ومائة ، وروى له أبو داود وابن ماجه .

قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال الإمام أحمد : كذاب يضع الحديث .

وقال النسائي والدارقطني : متروك الحديث .

وقال ابن حبان : ينفرد عن الثقات بالمقلوبات لا يجوز الاحتجاج به .

وقال ابن عدي : وأحاديثه لا يُتابع عليها ، وكلها غير محفوظة .

يراجع : تاريخ ابن معين (٦٥١/٢) ، وأحوال الرجال (٣٧٨) ، والضعفاء للنسائي (٢٤٨) ، والدارقطني (٣٩٤) ، والمجروحين (١١٥/٣) ، والكامل (٧/ ٢٦٥٥) ، والميزان (٣٩٧/٤) ، والتقريب (١٠٦٣) .

فهو متروك الحديث ، لاتهامه بالوضع .

٢- طلحه بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي .

روى عنه عطاء بن أبي رياح ، ونافع مولى ابن عمر ، وسعيد بن جبير وغيرهم .

وروى عنه : سفيان الثوري ، ومعمر بن راشد ، ووكيع بن الجرح ، وغيرهم .

توفي عام اثنين وخمسين ومائة. روى له ابن ماجه.

قال ابن معين : ليس بشيء ، ضعيف.

وقال أحمد بن حنبل : ليس بشيء ، ومتروك الحديث .

وقال البخاري : ليس بشيء. وكان يحيى بن معين سيء الرأي فيه .

وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : كان ممن يروى عنه .

يراجع : تاريخ ابن معين (٣/٦٣) ، وعلل أحمد (١/١٣٥) ، والتاريخ الكبير (٨/٣٥٠)، والضعفاء للبخاري (٦٤)، والنسائي (١٩٧)، والدارقطني (٢٥٤)، والمجروحين (١/٣٨٢) ، والكشف الحثيث (٣٥٦)، والتقريب (٤٦٤) .

٣ - عطاء بن أبي رباح القرشي ، مولاهم المكي.

تابعي، إمام، ثقة، تقدم في الحديث رقم (٢).

الحكم عليه :

الأثر بهذا الإسناد ضعيف جداً . فيه : يحيى بن العلاء ، وطلحة بن عمرو ، متروكان .

وفيه علة أخرى ، وهي الانقطاع ؛ لأن عطاء لم يسمع من عمر رضي الله عنه .

كما أن المتابعة الأخرى منقطعة، لأن ابن جريج لم يدرك عمر رضي الله عنه .

والله أعلم ..

تم بحمد الله تعالى

الخاتمـــة

أحمد الله تعالى وأشكره على توفيقه لإتمام بحثي عن: (**الأحاديث والآثار الواردة في فضل اللغة العربية**).

فلقد استفدت منه فوائد جمة ، وخرجتُ منه بنتائج مهمة ومنها :

١- لم يصح أن اللغة العربية لسان أهل الجنة .

٢- لم يثبت أنها لغة أهل السماء ، وأهل الموقف .

٣- أنها لغة بعض الأنبياء عليهم السلام ، ولم يثبت في حديث صحيح أنها لغة الأنبياء كلهم . بل ثبت أنها لغة إسماعيل عليه السلام .

٤- أنها لغة سيد المرسلين نبينا محمد ﷺ لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾[1] .

٥- فصاحة النبي محمد ﷺ، وروعة بيانه ، فقد أُوتي جوامع الكَلِم .

٦- أن اللغة العربية لها منزلتها السامية ؛ فهي لغة القرآن الكريم قال تعالى : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[2] ، ووردت الأحاديث والآثار في فضل إعراب القرآن.

٧- وردت آثار كثيرة في الحث على إعراب الأحاديث النبوية .

٨- عناية الصحابة ، والتابعين ، ومن بعدهم من السلف باللغة العربية ، وبيانهم لفضلها.

٩-تحذيرهم من اللحن ، ورطانة الأعاجم.

١٠- كثرة المؤلفات المتضمنة للأحاديث الواردة في اللغة العربية فقد بلغت أكثر

---

(١) سورة الشورى ، الآية : ٧ .

(٢) سورة يوسف ، الآية : ٢ .

من ثلاثين كتاباً.

إحصائيات:

- بلغ مجموع الأحاديث الواردة (٥١) حديثاً، و(٦٣) أثراً في فضل اللغة العربية وإعراب القرآن، والفصاحة، وذم اللحن، ورطانة الأعاجم، فيصبح مجموع ما حواه البحث (١١٤) حديثاً وأثراً.
- ويلاحظ كثرة الأحاديث والآثار الضعيفة، والموضوعة الواردة في فضل اللغة العربية. بسبب ضعف بعض رواتها في السند، ممن ليسوا من أهل الحديث المعروفين بالعدالة والضبط. أو لعدم رواية تلك الأحاديث بأسانيد متصلة، أو لكونها لا أصل لها في كتب السنة، وقد بلغ عدد الأحاديث الموضوعة (١٣) حديثاً، والضعيفة جداً (١٥) حديثاً، والضعيفة (١٨) حديثاً.
- أما الأحاديث الصحيحة فهي أربعة أحاديث، والحسنة حديث واحد.
- ويبلغ عدد الآثار الضعيفة جداً (٣)، والضعيفة (٢٧)، والحسنة (١٠) والصحيحة (٢٣) أثراً.

التوصيات

خرجت ببعض التوصيات التي أرى أنها تسهم في إثراء هذا الموضوع، وتسعى لاستكمال جوانبه العلمية ، ومنها :

١- دعوة إخواني المتخصصين في السنة النبوية وعلومها للعناية باللغة العربية وأحاديثها، لاسيما في الموضوعات المشتركة بين العلمين كغريب الحديث، والتصحيف والتحريف، وإعراب الأحاديث وضبطها، واختصارها، أو روايتها بالمعنى، وفق الشروط المعتبرة عند المحدثين .

٢- على طلاب العلم التثبت من صحة الأحاديث والآثار التي يستدلون بها، والتأكد من درجاتها، وعدم التساهل في إيرادها إلا على سبيل البيان والتحذير منها إن كانت موضوعة .

٣- على الباحثين عن الأحاديث والآثار الواردة في فضل اللغة العربية أن يُوطّنوا نفوسهم على الصبر ، ويتحملوا مشقة البحث عنها للوصول إليها في مظانها .

٤- حبذا قيام إحدى الجامعات، أو مراكز البحث العلمي بتبني فكرة موسوعة شاملة للأحاديث الواردة في السنة النبوية مما يتعلق باللغة العربية وعلومها، والأحاديث الواردة في كتب اللغة العربية بمختلف فنونها، وجمعها، وتخريجها وفهرستها لتكون في متناول الباحثين .

٥- آمل أن يكون هذا البحث حافزاً لإخواني المتخصصين في السنة وعلومها للاهتمام باللغة العربية لاسيما النحو؛ لقراءة الأحاديث قراءةً سليمة، ومعرفة ضبطها وإعرابها، وإقرار منهج دراسي يتعلق "بالقراءة الحديثية".

وكان المحدثون قديماً يوصون طلابهم بأهمية تعلم النحو، والحذر من اللحن في الكلام ويعدون ذلك من آداب طالب الحديث.

فقد ذكر الإمام الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) في كتابه "الجامع لأخلاق الراوي، وآداب السامع" باباً في القول في رد الحديث إلى الصواب ، إذا كان راويه قد خالف موجب الإعراب .

ثم أتبعه بباب الترغيب في تعلم النحو والعربية لأداء الحديث بالعبارة السويَّة[1] ، وذكر فيهما عدداً من الأحاديث، والآثار الدالة على ذلك .

٦- كما أرجو أن يكون هذا البحث مؤيداً للمتخصصين في اللغة العربية وعلومها بأهمية الاستشهاد بالحديث النبوي[2] في النحو والصرف والبلاغة والأدب وغيرها من علوم اللغة العربية، إذا اطلعوا على ما ورد من فضل اللغة العربية في السنة النبوية، ويستثمروا تلك الأحاديث في دراساتهم اللغوية، فإن الأحاديث النبوية منهل عذب، ومرتع خصب.

٧- حبذا أن يتجه المتخصصون في السنة النبوية وعلومها لخدمة الأحاديث الواردة في كتب العلوم الأخرى: كالتفسير وعلومه، والعقيدة، والفقه وأصوله، والسيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي، وغيرها . ليتحقق التكامل بين العلوم الإسلامية، وتمحص الروايات، ويتبين لطلاب العلم مدى الاحتجاج بها أو ردها.

وفق الله الجميع للعلم النافع ، والعمل الصالح ..

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

---

(١) الجامع (١/ ٢١ - ٣٠) .

(٢) يراجع : السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي، للدكتور/ محمود فجال .

فهرس المراجع

- الأباطيل والمناكير ، للجوزقاني . تحقيق : محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٢هـ .
- أبو نعيم ، وكتابه الحلية ، للدكتور: محمد الصباغ ، دار الاعتصام ، القاهرة ١٣٩٨هـ .
- الأحاديث المائة لابن طولون ، تحقيق : مسعد السعدني ، دار الطلائع ، بيروت .
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان - للأمير علاء الدين بن بلبان الفارسي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط (ط١) مؤسسة الرسالة.
- أحوال الرجال ، لأبي إسحاق الجوزجاني ، تحقيق صبحي السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥هـ.
- أخبار مكة ، للأزرقي ، تحقيق : رشيد ملحس ، دار الأندلس .
- أخبار مكة ، للفاكهي ، تحقيق : د. عبدالملك بن دهيش ، مكتبة النهضة بمكة ١٤٠٧هـ .
- أدب الكاتب - لابن قتيبة ، تحقيق محمد الدالي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة .
- إرشاد الساري - للقسطلاني ، دار إحياء التراب ، بيروت .
- إرواء الغليل - للألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت دمشق ، (ط١) ١٣٩٩هـ .
- الاستيعاب - لابن عبدالبر (على هامش الإصابة) دار صادر ، بيروت .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ، دار الفكر ، بيروت .
- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة - للملا علي القاري ، تحقيق الصباغ (ط٢) المكتب الإسلامي .
- الاشتقاق - لابن دريد ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مطبعة الخانجي بمصر ، دار المسيرة ، بيروت.
- الإصابة في تمييز الصحابة ، للحافظ ابن حجر ، دار صادر ، بيروت .
- إصلاح الوجوه والنظائر ، للحسين بن محمد الدامغاني ، دار العلم للملايين (١٤٠٣هـ).

- الأضداد - لأبي بكر الأنباري ، دائرة النشر ، الكويت ١٩٦٠م .
- الأعلام - للزركلي ، (ط٣) بيروت ١٣٨٩هـ .
- أعلام الحديث - للخطابي ، تحقيق سمو الأمير الدكتور / محمد بن سعد آل سعود ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٩هـ .
- اقتضاء الصراط المستقيم - لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق ، د. ناصر العقل ، دار العاصمة بالرياض ، ١٤١٨هـ .
- إكمال تهذيب الكمال - لمغلطاي ، تحقيق عادل محمد وأسامة إبراهيم ، دار الفاروق ، ١٤٢٢هـ القاهرة .
- إكمال المعلم- للقاضي عياض ، تحقيق : يحيى إسماعيل ، دار الوفاء ١٤١٩هـ ، القاهرة .
- الإلماع - للقاضي عياض ، تحقيق الشيخ سيد صقر ، القاهرة ، ١٣٨٩هـ .
- أمثال الحديث ، للرامهرمزي ، تحقيق : عبدالعلي الأعظمي ، الدار السلفية ، الهند ، ١٤٠٤هـ .
- الأمالي ، للشجري ، عالم الكتب ، بيروت .
- الأمصار ذوات الآثار - للذهبي ، تحقيق د. قاسم سعد ، دار البشائر ، بيروت ١٤٠٦هـ .
- الأنساب ، للسمعاني ، دار الفكر ، بيروت .
- الأوائل ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق : د. وليد قصاب ، ومحمد المصري ، دار العلوم الرياض.
- إيضاح الوقف والابتداء - لأبي بكر الأنباري ، تحقيق محيى الدين رمضان ، مجمع اللغة بدمشق ١٩٧١م .
- بغية الوعاة للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار الفكر ، بيروت ١٣٩٦هـ.
- بلغة القاصي والداني في تراجم شيوخ الطبراني ، للشيخ حماد الأنصاري ، مكتبة الغرباء ، المدينة (١٤١٥هـ) .
- البيان والتبيين - للجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، (ط٤) مكتبة الجانجي بمصر .
- بهجة المجالس - للقرطبي ، تحقيق مرسي الخولي ، (ط٢) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- تاج العروس - للزبيدي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- التاريخ - ليحيى بن معين، تحقيق د. أحمد نور سيف، جامعة أم القرى، عام ١٣٩٩هـ .
- تاريخ أسماء الثقات - لأبي شاهين، تحقيق صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت ١٤٠٤هـ.
- تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تاريخ الثقات للعجلي ، تحقيق عبدالمعطي القلعمي ، دار الباز ، مكة ١٤٠٥هـ .
- تاريخ دمشق - لابن عساكر ، تحقيق عمر العمروي ، دار الفكر .
- تاريخ الطبري - دار القلم ، بيروت ، لبنان .
- التاريخ الكبير - للبخاري ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- تحفة الأحوذي، للمباركفوري، تعليق: عبدالوهاب عبداللطيف، مؤسسة قرطبة ، القاهرة .
- تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية - لعبدالقادر البغدادي ، تحقيق د. محمود فجال ، إصدار نادي المنطقة الشرقية الأدبي، ١٤١٥هـ .
- تخريج الإحياء - للعراقي ، (في حاشية إحياء علوم الدين للغزالي) دار المعرفة ، بيروت .
- تدريب الراوي ، للسيوطي، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، دار إحياء السنة، (ط٢)، القاهرة ١٣٩٩هـ .
- التدليس في الحديث ، للدكتور / مسفر الدميني ، مكتبة المغني ، الرياض ١٤١٢هـ .
- تذكرة الحفاظ - للذهبي (ط٣) ، حيدر أباد ١٣٧٥هـ .
- تذكرة الموضوعات ، لمحمد بن طاهر الفتني ، دار الطباعة المنيرية ، القاهرة ، ١٣٤٣هـ .
- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، للحافظ ابن حجر، تحقيق: د. أحمد سير مباركي ، الرياض (١٤١٣هـ) .
- تفسير أبي حاتم ، تحقيق أسعد الطيب ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٧هـ .
- تفسير الطبري ، (ط٣) مطبعة مصطفى الحلبي ، القاهرة ١٣٨٨هـ .
- تفسير القرطبي ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ١٣٨٧هـ .

- تفسير القرآن العظيم ، للإمام ابن كثير ، دار الفكر ١٤٠٧هـ .
- تقريب التهذيب - لابن حجر، تحقيق صغير أحمد الباكستاني ، دار العاصمة ، الرياض ١٤١٦هـ .
- تمييز الطيب من الخبيث - لعبدالرحمن الشيباني (ط٢) ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .
- تهذيب التهذيب - لابن حجر ، (ط١) دار الفكر .
- تنبيه الألباب على فضائل الإعراب - للشنتريني، تحقيق معيض العوفي (ط١) ١٤١٠هـ، دار المدني، مصر.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ، لأبي الحسن ابن عرّاف الكناني ، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠١هـ) .
- جمهرة الأمثال - للعسكري، تحقيق أبي الفضل وقطامش، المؤسسة العربية، القاهرة ١٣٨٤هـ .
- الجامع الصغير - للسيوطي ، دار الفكر (ط١) ١٤٠١هـ .
- الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم الرازي ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ١٣٧١هـ .
- جامع الأصول ، لابن الأثير ، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة .
- جامع بيان العلم وفضله، للإمام ابن عبدالبر، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي الدمام ١٤١٤هـ .
- جزء ابن الغطريف، للجرجاني، تحقيق عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٤١٧هـ .
- الجامع لآداب الراوي، للخطيب البغدادي، تحقيق د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض ١٤٠٣هـ .
- الحاوي ، للسيوطي ، دار الفائز، بيروت .
- حلية الأولياء - لأبي نعيم (ط٣) ١٤٠٠هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- خزانة الأدب - للبغدادي ، طبعة بولاق ، وطبعة عبدالسلام هارون الأولى ، القاهرة .

- الدرر المنتثرة - للسيوطي، تحقيق خليل الميس (ط١) ١٤٠٤هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- الدر المنثور - للسيوطي (ط١) ١٤٠٣هـ ، دار الفكر .
- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، للإمام السيوطي، تحقيق : بديع اللحام ، كراتشي (١٤١٢هـ) .
- ديوان البحتري ، تحقيق د. حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف ، مصر .
- ديوان الضعفاء والمتروكين ، للذهبي ، تحقيق الشيخ حماد الأنصاري ، مكتبة النهضة ، مكة المكرمة .
- زاد المسير - لابن الجوزي (ط١) المكتب الإسلامي ، دمشق .
- سلسلة الأحاديث الضعيفة - للألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- سنن الترمذي ، تحقيق أحمد شاكر ، المكتبة الإسلامية .
- سنن الدار قطني ، تصحيح : عبدالله هاشم اليماني ، دار المحاسن ، القاهرة ١٣٨٦هـ .
- سنن الدارمي ، تحقيق عبدالله هاشم ، فيصل أباد باكستان ١٤٠٤هـ .
- سنن أبي داود ، تحقيق عزت دعاس ، دار الحديث ، حمس ، سوريا (ط١) ١٣٨٨هـ .
- سنن ابن ماجه ، عناية محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة الإسلامية، استانبول .
- سنن النسائي ، عناية عبدالفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب (ط٢) ١٤٠٦هـ .
- السواك ، فضله وفوائده ، لإبراهيم بن محمد الحسن ، الرياض (١٤١٠هـ) .
- سير أعلام النبلاء - للذهبي ، إشراف شعيب الأرنؤوط (ط١) ١٤٠٢هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- السير الحثيث إلى استشهاد بالحديث في النحو العربي، للدكتور/ محمود فجال، صدر عن نادي أبها الأدبي ١٤٠٧هـ.
- السيرة النبوية - لابن هشام، تحقيق طه عبدالرؤوف، مكتبة الحاج عبدالسلام شقرون.
- شرح السنة ، للبغوي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي (١٤٠٣هـ).

- شرح صحيح مسلم - للنووي، راجعه خليل الميس، دار القلم، بيروت (ط١) ١٤٠٧هـ.
- شعب الإيمان - للبيهقي، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد زغلول، الدار العلمية ، بيروت ١٤١٠هـ .
- الشعر والشعراء - لابن قتيبة ، تحقيق أحمد شاكر ((ط٣) ١٩٧٧م .
- الصحاح - للجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار (ط٢) دار العلم للملايين، بيروت.
- صحيح مسلم - تحقيق فؤاد عبدالباقي، نشر دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٠هـ.
- صحيح الجامع الصغير - للألباني، المكتب الإسلامي (ط١) ١٣٨٨هـ.
- الصعقة الغضبية - للطوفي، تحقيق د. محمد الفاضل، مكتبة العبيكان ١٤١٠هـ .
- صفة الجنة لابن أبي الدنيا، تحقيق: عمرو عبدالمنعم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة .
- صفة الجنة لأبي نعيم ، تحقيق : علي رضا عبدالله ، دار المأمون ، بيروت .
- الضعفاء للعقيل ، تحقيق عبدالمعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٤هـ .
- الضعفاء والمتروكون للدار قطني ، تحقيق موفق عبدالقادر ، مكتبة المعارف ، ١٤٠٤هـ .
- الضعفاء الصغير ، للبخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٤هـ .
- الضعفاء للنسائي ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ .
- ضعيف الجامع - للألباني ، (ط١) ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- الطبقات الكبرى - لابن سعد، تحقيق محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت (ط١) ١٤١٠هـ .
- طبقات الشافعية الكبرى - للسبكي، تحقيق الطناحي والحلو (ط١) .
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، الفاسي، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩هـ.
- العلل - لأبي حاتم، دار السلام بحلب ، ١٣٤٣هـ .
- العلل للدارقطني، تحقيق د. محفوظ السلفي ، دار طيبة ، ١٤١٥هـ .

- العلل المتناهية - لابن الجوزي ، تحقيق إرشاد الحق (ط١) ١٣٩٩هـ ، دار نشر الكتب الإسلامية، لاهور .
- عمدة القاري - للعيني ، مكتبة الحلبي ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ .
- عيون الأخبار - لابن قتيبة ، مصورة عن طبعة دار الكتب .
- غريب الحديث - للخطابي ، تحقيق عبدالكريم العزباوي (ط١) ١٤٠٢هـ، مركز البحث بجامعة أم القرى بمكة.
- غريب الحديث - لأبي عبيد (ط١) ١٣٨٤هـ ، حيدر أباد ، الهند .
- غريب الحديث - لابن قتيبة ، تحقيق عبدالله الجبوري ، نشر وزارة الأوقاف العراقية .
- غوامض الأسماء المبهمة ، لابن بشكوال ، تحقيق د. عز الدين السيد ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧هـ .
- الفائق - للزمخشري - تحقيق البجاوي وأبي الفضل (ط٣) ١٣٩٩هـ ، دار الفكر .
- فتح الباري - لابن حجر ، تحقيق الأجزاء الثلاثة الأولى الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله ، المكتبة السلفية بالقاهرة ١٤٠٧هـ .
- فتح المُبدي ، شرح مختصر الزبيدي، لعبدالله بن حجازي الشرقاوي، مكتبة المعارف بالرياض .
- فردوس الأخبار - للديلمي، تحقيق فواز الزملي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ .
- فضائل القرآن- لأبي عبيد، تحقيق وهبي غاوجي، دار الكتب العلمية ، بيروت (ط١) ١٤١١هـ .
- فضائل القرآن، لابن كثير ، دار الأندلس ، ١٤١٦هـ .
- فقه اللغة - للثعالبي ، دار الكتب العلمية بيروت .
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة - للشوكاني، تحقيق الشيخ عبدالرحمن المعلمي، المكتب الإسلامي، بيروت (ط٣) ١٣٩٢هـ.
- الفوائد للإمام تمام الرازي، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة الرشد، ١٤١٢هـ.

- فيض القدير - للمناوي (ط٢) ١٣٩١هـ، دار المعرفة، بيروت.
- القاموس المحيط - للفيروزآبادي (ط٢) ١٤٠٧هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- الكاشف عن حقائق السنن (شرح المشكاة) للطيبي، تحقيق: بديع اللحام وغيره، باكستان (١٤١٣هـ) .
- الكامل في ضعفاء الرجال - لابن عدي (ط١) ١٤٠٤هـ، دار الفكر .
- الكامل - للمبرد، تحقيق أبي الفضل وزميليه - مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ١٣٧٦هـ .
- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، لبرهان الدين الحلبي، تحقيق: صبحي السامرائي، عالم الكتب (١٤٠٧هـ) .
- كشف الخفاء - للعجلوني، تحقيق أحمد القلاش (ط٤) ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- كشف الظنون - لحاجي خليفة، مكتبة المثنى ، بغداد .
- كشف النقاب عن الأسماء والألقاب، للإمام ابن الجوزي، تحقيق: د. عبدالعزيز الصاعدي، دار السلام، الرياض (١٤١٣هـ) .
- الكفاية - للخطيب البغدادي ، تحقيق محمد عبدالحليم وعبدالرحمن محمود (ط١) دار الكتب الحديثة ، مصر .
- كنز العمال - لعلاء الدين الهندي ، مؤسسة الرسالة ١٣٩٩هـ ، تحقيق بكري حياني .
- الكواكب النيرات، لابن الكيال. تحقيق : عبدالقيوم عبدرب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- لسان العرب - لابن منظور ، مصورة طبعة بولاق .
- لسان الميزان - لابن حجر ، دار الفكر ١٤٠٧هـ .
- اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي ، دار المعرفة ، بيروت ١٤٠١هـ .
- مجالس في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ للإمام ابن ناصر الدين، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة، جدة، عام ١٤٢١هـ .
- المتفق والمفترق للخطيب البغدادي ، تحقيق د. محمد صادق آيدن، دار القادري، دمشق،

١٤١٧هـ .
- المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه. للإمام الذهبي، تحقيق د. باسم الجوابرة، دار الراية، الرياض ١٤٠٩هـ .
- المجروحين - لابن حبان ، تحقيق محمود زايد (ط١) ١٣٩٦هـ ، دار الوعي - حلب .
- محجة القُرب إلى محبة العرب ، للعراقي ، تحقيق د. عبدالعزيز الزير١٤٢٠هـ ، دار العاصمة الرياض .
- مجمع الزوائد ، للهيثمي ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٢هـ ، بيروت .
- مرعاة المفاتيح شرح (مشكاة المصابيح) للشيخ عبيد الله المباركفوري ، لاهور (١٣٨٢هـ) .
- مرقاة المفاتيح ، لملا علي القاري ، المكتبة المدادية ، باكستان .
- المزهر ، للسيوطي ، دار الفكر ، بيروت .
- المستدرك للحاكم ، دار الفكر ، بيروت ١٣٩٨هـ .
- المستفاد من مبهمات المتن والإسناد ، للعراقي ، تعليق الشيخ حماد الأنصاري ، مطابع الرياض .
- مسند الإمام أحمد (مصورة عن بولاق ومرقمة الأحاديث) ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- مسند الشهاب - للقضاعي ، تحقيق حمدي السلفي (ط١) مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- المصباح المنير - للفيومي ، تحقيق عبدالعظيم الشناوي ، دار المعارف بمصر .
- مصنف ابن أبي شيبة ، تعليق مختار الندوي ، الدار السلفية ، الهند ، ١٤٠٠هـ .
- مصنف عبدالرزاق، تحقيق حبيب الرحمن، المكتب الإسلامي، دمشق ، ١٤٠٣هـ .
- المطر والرعد لابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد سكلوع، دار ابن الجوزي، الدمام .
- معالم السنن، للخطابي، تعليق محمد راغب الطباخ ، المكتبة العلمية، بيروت ١٤٠٢هـ.
- معجم الأدباء - لياقوت، دار المأمون .
- معجم البلدان - لياقوت ، دار صادر ، ودار بيروت .
- معجم الشعراء- للمرزباني، تحقيق عبدالستار فراج، دار إحياء الكتب العربية، مصر ١٣٧٩هـ .
- المعجم (الأوسط) للطبراني، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت

(١٤٢٠هـ) .

- المعجم (الصغير) للطبراني ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- المعجم (الكبير) للطبراني ، تحقيق حمدي السلفي ، (ط١) ١٤٠٠هـ .
- معجم المؤلفين - لكحالة ، مكتبة المثنى بيروت ، ودار إحياء التراث بيروت ، ١٣٧٦هـ .
- معجم مقاييس اللغة - لابن فارس ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مطبعة مصطفى الحلبي .
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية (ط٢) ١٣٩٢هـ ، دار المعارف بمصر .
- المُغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير - لأحمد الغماري ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٤٠٢هـ.
- المقاصد الحسنة - للسخاوي ، تحقيق عبدالله الصديق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (ط ١) ١٤٠٧هـ.
- المنار المنيف ، للإمام ابن القيم ، تحقيق الشيخ : عبدالفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٤٠٣هـ.
- مناقب الشافعي ، للبيهقي ، تحقيق سيد صقر ، دار التراث ، مصر .
- مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا - للسيوطي ، تحقيق سمير القاضي ، مؤسسة الكتب الثقافية.
- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ، لأبي الحسن عبدالغافر الفارسي ، انتخبه إبراهيم ابن محمد الصريفني ، تحقيق : محمد أحمد عبدالعزيز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٩هـ.
- المنجد في اللغة والأعلام ، للويس معلوف ، دار المشرق ، بيروت .
- من روى عن أبيه عن جده ، لابن قطلوبغا . تحقيق د. باسم الجوابرة ، مكتبة المعلا ، الكويت ١٤٠٩هـ.
- الموضوعات - لابن الجوزي ، تحقيق عبدالرحمن عثمان ، دار الفكر .
- الموضح لأوهام الجمع والتفريق - للخطيب البغدادي ، تحقيق الشيخ عبدالرحمن المعلمي (١٣٧٨هـ) ، دائرة المعارف ، الهند.
- الموافقات. للشاطبي . دار الكتب العلمية ، بيروت .

- ميزان الاعتدال - للذهبي ، تحقيق علي البجاوي ، دار الفكر .
- نزهة النظر شرح نخبة الفكر ، للحافظ ابن حجر ، مكتبة الفرقان ، القاهرة .
- النشر في القراءات العشر - لابن الجزري ، راجعه محمد الضباع ، نشر دار الباز بمكة المكرمة .
- نظم المتناثر من الحديث المتواتر ، للكتاني ، دار الكتب العلمية (١٤٠٠هـ) بيروت .
- النهاية في غريب الحديث - لابن الأثير، تحقيق محمود الطناحي والزاوي (ط١) ١٣٨٣هـ، المكتبة الإسلامية.
- هدية العارفين - للبغدادي ، نشر مكتبة المثنى ، بغداد ١٩٥١م .
- وفود الإسلام، لأبي تراب الظاهري ، دار القبلة ، مكة المكرمة (١٤٠٤هـ) .
- وفيات الأعيان - لابن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة، بيروت .

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة